

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

32



1977

أَيُّهَا الْآبُ ،  
أَيُّهَا الْأُمُّ ،  
أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ ؛  
أَيُّهَا الْمُعَلِّمَةُ ،

هَذَا كِتَابُ التَّرْبِيَةِ الدِّيْنِيَّةِ ، لِتَلْمِيذِ الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ .

كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ يَسْتَطِيعَ قِرَاءَتَهُ وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الدَّوْرِ الْأَوَّلِ مِنْ أَدْوَارِ  
التَّعَلُّمِ ، يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ كُلَّ الْحُبِّ أَنْ يَقْرَأَ ؛ وَهُوَ أَيْضًا  
يُحِبُّ كُلَّ الْحُبِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ كِتَابٌ خَاصٌّ ، يَعْتَزُّ بِهِ ، وَيَقُولُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ  
وَزُمَلَائِهِ : هَذَا كِتَابِي !

وَهَذَا حَقًّا كِتَابُهُ ، وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى قِرَاءَتِهِ ، فَاقْرَأْ مَعَهُ  
وَالكِتَابُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَنْظُرُ فِيهِ بِعَيْنَيْهِ ، وَيَسْمَعُ مِنْكَ بِأُذُنَيْهِ ، وَيَفْهَمُ بِقَلْبِهِ  
وَعَقْلِهِ ؛ لِيَعُودَ مِنْ بَعْدُ فَيَقْرَأَهُ وَحْدَهُ .

جَرَّبْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مَعَهُ ، وَقُلْ لَهُ : هَذَا كِتَابُكَ ، فَاعْرِفْ كُلَّ مَا فِي كِتَابِكَ  
وَأَفْهَمَهُ ، لِتَكُونَ خَيْرَ الْأَوْلَادِ .

بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي أَوْلَادِكُمْ ، وَبَارَكَ لِلأُمَّةِ فِيهِمْ وَفِيكُمْ .

وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

## تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ

أَيُّهَا الْآبُ ،

أَيُّهَا الْأُمُّ ،

أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ ،

أَيُّهَا الْمُعَلِّمَةُ ،

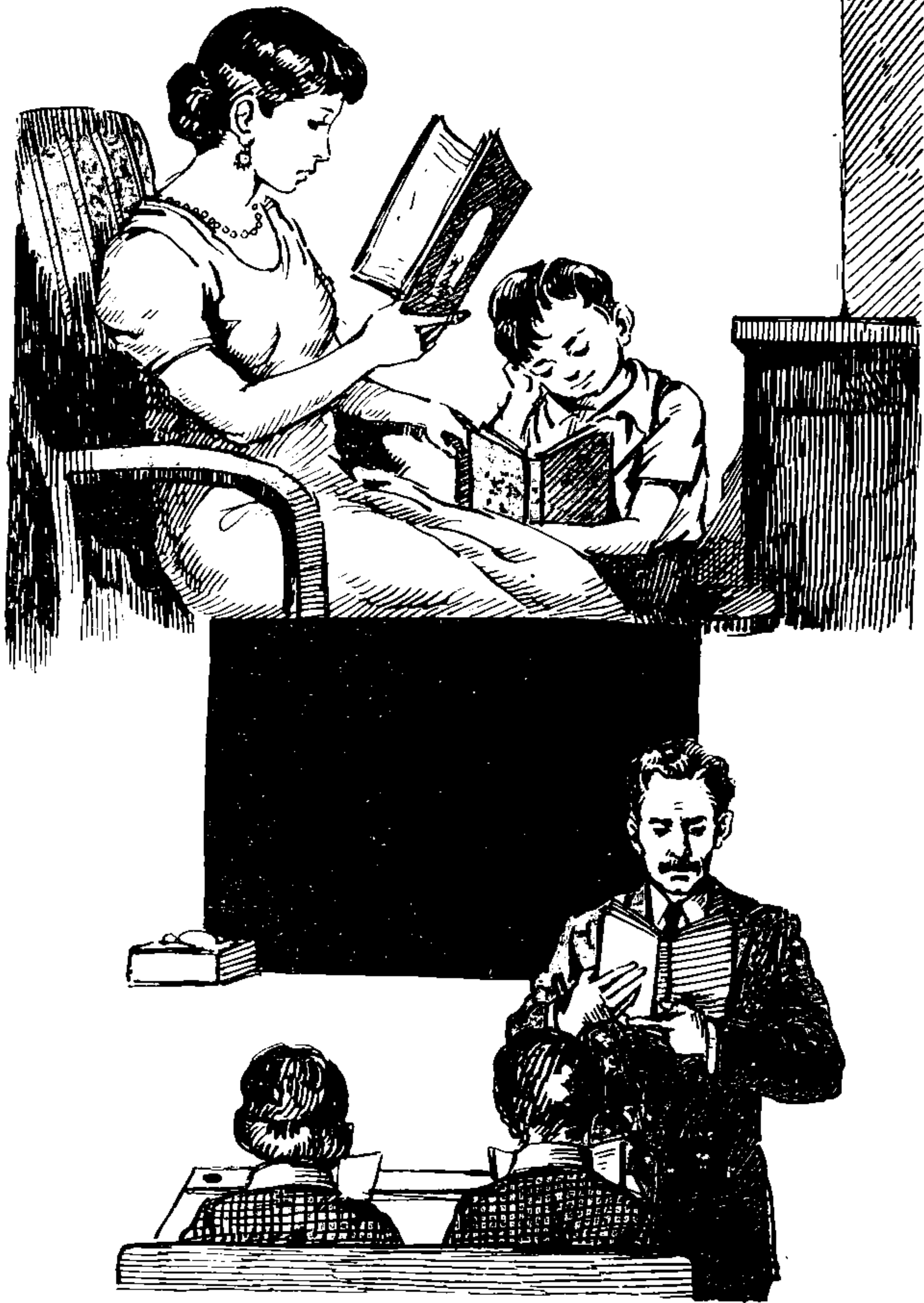
لَا بُدَّ أَنْ يَقْرَأَ وَلَدُكَ قُرْآنًا ، وَهُوَ الْآنَ فِي الثَّامِنَةِ أَوْ أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ ، وَكُلُّ مَا يَسْمَعُهُ يُحْسِنُ أَنْ يَنْطِقَهُ مِثْلَ مَا سَمِعَهُ .

إِنَّهُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقْرَأَ الْقُرْآنَ وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَسْمَعَهُ ، وَأَنْ يَتْلُوَهُ كَمَا سَمِعَهُ ، فَاقْرَأْ لَهُ آيَاتٍ مِنَ الْقُرْآنِ ، وَأَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا ، وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يَتْلُوَهَا مِثْلَكَ ، وَاقْرَأْ لَهُ سُورًا قَصِيرَةً مِنَ الْقُرْآنِ ، وَأَحْسِنُ قِرَاءَتَهَا ، وَاطْلُبْ إِلَيْهِ أَنْ يَتْلُوَهَا مِثْلَكَ .



لَيْسَ فِي هَذَا الْكِتَابِ إِلَّا قَلِيلٌ مِنَ الْآيَاتِ ، وَقَلِيلٌ مِنَ السُّورِ ، لِمُنَاسَبَاتِهَا التَّهْدِيبِيَّةِ ، وَفِي الْمُصْحَفِ الشَّرِيفِ آيَاتٌ وَسُورٌ قَصِيرَةٌ ، يَجِبُ أَنْ يُحْسِنَ وَلَدُكَ تِلَاوَتَهَا .

فَلْتَكُنْ تِلَاوَةُ الْقُرْآنِ هِيَ نَشِيدَ الْاِفْتِتَاحِ لِكُلِّ دَرَسٍ مِنْ دُرُوسِ التَّرْبِيَةِ الدِّينِيَّةِ .



## الحمد لله

فى كُلِّ صَلَاةٍ نَقْرَأُ الْفَاتِحَةَ .  
فى كُلِّ عَمَلٍ نَبْدُوهُ نَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .  
فى كُلِّ خَيْرٍ يَأْتِينَا نَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .  
إِذَا أَكَلْنَا وَشَبِعْنَا قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ .  
إِذَا مَرِضْنَا وَشَفِينَا قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ .  
إِذَا وَقَعَتْ حَادِثَةٌ وَنَجَوْنَا قُلْنَا : الْحَمْدُ لِلَّهِ .  
اللَّهُ خَالِقُ الْخَلْقِ .



رَحْمَانٌ عَظِيمٌ الرَّحْمَةَ بِعِبَادِهِ ،  
مَالِكٌ أُمُورِنَا فِى حَيَاتِنَا ،  
وَمَالِكٌ أُمُورِنَا بَعْدَ مَوْتِنَا ،  
نَحْنُ نَعْتَمِدُ نَعْبُدُهُ ،  
وَنَعْتَمِدُ عَلَيْهِ ،  
وَنَطْلُبُ مِنْهُ الْمُسَاعَدَةَ وَالْمَعُونَةَ ،  
وَنَسْأَلُهُ أَنْ يَهْدِينَا وَيُرْشِدَنَا إِلَى الْخَيْرِ ،  
وَهُوَ دَائِمًا يَهْدِينَا وَيُرْشِدُنَا إِلَى الْخَيْرِ ،  
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى يَهْدِينَا وَيُرْشِدُنَا إِلَى الْخَيْرِ .

## الفاتحة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،

الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ،

إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ،

اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ،

صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ،

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ .

## لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

كَانَ فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ مَلِكٌ اسْمُهُ فِرْعَوْنُ : كَانَ غَنِيًّا جِدًّا ، وَكَانَ قَوِيًّا جِدًّا ،  
وَكَانَ لَهُ خَدَمٌ كَثِيرٌ ، وَكَانَ لَهُ جَيْشٌ كَبِيرٌ ، وَكَانَ النَّاسُ جَمِيعًا يَخَافُونَهُ ؛ فَتَكَبَّرَ  
فِرْعَوْنُ وَاعْتَرَّ ، وَقَالَ : أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى .

سَمِعَ مِنْهُ النَّاسُ ذَلِكَ ، فَسَكَتُوا وَخَافُوهُ ، وَلَمْ يَكْذِبُوهُ ؛ فَازْدَادَ فِرْعَوْنُ  
غُرُورًا وَكِبْرًا ، وَقَالَ لِلنَّاسِ : اعْبُدُونِي . . . وَاسْجُدُوا لِي . . . وَاحْمَدُونِي !  
قَامَ رَجُلٌ مِنَ الْحَاضِرِينَ وَقَالَ لَهُ : رَبَّنَا يَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا يَعْجِزُ  
عَنْ شَيْءٍ .

قَالَ فِرْعَوْنُ بِكِبَرٍ وَغُرُورٍ : أَنَا رَبُّكُمْ ، أَقْدِرُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ ، وَلَا أَعْجِزُ عَنْ شَيْءٍ !  
قَالَ الرَّجُلُ : هَذَا حِمَارٌ مَيِّتٌ ، هَلْ تَقْدِرُ أَنْ تَرْجِعَهُ حَيًّا ؟  
اغْتَاظَ فِرْعَوْنُ وَقَالَ : أَمْسِكُوهُ . . . أَقْتُلُوهُ . . . اضْلِبُوهُ عَلَى النَّخِيلِ !  
لَكِنَّ الرَّجُلَ هَرَبَ قَبْلَ أَنْ يُمْسِكُوهُ . النَّاسُ جَمِيعًا قَالُوا :

فِرْعَوْنُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَرْجِعَ الْحِمَارَ الْمَيِّتَ حَيًّا .

فِرْعَوْنُ لَمْ يَقْدِرْ أَنْ يَقْبِضَ عَلَى الرَّجُلِ الْهَارِبِ .

فِرْعَوْنُ لَمْ يَسْمَعْ مَا قَالَ النَّاسُ وَلَمْ يَعْلَمْهُ .

فِرْعَوْنُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هُوَ رَبَّنَا ؛ رَبَّنَا هُوَ اللَّهُ .

اللَّهُ قَادِرٌ . اللَّهُ رَحِيمٌ . اللَّهُ عَلِيمٌ . اللَّهُ وَاحِدٌ .



## اللّٰهُ

اللّٰهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ .

هُوَ وَحْدَهُ الَّذِي يُعْطِينَا الْخَيْرَ .

لَيْسَ لَهُ ابْنٌ وَلَا بِنْتُ .

لَيْسَ لَهُ أَبٌ وَلَا أُمٌّ .

لَيْسَ يُشْبِهُهُ أَحَدٌ أَبَدًا .





# سُورَةُ الْإِخْلَاصِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

• قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ •

• اللَّهُ الصَّمَدُ •

• لَمْ يَلِدْ •

• وَلَمْ يُولَدْ •

• وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ •

## اللَّهُ خَالِقُ الْبَشَرِ

فِي هَذَا السَّرِيرِ الصَّغِيرِ - يَا بَنِيَّ - كُنْتَ صَغِيرًا تَرْضَعُ ، وَلَا تَقْدِرُ أَنْ تَمْشِيَ .  
وَالآنَ أَنْتَ وَوَلَدٌ كَبِيرٌ ، تَأْكُلُ ، وَتَمْشِي عَلَى رِجْلَيْنِ ، وَتَذْهَبُ إِلَى الْمَدْرَسَةِ . . .  
وَعَدَا تَكْبَرُ وَتَصِيرُ شَابًا قَوِيًّا عَاقِلًا .

ثُمَّ تَكْبَرُ وَتَصِيرُ رَجُلًا ، وَتَشْتَغِلُ صَانِعًا ، أَوْ زَارِعًا ، أَوْ تَاجِرًا ، أَوْ مُهَنْدِسًا ،  
أَوْ طَبِيبًا ، أَوْ قَائِدًا .

ثُمَّ تَكْبَرُ وَتَصِيرُ أَبًا . . . ثُمَّ تَشِيبُ وَتَهْرَمُ وَتَصِيرُ جَدًّا .  
اللَّهُ - يَا بَنِيَّ - هُوَ الَّذِي جَاءَ بِكَ إِلَى الدُّنْيَا .

وَهُوَ الَّذِي رَعَاكَ وَأَنْتَ طِفْلٌ ضَعِيفٌ .

وَهُوَ الَّذِي كَبَّرَكَ حَتَّى صِرْتَ تَلْمِيزًا فِي الْمَدْرَسَةِ .

وَهُوَ الَّذِي يَرَعَاكَ وَيَحْفَظُكَ حَتَّى تَصِيرَ شَابًا قَوِيًّا .

وَهُوَ الَّذِي يَهْدِيكَ وَيُرْشِدُكَ حَتَّى تَصِيرَ رَجُلًا .

وَهُوَ الَّذِي يَحْمِيكَ وَيَحْرُسُكَ حَتَّى تَصِيرَ أَبًا ، وَجَدًّا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَنَا وَخَلَقَ كُلَّ الْبَشَرِ .

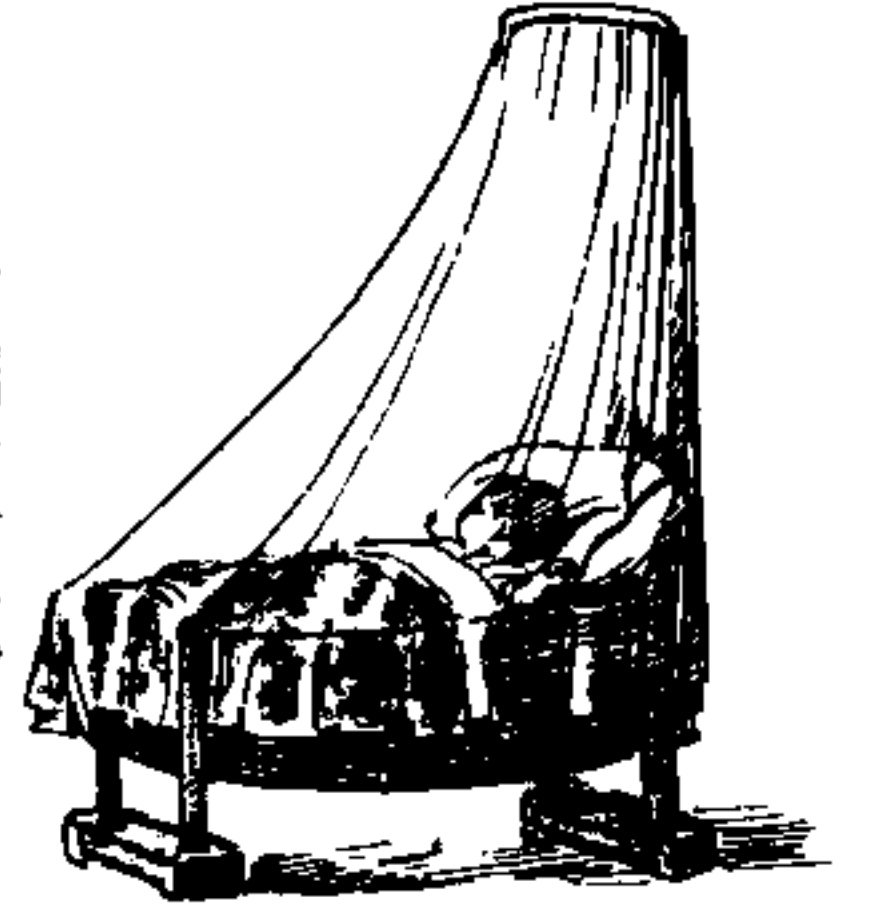
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَحْفَظُنَا وَيُرْشِدُنَا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَعْلَمُ كُلَّ أَحْوَالِنَا ، وَيَقْدِرُ عَلَى كُلِّ مَا يُرِيدُ لَنَا .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيمِ الْقَدِيرِ .



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



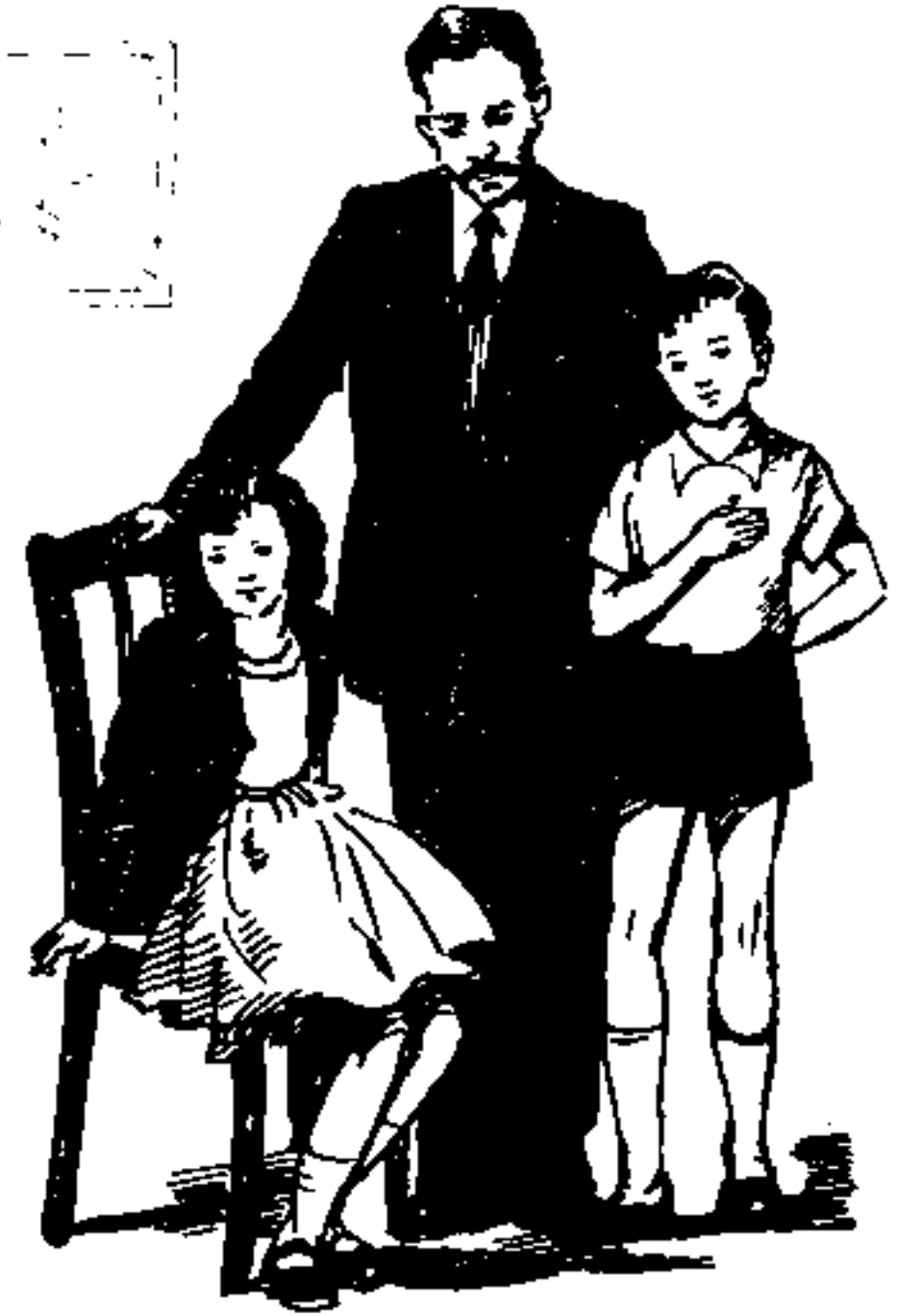
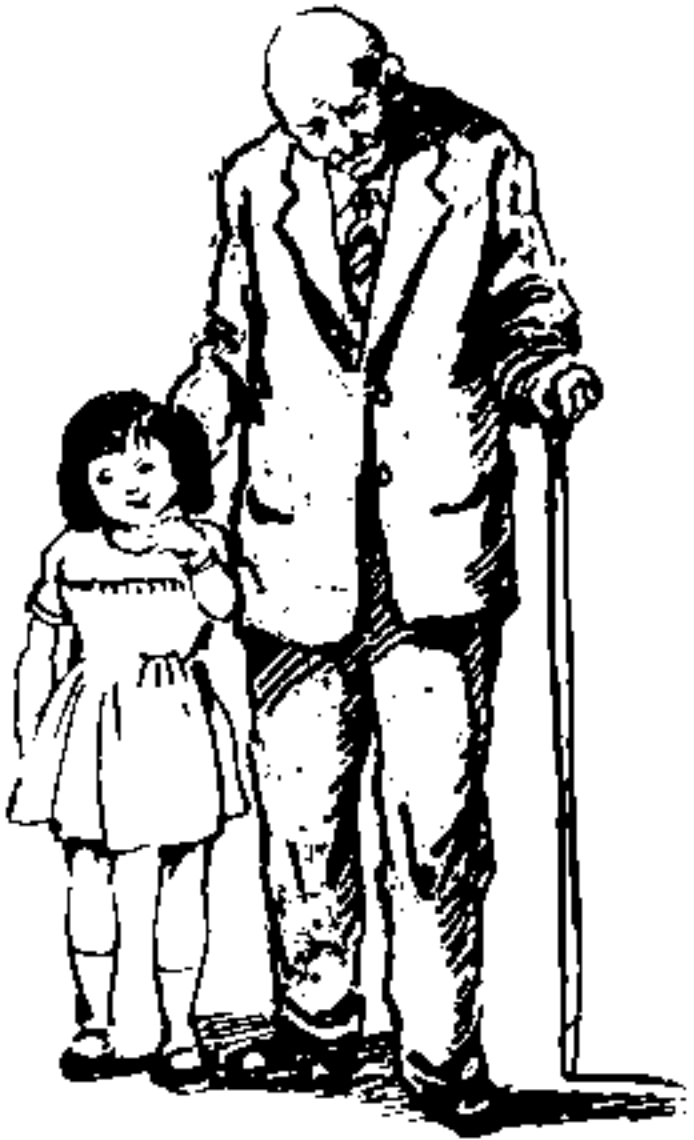
« اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ ،

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ،

ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً ،

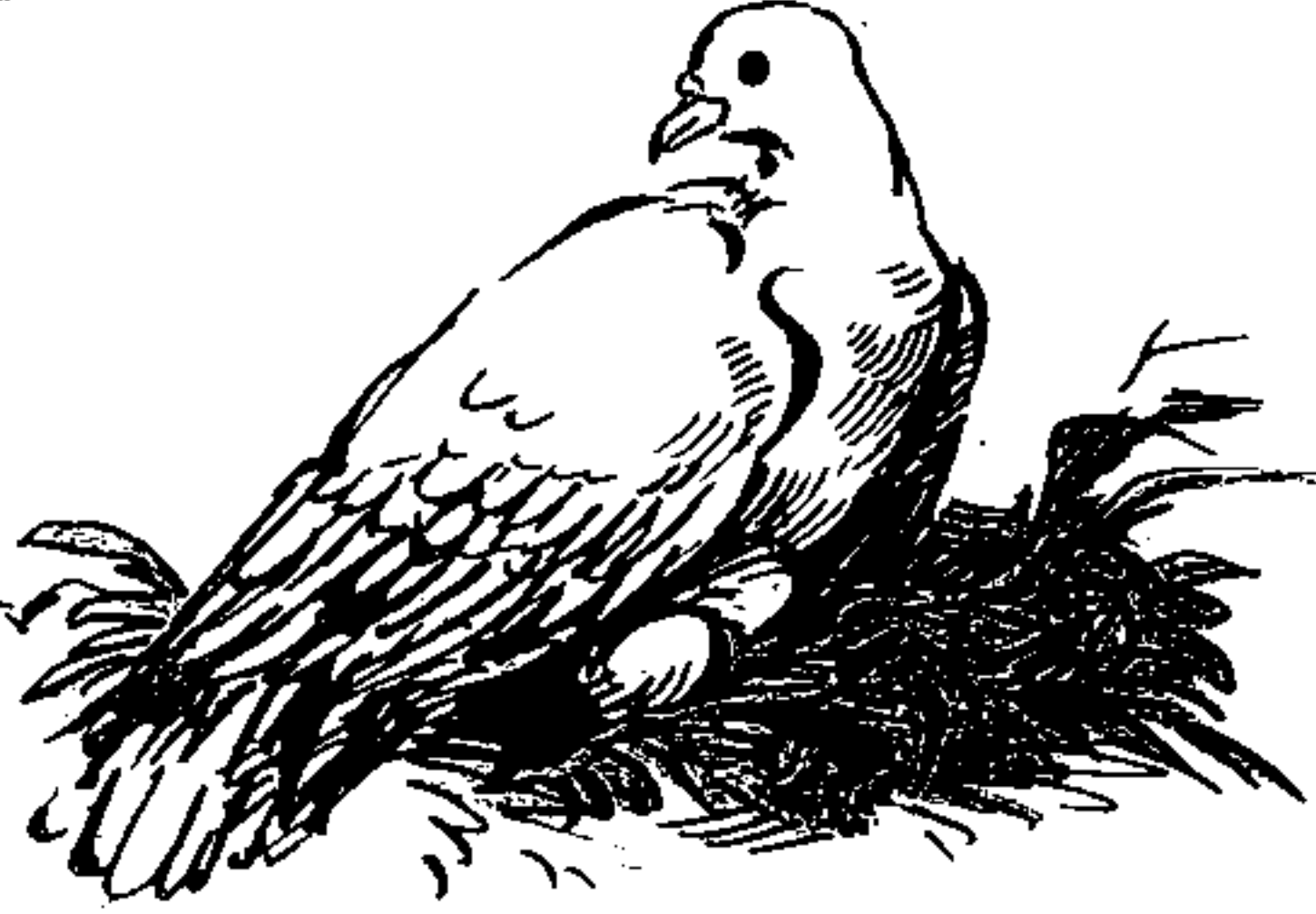
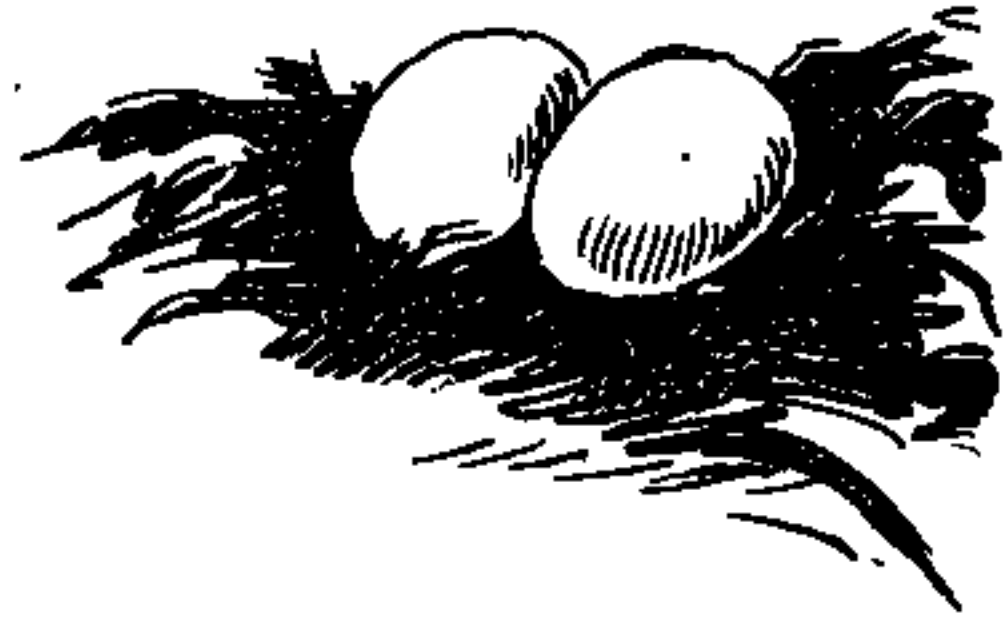
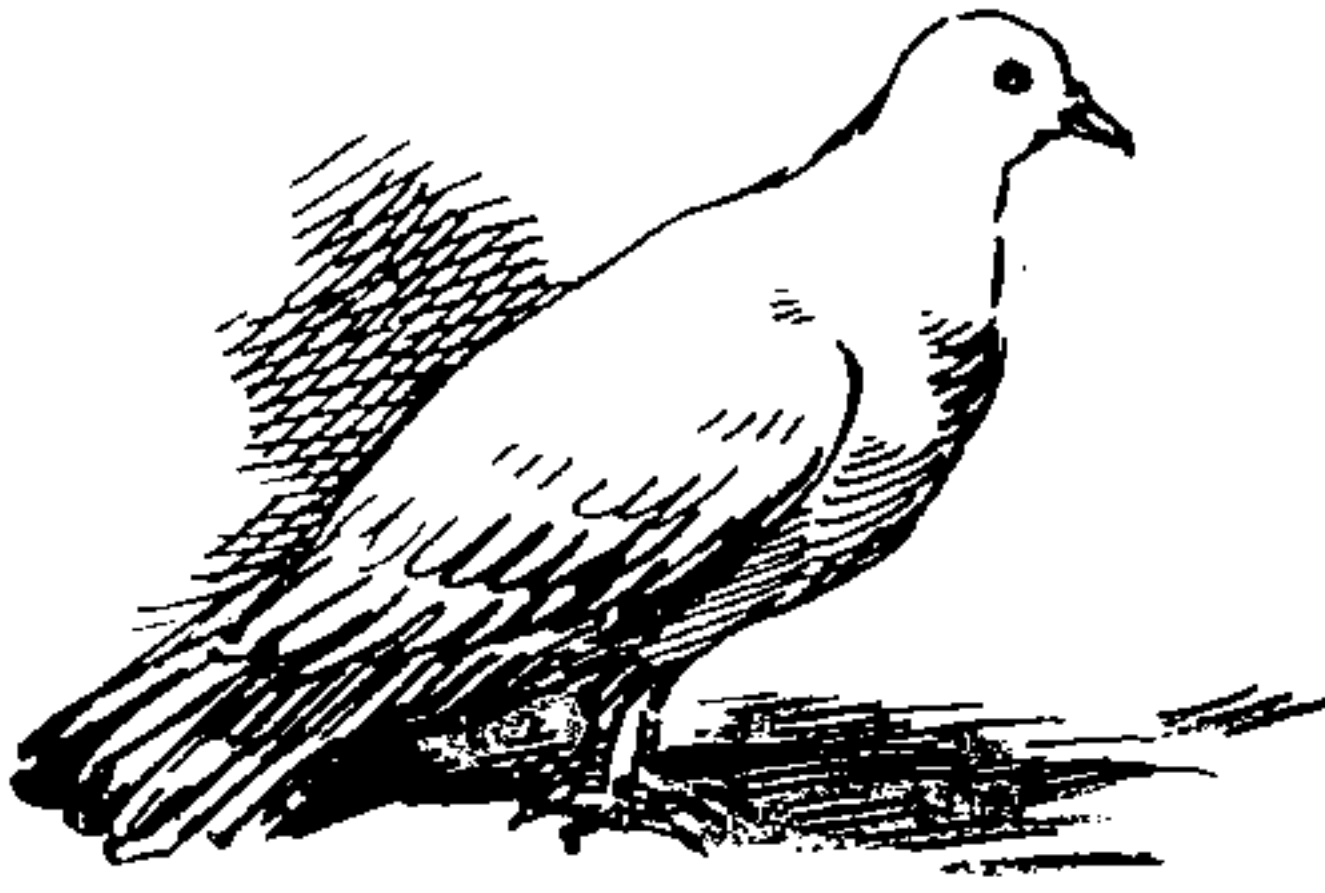
۞ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ الْعَلِيمُ الْقَدِيرُ »

قرآن کریم



## اللَّهُ خَالِقُ الطَّيْرِ

- الْحَبَّةُ الْجَامِدَةُ تُنْبِتُ شَجَرَةً نَامِيَةً .  
وَالْبَوَاةُ الْجَامِدَةُ تُخْرِجُ نَخْلَةً مُثْمِرَةً .  
اللَّهُ هُوَ الَّذِي فَلَقَ الْحَبَّ وَالنَّوَى فَأَخْرَجَ مِنْهُمَا الْأَشْجَارَ وَالنَّخِيلَ .  
وَأَخْرَجَ مِنَ الْأَشْجَارِ وَالنَّخِيلِ حَبًّا وَنَوَى .  
وَهَذَا الْبَيْضُ الْجَامِدُ مِنْ هَذِهِ الْحَمَامَةِ الْحَيَّةِ .  
الْحَمَامَةُ الْحَيَّةُ تَرْقُدُ عَلَى الْبَيْضِ الْجَامِدِ فَتُدْفِئُهُ  
الْبَيْضُ الْمَيْتُ يَنْفَلِقُ عَنْ حَمَامٍ صَغِيرٍ حَيٍّ .  
الْحَمَامُ الصَّغِيرُ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَطِيرَ .  
بَعْدَ أَيَّامٍ تَكْبُرُ أَجْنِحَةُ الْحَمَامِ الصَّغِيرِ فَيَطِيرُ .  
أَنْظُرْ إِلَى الْحَمَامِ يَطِيرُ فِي السَّمَاءِ لَا يَقَعُ .  
اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الْبَيْضَ الْجَامِدَ مِنَ الْحَمَامَةِ الْحَيَّةِ .  
وَأَخْرَجَ مِنَ الْبَيْضِ الْجَامِدِ حَمَامًا صَغِيرًا حَيًّا .  
وَكَبَّرَ أَجْنِحَةَ الْحَمَامِ الصَّغِيرِ فَطَارَ .  
الْحَمْدُ لِلَّهِ اللَّطِيفِ الْقَادِرِ .  
خَلَقَ الْبَشَرَ .  
وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ .  
وَطَيَّرَ الطَّيْرَ .



« إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْحَبِّ وَالنَّوَى ،

يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ ،

وَمُخْرِجُ الْمَيِّتِ مِنَ الْحَيِّ ،

ذَلِكُمْ اللَّهُ فَانِي تُوفِّكُونَ »

قرآن کریم

## اللَّهُ يُنْزِلُ الْمَطَرَ

هَذِهِ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ لَيْسَ فِيهَا شَجَرٌ وَلَا مَاءٌ .

نَزَلَ عَلَيْهَا الْمَطَرُ فَأَنْبَتَتْ زَرْعًا أَخْضَرَ .

هَذَا الزَّرْعُ الْأَخْضَرُ كَبِيرَ فَصَارَ شَجَرًا وَنَخِيلًا وَأَعْنَابًا .

الْبُسْتَانِيُّ يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَ الشَّجَرَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ كُلَّمَا أَرَادَ .

الْبُسْتَانِيُّ يَحْفِرُ فِي الْأَرْضِ عُيُونًا ، يُخْرِجُ مِنْهَا الْمَاءَ فَيَسْقِي النَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ .

النَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ تُخْرِجُ ثَمَرَاتٍ حُلْوَةً .

النَّاسُ يَصْنَعُونَ مِنْ ثَمَرَاتِ الشَّجَرِ عَصِيرًا وَمُرَبَّى وَحَلْوَى .

شُكْرًا يَا رَبُّ .

أَنْتَ أَحْيَيْتَ الْأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِالْمَطَرِ .

وَأَنْتَ فَلَقْتَ الْحَبَّ وَالنَّوَى فَأَخْرَجْتَ مِنْهُمَا الشَّجَرَ .

وَأَنْتَ جَعَلْتَ مِنَ الشَّجَرِ نَخِيلًا وَأَعْنَابًا .

وَأَنْتَ فَجَّرْتَ فِي الْأَرْضِ عُيُونًا لِتَشْرِبَ مِنْهَا النَّخِيلُ وَالْأَعْنَابُ .

وَأَنْتَ أَعْطَيْتَنَا مِنَ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ هَذِهِ الثَّمَرَاتِ ، نَأْكُلُهَا وَنَعْمَلُ مِنْهَا

عَصِيرًا ، وَمُرَبَّى ، وَحَلْوَى .



سُبْحَانَ اللَّهِ !

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ !

خَلَقَ الْأَزْوَاجَ مِنَ الْبَشَرِ .

وَخَلَقَ الْأَصْنَافَ مِنَ الطَّيْرِ وَالشَّجَرِ .

وَخَلَقَ لَنَا مِنَ الشَّجَرِ الْحَبَّ وَالثَّمَرَ .

وَخَلَقَ كُلَّ مَا نَعْلَمُ وَمَا لَا نَعْلَمُ .

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْخَالِقِ الْكَرِيمِ الْوَهَّابِ .

خَلَقَ الْبَشَرَ .

وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ .

وَطَيَّرَ الطَّيْرَ .

وَأَنْزَلَ الْمَطَرَ .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَآيَةٌ لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيِّتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ،

وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ .

وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ ،

وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ الْعُيُونِ ،

لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ؛ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ؟

سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ

وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ »

قرآن کریم

## اللَّهُ خَالِقُ الشَّجَرِ

هَذِهِ الشَّجَرَةُ الَّتِي تَرَاهَا يَا بُنَيَّ . . . .  
كَانَتْ بَذْرَةً فِي يَدِ البُسْتَانِيِّ .  
وَضَعَهَا البُسْتَانِيُّ فِي الأَرْضِ فَأَخْرَجَتْ نَبَاتًا .  
وَكَبِرَ النِّبَاتُ فِي الأَرْضِ فَصَارَ عُوْدًا أَخْضَرَ .  
وَكَبِرَ العُوْدُ الأَخْضَرُ فَصَارَ شَجَرَةً .  
وَكَبِرَتِ الشَّجَرَةُ فَأَخْرَجَتْ ثَمْرَةً .  
وَفِي كُلِّ ثَمْرَةٍ بَذْرَةٌ .  
وَبَيْنَ الشَّجَرِ عُشْبٌ كَثِيرٌ يُسِيمُ فِيهِ الرَّاعِي غَنَمَهُ .  
إِذَا وُضِعَتْ - يَا بُنَيَّ - بَذْرَةٌ فِي الأَرْضِ صَارَتْ شَجَرَةً كَهَذِهِ الشَّجَرَةِ .  
اللَّهُ - يَا بُنَيَّ - هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ مِنَ البَذْرَةِ نَبَاتًا .  
وَكَبِرَ النِّبَاتَ فَصَارَ عُوْدًا أَخْضَرَ .  
وَكَبِرَ العُوْدَ الأَخْضَرَ فَصَارَ شَجَرَةً .  
وَكَبِرَتِ الشَّجَرَةُ فَأَخْرَجَتْ الثَّمْرَةَ .  
اللَّهُ قَادِرٌ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَادِرِ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ .

خَلَقَ الْبَشَرَ .

وَطَيَّرَ الطَّيْرَ .

وَأَنْزَلَ الْمَطَرَ .

وَأَنْبَتَ الشَّجَرَ .

وَأَخْرَجَ الثَّمَرَ .



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ،  
لَكُمْ مِنْهُ شَرَابٌ وَمِنْهُ شَجَرٌ فِيهِ تُسِيمُونَ .  
يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ  
وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ ؛  
إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ »

قرآن کریم

## آمَنْتُ بِاللّٰهِ

اللّٰهُ يَا بَنِيَّ هُوَ خَالِقُ الْبَشَرِ .

اللّٰهُ هُوَ خَالِقُ الطَّيْرِ .

اللّٰهُ هُوَ مُنْزِلُ الْمَطَرِ .

اللّٰهُ هُوَ مُنْبِتُ الشَّجَرِ .

اللّٰهُ هُوَ وَاهِبُ الثَّمَرِ .

اللّٰهُ وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ .

آمَنْتُ بِاللّٰهِ خَالِقِ كُلِّ شَيْءٍ .

آمَنْتُ بِاللّٰهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ .

آمَنْتُ بِاللّٰهِ الرَّحِيمِ اللَّطِيفِ الْقَادِرِ .

## سُبْحَانَ اللَّهِ

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، لَيْسَ أَحَدٌ أَعْظَمَ مِنْهُ .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى ، لَيْسَ أَحَدٌ أَعْلَى مِنْهُ .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَادِرِ ، لَيْسَ أَحَدٌ أَقْدَرَ مِنْهُ .

خَلَقَ الْإِنْسَانَ فَسَوَّاهُ فِي أَكْمَلِ صُورَتِهِ :

يَرَى بَعَيْنَيْنِ ، وَيَسْمَعُ بِأُذُنَيْنِ ، وَيَشْمُ بِأَنْفٍ ، وَيَذُوقُ بِفَمٍ ،  
وَيَتَحَدَّثُ بِلِسَانٍ ، وَيُفَكِّرُ بِعَقْلِ ، وَيَعْمَلُ بِيَدَيْنِ ، وَيَمْشِي بِرِجْلَيْنِ .

\* \* \*

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ! سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى ! سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَادِرِ !

مِنَ الْبَدْرَةِ أَنْبَتَ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ الَّذِي تَرْعَاهُ الْمَاشِيَةُ ،

ثُمَّ جَعَلَ الْعُشْبَ الْأَخْضَرَ هَشِيمًا أَسْوَدَ تَأْكُلُهُ النَّارُ .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْأَعْلَى .

سُبْحَانَ اللَّهِ الْقَادِرِ .

## سورة الاعلى

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى . الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّى . وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَى . وَالَّذِي  
أَخْرَجَ الْمَرْعَى . فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى . سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى . إِلَّا مَا شَاءَ  
اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى . وَنُيَسِّرُكَ لِلْيُسْرَى . فَذَكَرْ إِنَّ نَفْعَتِ الذِّكْرِى .  
سَيَذَكَّرُ مَنْ يَخْشَى . وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْقَى . الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى . ثُمَّ  
لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَا . قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى . وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى . بَلْ  
تُؤْتِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا . وَالْآخِرَةَ خَيْرٌ وَأَبْقَى . إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَى .  
صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى .

## طَاعَةُ اللَّهِ

كُلُّ شَيْءٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ :

- أَعْطَانَا الصُّحَّةَ وَالْقُوَّةَ .
- جَعَلَ لَنَا السَّمْعَ وَالْبَصَرَ .
- رَزَقَنَا الطَّعَامَ وَالشَّرَابَ .
- عَلَّمَنَا وَهَدَانَا إِلَى الْخَيْرِ وَالصَّوَابِ .

نَعْبُدُهُ وَنَشْكُرُهُ . . .

نُطِيعُهُ وَنُحِبُّهُ .

الَّذِينَ يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَيُطِيعُونَهُ ، هُمُ السُّعْدَاءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .



## دُعَاءُ الصَّبَاحِ

يَا رَبِّ يَا رَبَّ الْفَلَقُ يَا مُبْدِعًا لِمَا خَلَقَ  
مِنْ نُورِكَ الصُّبْحُ انبَثَقَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ الْغَسَقِ  
هَبْ لِي يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقًا

يارب

بِاسْمِكَ أَبَدًا الْكِفَاحُ بِاسْمِكَ آمَلُ الرَّبَّاحُ  
وَأَنْتَ مَأْمَلُ النَّجَاحِ أَدْعُوكَ فِي كُلِّ صَبَاحٍ :  
هَبْ لِي يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقًا

يارب

الطَّيْرُ بِاسْمِكَ انْطَلَقَ يَجُوبُ سَاحَاتِ الْأَفُقِ  
جَنَاحُهُ إِذَا خَفَقَ يَقُولُ : يَا رَبَّ الْفَلَقُ .  
هَبْ لِي يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقًا

يارب

يَا رَبِّ يَا رَبَّ الْفَلَقُ يَا مُبْدِعًا لِمَا خَلَقَ  
مِنْ نُورِكَ الصُّبْحُ انبَثَقَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمَةِ الْغَسَقِ  
هَبْ لِي يَوْمًا طَيِّبًا مُبَارَكًا مُوَفَّقًا

## يَوْمُ الْقِيَامَةِ

عَرَفْتَ أَنَّ الطِّفْلَ يَكْبُرُ فَيَصِيرُ شَابًا .  
وَأَنَّ الشَّابَّ يَكْبُرُ فَيَصِيرُ رَجُلًا .  
وَأَنَّ الرَّجُلَ يَكْبُرُ فَيَصِيرُ شَيْخًا هَرِمًا .  
ثُمَّ يَضْعُفُ الشَّيْخُ وَيَمْرُضُ ، فَيَمُوتُ وَيُدْفَنُ فِي التُّرَابِ .  
كَذَلِكَ كُلُّ النَّاسِ ، مِنْ عَهْدِ أَبِينَا آدَمَ إِلَى الْيَوْمِ ، وَإِلَى  
يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

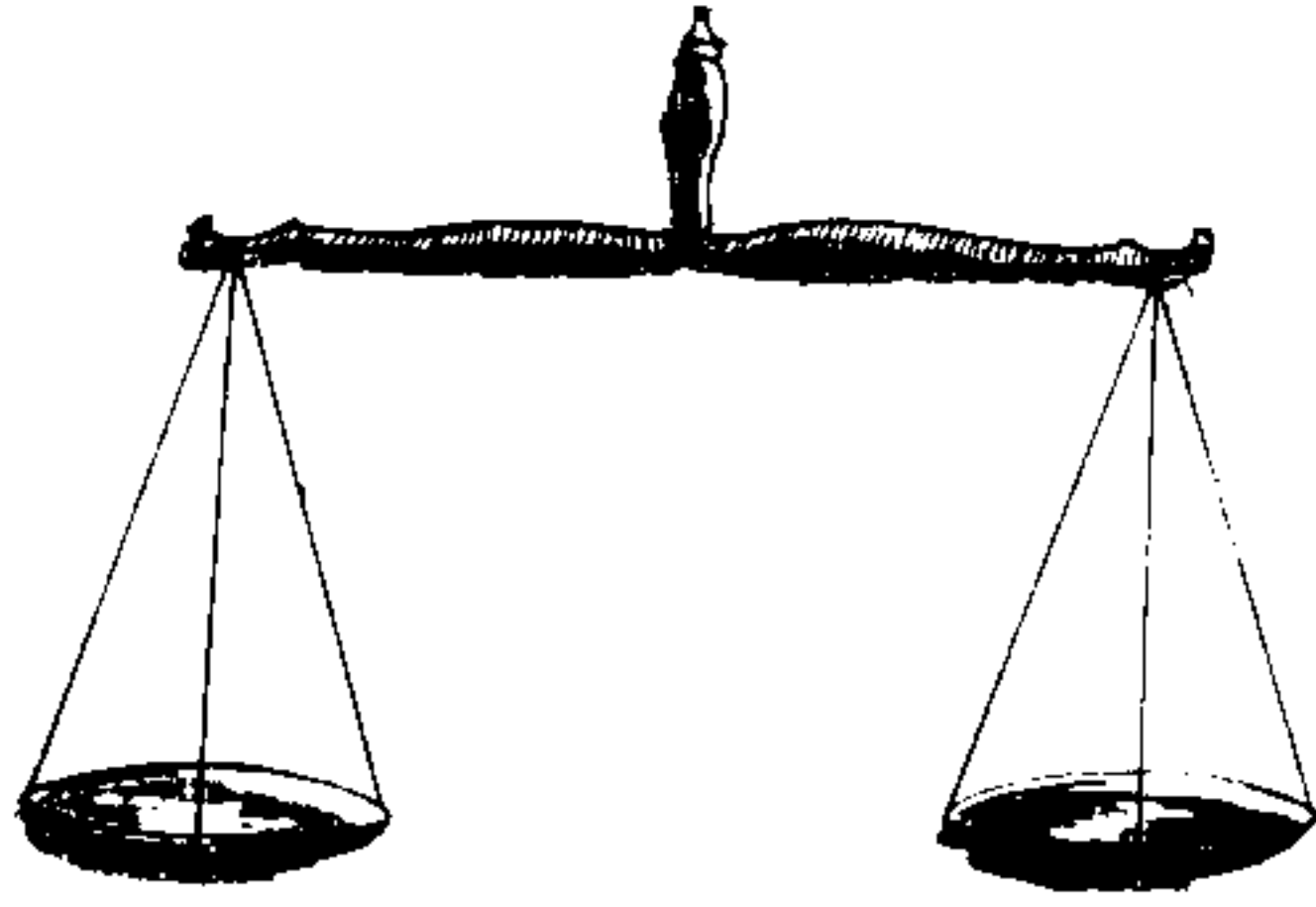
\* \* \*

يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَكُونُ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ عَلَى الْأَرْضِ .  
كُلُّ النَّاسِ مَوْتَى فِي الْقُبُورِ .  
لَا حِسَّ وَلَا حَرَكَةَ .  
ثُمَّ تُزَلْزَلُ الْأَرْضُ زَلْزَلَةً شَدِيدَةً .  
وَتَتَشَقَّقُ الْأَرْضُ ، فَيَخْرُجُ الْمَوْتَى مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءَ ، أَشْتَاتًا أَشْتَاتًا ،  
وَجَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ .  
وَيَجْمَعُهُمُ اللَّهُ لِلْحِسَابِ عَلَى مَا عَمِلُوا فِي الدُّنْيَا .  
فَمَنْ عَمِلَ خَيْرًا نَالَ خَيْرًا ، وَمَنْ عَمِلَ شَرًّا نَالَ شَرًّا .

## سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا . وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا . وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا .  
يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا . بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا . يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتَاتًا  
لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ . فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ . وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
شَرًّا يَرَهُ .



« فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ،

وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ . »

قرآن کریم

## مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ

اللَّهُ الَّذِي نَعْبُدُهُ ، وَنَشْكُرُهُ ، وَنُطِيعُهُ ، وَنُجِبُهُ - أَرْسَلَ لَنَا مُحَمَّدًا يَعْلَمُنَا  
عِبَادَةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ .

مُحَمَّدٌ جَاءَنَا بِالْقُرْآنِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ، لِيُعَلِّمَنَا عِبَادَةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ .

مُحَمَّدٌ عَلَّمَنَا عِبَادَةَ اللَّهِ وَطَاعَتَهُ .

نَحْنُ نُوْمِنُ بِاللَّهِ .

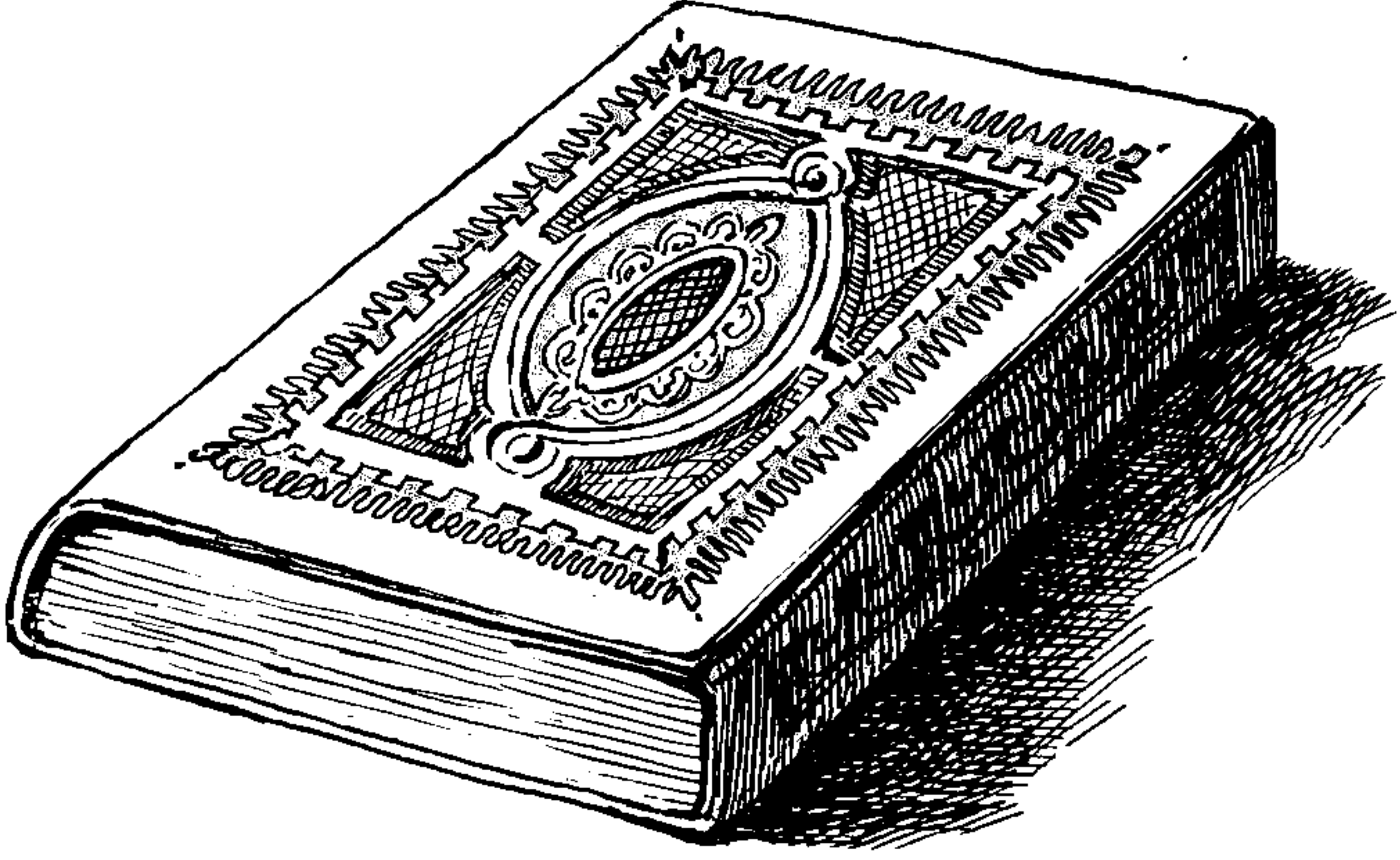
نَحْنُ نُوْمِنُ بِمُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ .

نَحْنُ نُوْمِنُ بِالْقُرْآنِ كِتَابِ اللَّهِ .

نَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

وَنَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

# القرآن الکریم



« إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ

إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ ، تَنْزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ . »

قرآن کریم

- ۱ -

أَنَا مُسْلِمٌ  
أَنَا مُسْلِمَةٌ

أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .

- ۲ -

أَنَا مُسْلِمٌ  
أَنَا مُسْلِمَةٌ

أُصَلِّي خَمْسَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ .

- ۳ -

أَنَا مُسْلِمٌ  
أَنَا مُسْلِمَةٌ

أَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ .

- ۴ -

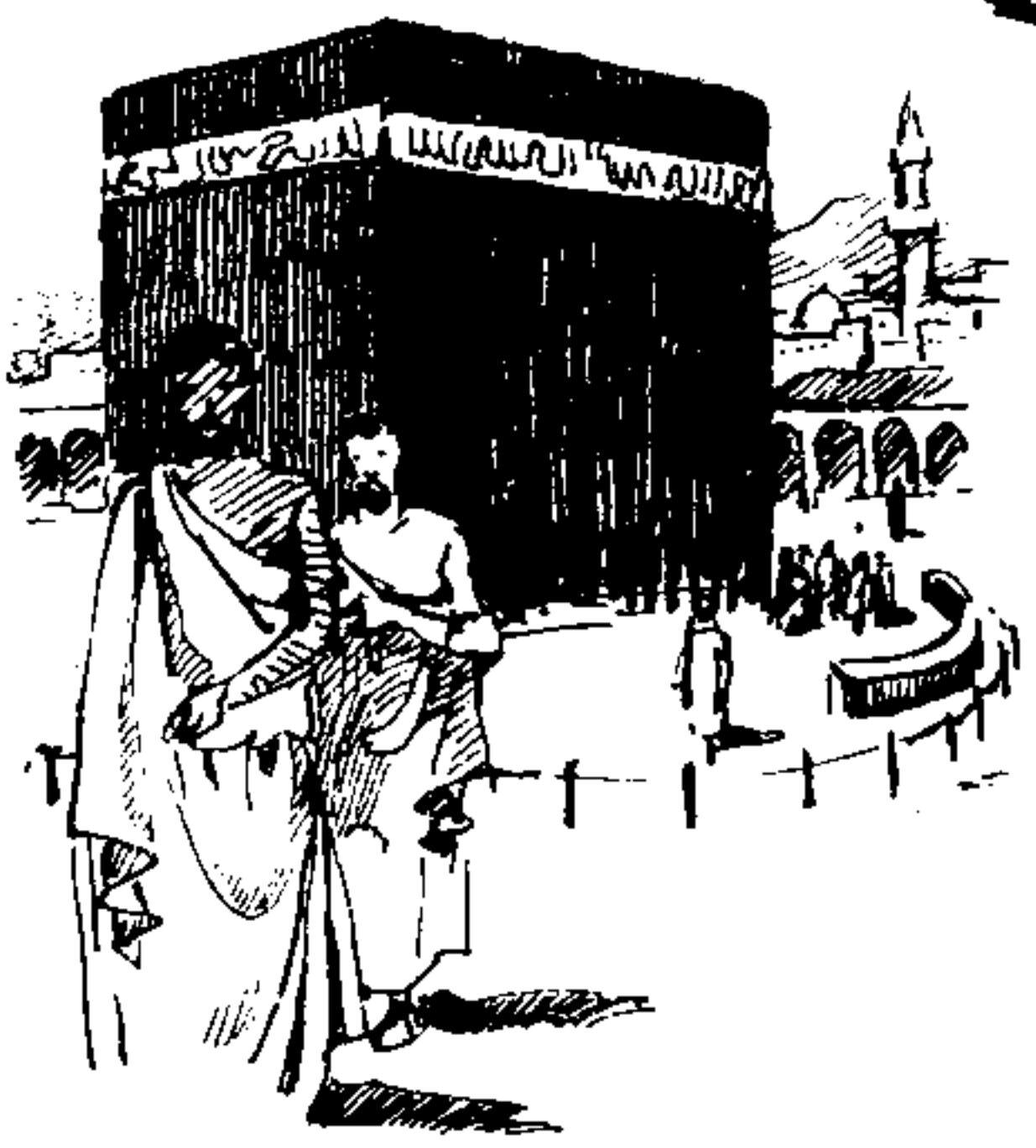
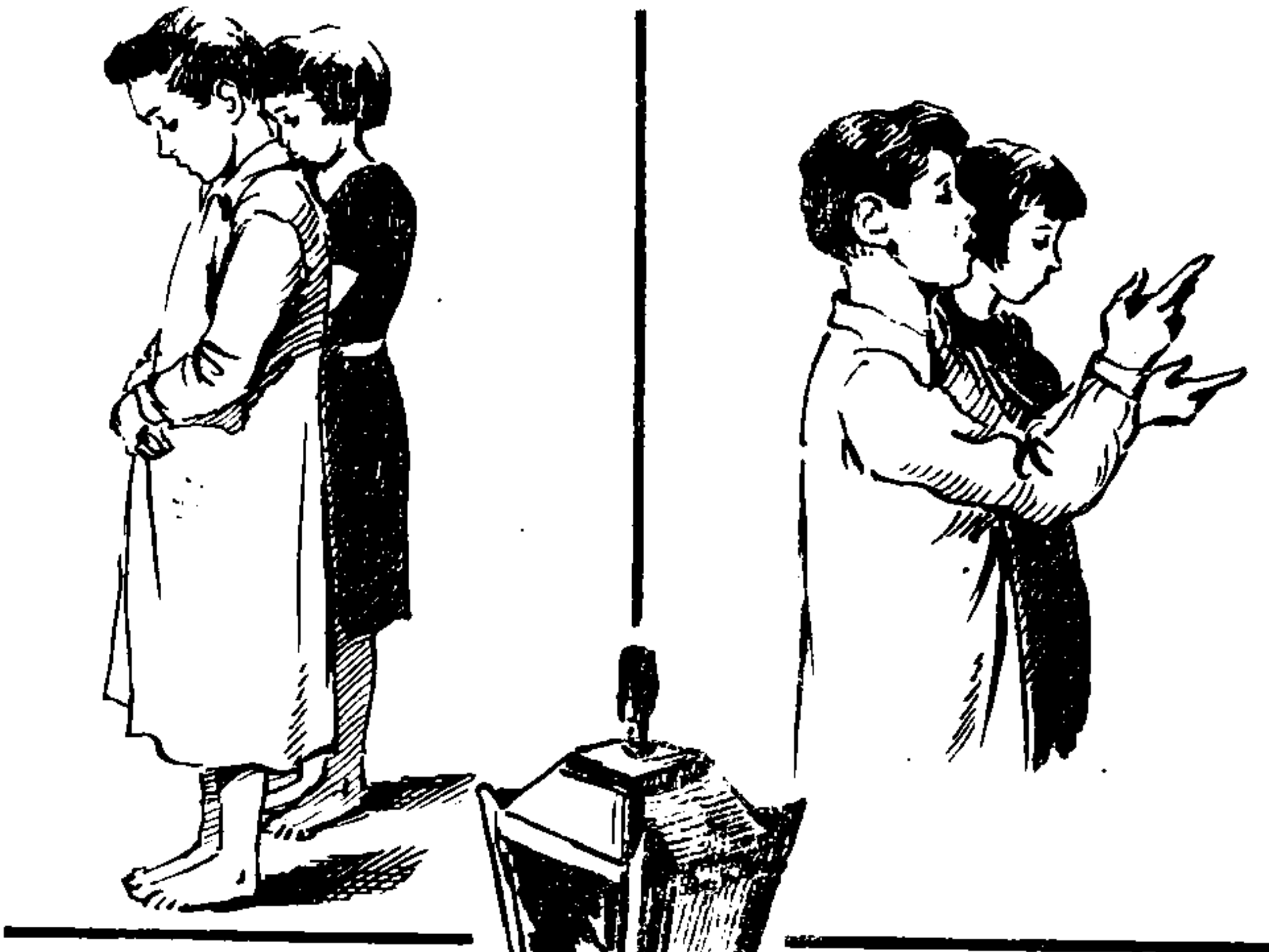
أَنَا مُسْلِمٌ  
أَنَا مُسْلِمَةٌ

أَعْطَى الْفُقَرَاءَ مِنْ مَالِي زَكَاةً وَصَدَقَةً .

- ۵ -

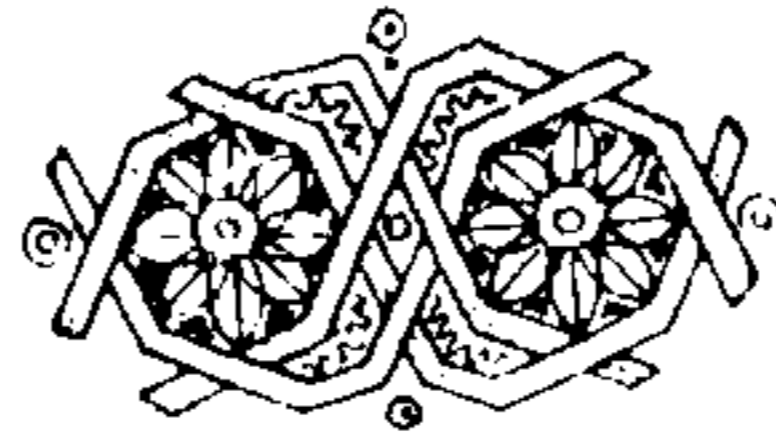
أَنَا مُسْلِمٌ  
أَنَا مُسْلِمَةٌ

أُحْجُّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حِينَ أَقْدِرُ .



## كُلُّ مُسْلِمٍ

- كُلُّ مُسْلِمٍ      يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
- كُلُّ مُسْلِمٍ      يُصَلِّي خَمْسَ مَرَّاتٍ كُلَّ يَوْمٍ .
- كُلُّ مُسْلِمٍ      يَصُومُ شَهْرَ رَمَضَانَ .
- كُلُّ مُسْلِمٍ      يُعْطِي الْفُقَرَاءَ مِنْ مَالِهِ زَكَاةً وَصَدَقَةً .
- كُلُّ مُسْلِمٍ      لَا بُدَّ أَنْ يَحُجَّ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ حِينَ يَقْدِرُ .
- اللَّهُمَّ سَاعِدْنَا عَلَى هَذِهِ الْفُرُوضِ الْخَمْسَةِ .

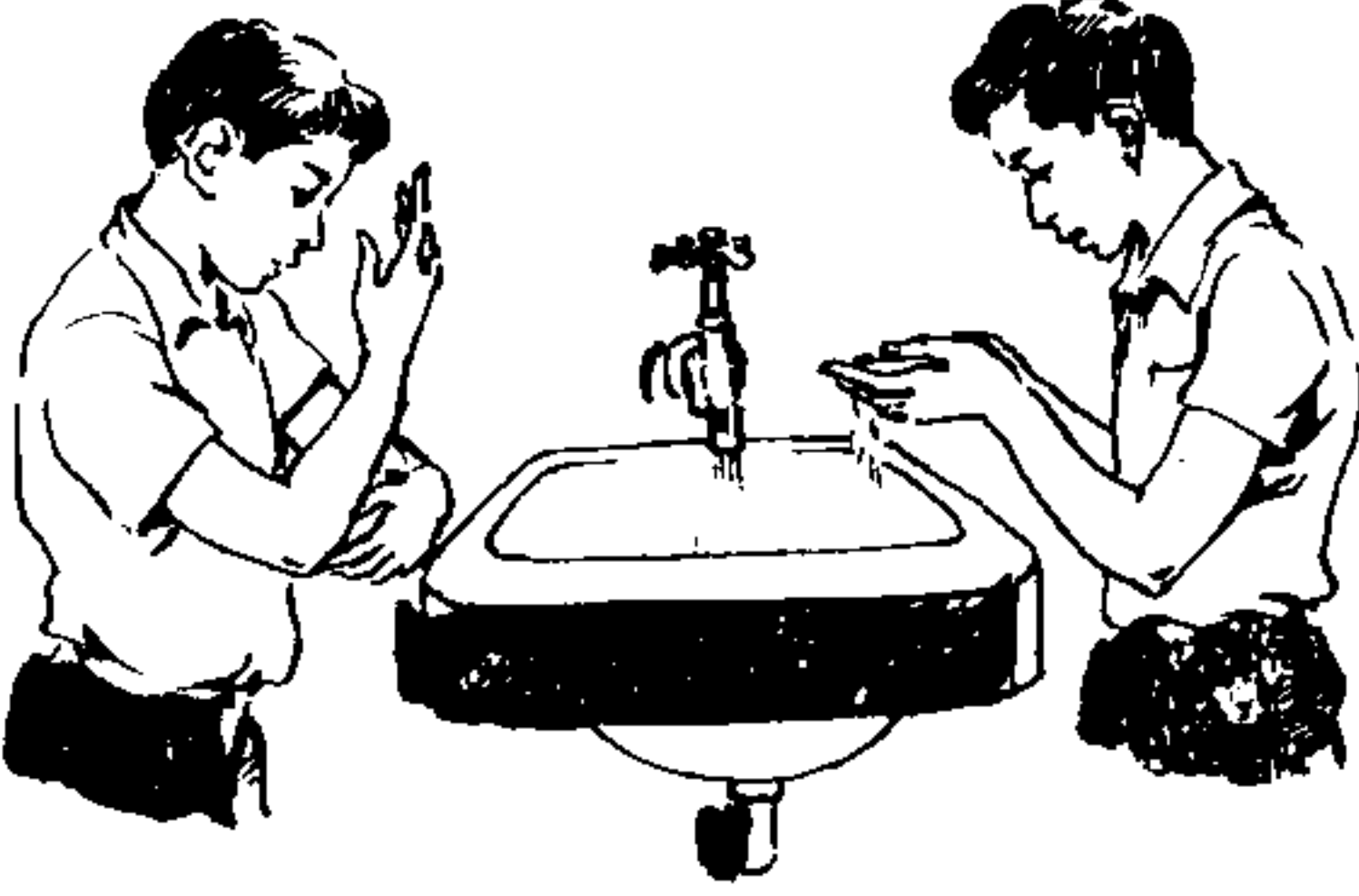




## تَعَالَ نَتَوَضَّأُ

إِذَا أَرَدْتَ الصَّلَاةَ فَتَوَضَّأُ .

تَعَالَ نَتَوَضَّأُ :

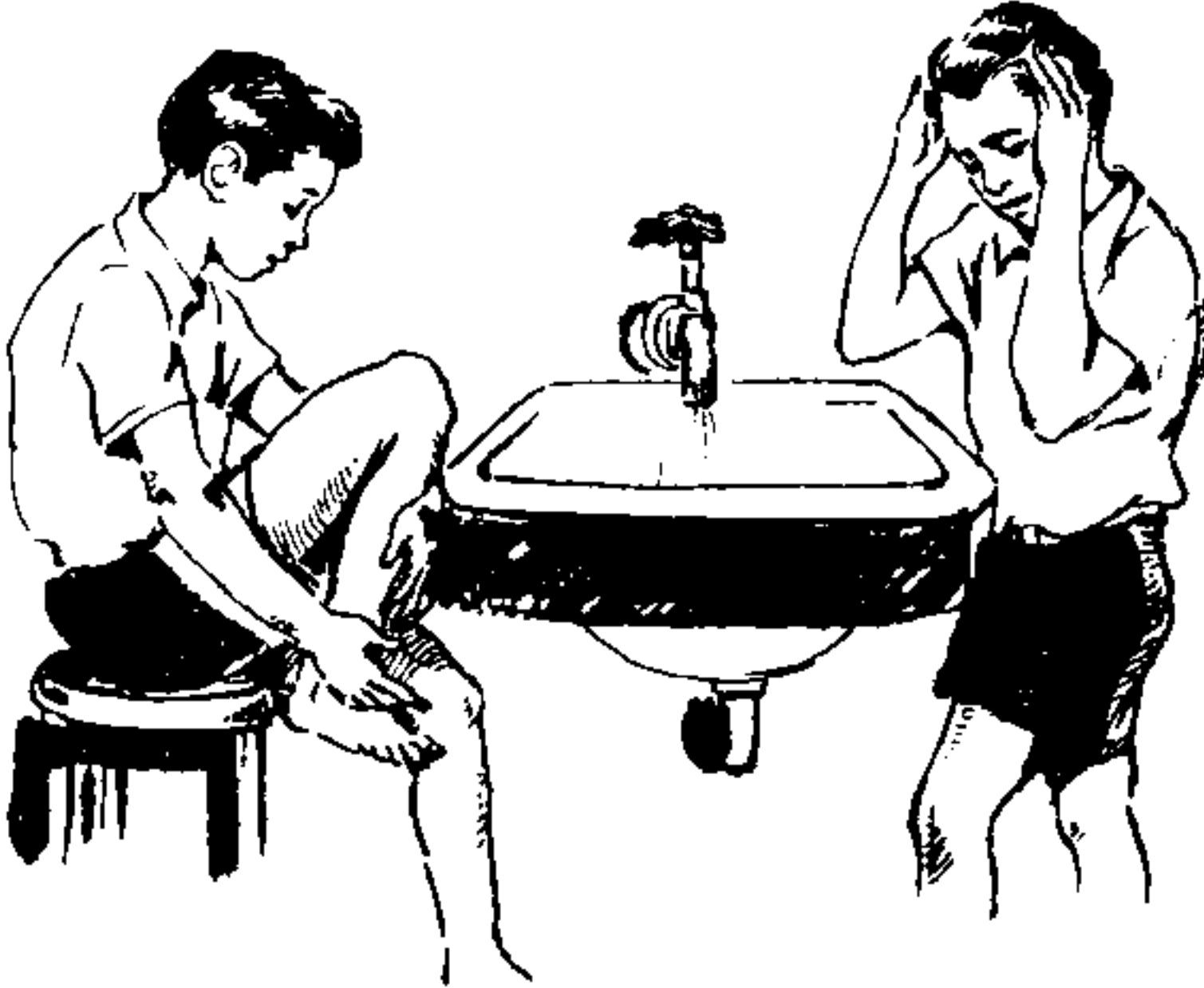


• اغْسِلْ وَجْهَكَ .

• اغْسِلْ ذِرَاعَيْكَ .

• امْسَحْ رَأْسَكَ بِالْمَاءِ .

• اغْسِلْ رِجْلَيْكَ .



أَنْظُرْ إِلَى حِينَ اتَوَضَّأُ وَأَفْعَلْ مِثْلِي



## الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ

كُلُّ مُسْلِمٍ يُصَلِّي خَمْسَ مَرَّاتٍ فِي الْيَوْمِ :

- يُصَلِّي الصُّبْحَ ،
- وَيُصَلِّي الظُّهْرَ ،
- وَيُصَلِّي العَصْرَ ،
- وَيُصَلِّي المَغْرِبَ ،
- وَيُصَلِّي العِشَاءَ ،

## أَوْقَاتُ الصَّلَاةِ

- وَقْتُ صَلَاةِ الصُّبْحِ .
  - وَقْتُ صَلَاةِ الظُّهْرِ .
  - وَقْتُ صَلَاةِ العَصْرِ .
  - وَقْتُ صَلَاةِ المَغْرِبِ .
  - وَقْتُ صَلَاةِ العِشَاءِ .
- قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ .
  - حِينَ يَنْتَصِفُ النَّهَارُ .
  - قَبْلَ اصْفِرَارِ الشَّمْسِ .
  - بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ .
  - بَعْدَ المَغْرِبِ بِمُدَّةٍ .



## رَكَعَاتُ الصَّلَاةِ

رَكَعَتَانِ .	الصُّبْحُ
أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ .	الظُّهْرُ
أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ .	العَصْرُ
ثَلَاثُ رَكَعَاتٍ .	المَغْرِبُ
أَرْبَعُ رَكَعَاتٍ .	العِشَاءُ

- كُلُّ رَكَعَةٍ فِيهَا وَقْفَةٌ ، وَفَاتِحَةٌ ، وَرُكُوعٌ ، وَسَجْدَتَانِ .
- وَفِي آخِرِ كُلِّ صَلَاةٍ جُلُوسٌ لِلتَّشَهُدِ .

### التَّشَهُدُ

أَنْتَ تَحْفَظُ الْفَاتِحَةَ ، فَتَعَالَ نَحْفَظِ التَّشَهُدَ مَعًا .  
« التَّحِيَّاتُ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ لِلَّهِ .  
السَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .  
السَّلَامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ .  
أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .  
وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ .  
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ «  
أَنْظُرْ إِلَى حِينِ أَصَلَّى وَافْعَلْ مِثْلِي

## تَعَالَى نُصَلَّ

- قِفْ وَوَجْهَكَ نَحْوَ الْقِبْلَةِ .
- الْقِبْلَةُ هِيَ الْكَعْبَةُ فِي مَكَّةَ .
- كُلُّ الْمُسْلِمِينَ فِي كُلِّ الدُّنْيَا يَتَّجِهُونَ فِي صَلَوَاتِهِمْ إِلَى تِلْكَ الْقِبْلَةِ .
- اُنِ الصَّلَاةَ وَقُلْ : اللهُ أَكْبَرُ .
- اِقْرَأِ الْفَاتِحَةَ .
- ارْكَعْ ، وَيَدَاكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ .
- اِعْتَدِلْ بَعْدَ الرُّكُوعِ .
- اُسْجُدْ وَجِبْهَتَكَ عَلَى الْأَرْضِ .
- اجْلِسْ مُعْتَدِلًا بَعْدَ السُّجُودِ .
- اسْجُدْ سَجْدَةً ثَانِيَةً .
- قِفْ بَعْدَ السَّجْدَةِ الثَّانِيَةِ ، لِتُصَلِّيَ رَكْعَةً أُخْرَى :
- اِقْرَأِ الْفَاتِحَةَ وَأَنْتَ وَاقِفٌ .
- ارْكَعْ . . . .
- اِعْتَدِلْ . . . .

- اسجُد . . .

- اجلس . . .

- اسجُد ثانية . . .

- اجلس ثانية . . .

• اقرأ التَّشَهُدَ وَأَنْتَ جَالِسٌ .

تَمَّتْ رَكْعَتَانِ

إِذَا كُنْتَ فِي صَلَاةِ الظُّهْرِ ، أَوْ الْعَصْرِ ، أَوْ الْعِشَاءِ ، فَقِفْ بَعْدَ التَّشَهُدِ ،  
وَصَلِّ رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ بَعْدَهُمَا تَشَهُدٌ آخِرٌ .

وَإِنْ كُنْتَ فِي صَلَاةِ الْمَغْرِبِ فَقِفْ بَعْدَ التَّشَهُدِ ، وَصَلِّ رَكْعَةً ثَالِثَةً بَعْدَهَا  
تَشَهُدٌ آخِرٌ .

• بعد التَّشَهُدِ الْآخِرِ تَقُولُ : السَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .

انتهت الصلاة .

أَنْظِرْ إِلَى حِينَ أُصَلِّي وَأَفْعَلْ مِثْلِي .



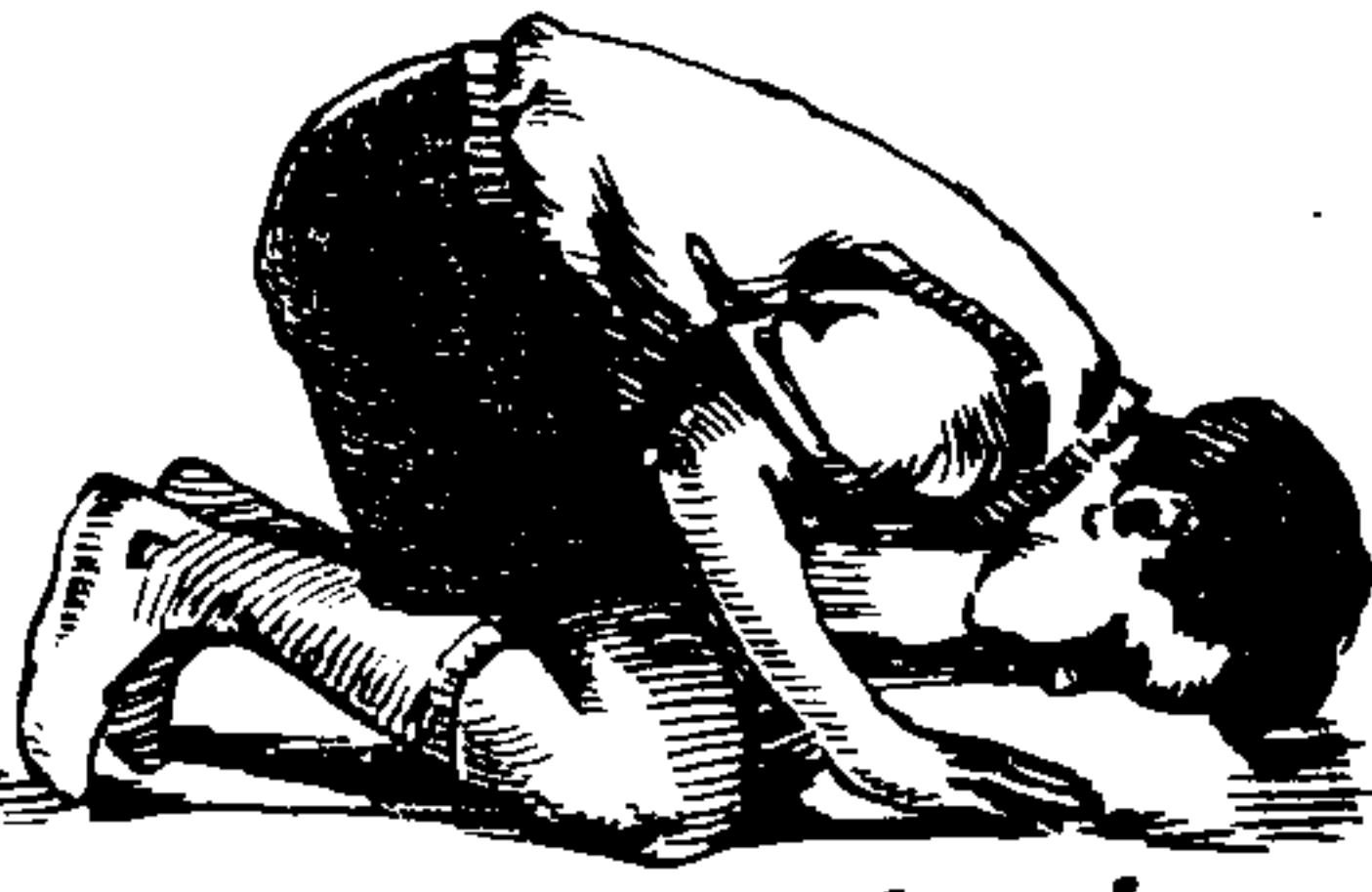
إزكان



اقراء الفاتحة وانت واقف



اجلس



اسجد

## نَشِيدُ الصَّلَاةِ

هَيَّا هَيَّا نَحْوَ الْمَسْجِدِ  
أَدْخُلْ ، أَدْخُلْ صَلِّ وَأَعْبُدْ  
صَلِّ وَاعْبُدْ هَيَّا هَيَّا

\* \* \*

قُمْ فَتَوَضَّأْ وَأَشْرَحْ صَدْرَكَ  
كَبِّرْ كَبِّرْ ارْكَعْ وَاسْجُدْ  
وَاعْبُدْ رَبَّكَ هَيَّا هَيَّا

\* \* \*

صَلِّ صَلِّ يَا إِنْسَانُ  
طَهَّرْ قَلْبَكَ بِالْإِيمَانِ  
بِالْإِيمَانِ هَيَّا هَيَّا

\* \* \*

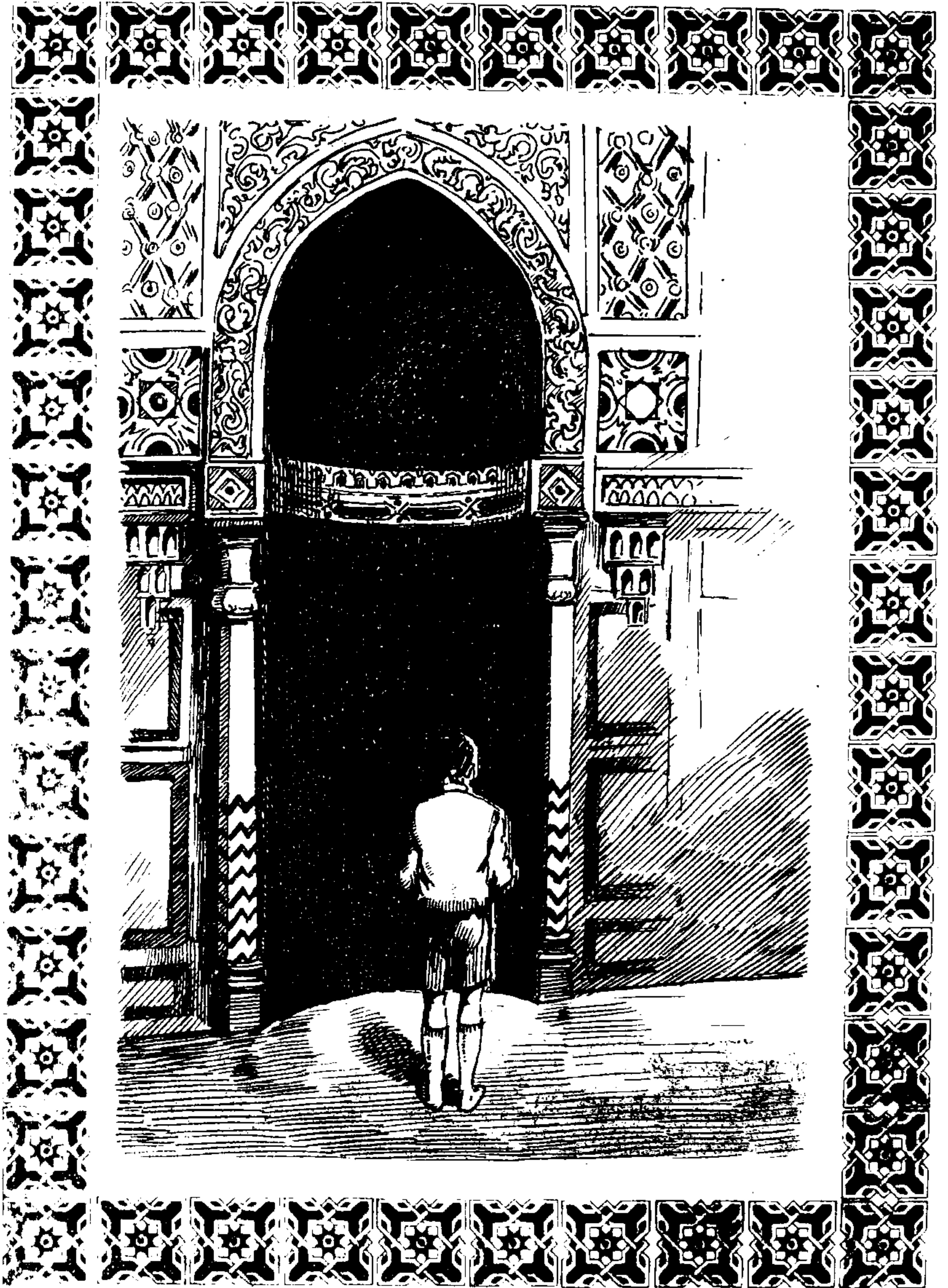
اقْرَأْ شَيْئًا مِ الْقُرْآنِ  
وَارْكَعْ وَاسْجُدْ لِلدَّيَّانِ  
لِلدَّيَّانِ هَيَّا هَيَّا

\* \* \*

ابْعُدْ عَنِّي يَا شَيْطَانَ  
بِعُدِّ صَلَاتِي أَنَا فَرِحَانَ  
أَنَا فَرِحَانَ هَيَّا هَيَّا

نظم أحد صلح الدين .





## الصَّيَامُ

المُسْلِمُونَ يَصُومُونَ شَهْرَ رَمَضَانَ .  
كُلُّ مُسْلِمٍ عَلَيْهِ أَنْ يَصُومَ رَمَضَانَ ، إِلَّا الصَّغِيرَ وَالْمَرِيضَ .  
فِي أَوَّلِ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ يَنْوِي الْمُسْلِمُونَ الصَّيَامَ .  
يَتَسَحَّرُونَ قَبْلَ أَنْ يَجِيءَ الْفَجْرُ .  
يَمْتَنِعُونَ عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ مِنَ الْفَجْرِ إِلَى الْمَغْرِبِ .  
يَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ إِذَا غَرَبَتِ الشَّمْسُ .  
إِذَا انْتَهَى شَهْرُ رَمَضَانَ انْتَهَى الصَّيَامُ .  
يُعِيدُ الْمُسْلِمُونَ عِيدَ الْفِطْرِ حِينَ يَنْتَهِي شَهْرُ رَمَضَانَ .

\* \* \*

المُسْلِمُونَ يُحِبُّونَ شَهْرَ الصَّيَامِ .  
المُسْلِمُونَ يَتَصَدَّقُونَ كَثِيرًا فِي شَهْرِ الصَّيَامِ .  
المُسْلِمُونَ يُصَلُّونَ كَثِيرًا فِي شَهْرِ الصَّيَامِ .  
المُسْلِمُونَ يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ كَثِيرًا فِي شَهْرِ الصَّيَامِ .  
المُسْلِمُونَ يَتَزَاوَرُونَ كَثِيرًا فِي شَهْرِ الصَّيَامِ .  
النَّاسُ يُحِبُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا فِي شَهْرِ الصَّيَامِ .  
المُسْلِمُونَ لَا يَتَخَاصَمُونَ وَلَا يَتَشَاتَمُونَ فِي شَهْرِ الصَّيَامِ .  
شَهْرُ رَمَضَانَ كُلُّهُ أَفْرَاحٌ وَأَعْيَادٌ ، وَكُلُّهُ عَطْفٌ وَنَحْبَةٌ ، وَبَعْدَهُ عِيدُ الْفِطْرِ الْمُبَارَكِ ، وَفِي يَوْمِ الْفِطْرِ ، يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ زَكَاةَ الْفِطْرِ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ  
وَالْفُرْقَانِ ، فَمَن شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ، وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ  
فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ، يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ ، وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ، وَلِتُكْمِلُوا  
الْعِدَّةَ ، وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُم ، وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ . وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي  
عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ، فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي

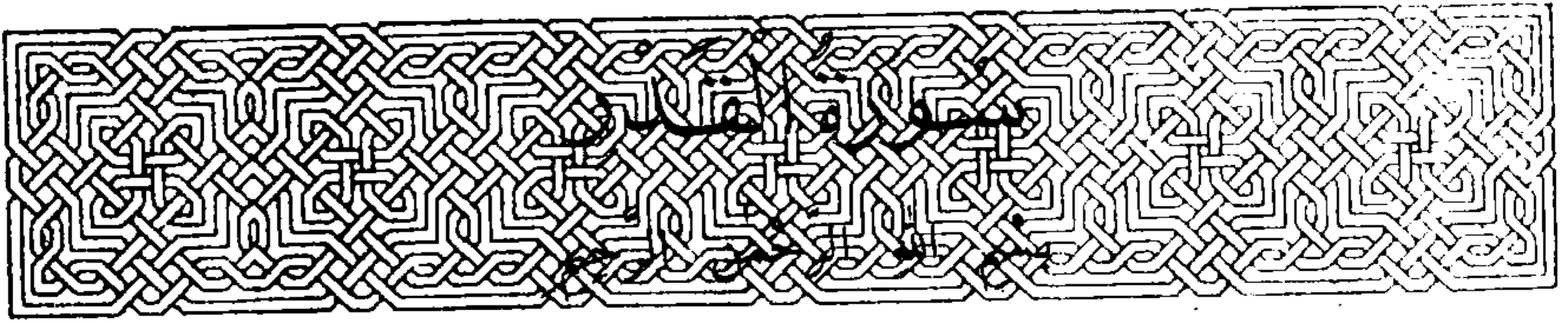
لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ » .  
قرآن کریم

## لَيْلَةُ الْقَدْرِ

القرآن هو قانون المسلمين ، يعرفون به حقهم ، وواجبهم ، وما يحل لهم ، وما يحرم عليهم ، وكيف يتعاملون ويتعاونون ويتراحمون .  
هذا الكتاب العظيم أنزله الله على سيدنا محمد في ليلة من ليالي شهر رمضان المبارك .

هذه الليلة العظيمة التي نزل فيها القرآن ، تستحق أن نحتفل بها ، لأنها الليلة التي صار للمسلمين فيها قانون يعرفون به حقهم وواجبهم ، وحلالهم وحرامهم .

وقد كرم الله هذه الليلة ووصفها وصفا عظيما في سورة القدر :



إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ . لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ . تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ . مَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطَلَعِ الْفَجْرِ .

## الزَّكَاةُ

= لِلْفُقَرَاءِ حَقٌّ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ .  
الْغَنِيُّ الَّذِي لَا يُؤَدِّي لِلْفَقِيرِ حَقَّهُ مِنْ مَالِهِ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ .

- ١ -

الْمُسْلِمُ يَتَصَدَّقُ عَلَى الْفُقَرَاءِ بِمَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ لِيُحِبَّهُ اللَّهُ .  
إِذَا أَطْعَمْتَ جَائِعًا أَحَبَّكَ اللَّهُ .  
وَإِذَا كَسَوْتَ عَارِيًّا أَحَبَّكَ اللَّهُ .  
وَإِذَا آوَيْتَ شَرِيدًا أَحَبَّكَ اللَّهُ .  
وَإِذَا وَضَعْتَ قِرْشًا فِي صُنْدُوقِ الْبِرِّ أَحَبَّكَ اللَّهُ .  
هَذِهِ كُلُّهَا أَلْوَانٌ مِنَ الصَّدَقَةِ ، وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُتَصَدِّقِينَ .

- ٢ -

وَفِي كُلِّ سَنَةٍ يَحْسَبُ كُلُّ غَنِيٍّ مَالَهُ ، وَيُعْطِي الْفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ مِنْهُ .  
حَقُّ الْفُقَرَاءِ فِي أَمْوَالِ الْأَغْنِيَاءِ :  
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ مَلِيماً مِنْ كُلِّ جُنِيَّةٍ .  
خَمْسَةٌ وَعِشْرُونَ قِرْشاً مِنْ كُلِّ عَشْرَةِ جُنِيَّاتٍ .  
جُنِيَّانِ وَنِصْفُ جُنِيَّةٍ مِنْ كُلِّ مِئَةِ جُنِيَّةٍ .

خمسَةٌ وَعِشْرُونَ جَنِيهَاً مِنْ كُلِّ أَلْفِ جَنِيهِ .  
وَمَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ زَادَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ .  
إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ مَالٍ فَاحْسِبْ حِسْبَتَكَ كُلَّ سَنَةٍ ، وَأَعْطِ الْفُقَرَاءَ حَقَّهُمْ مِنْ مَالِكَ .  
هَذِهِ زَكَاةُ الْمَالِ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ . وَزَكَاةُ الْمَالِ وَاجِبَةٌ لَا يَمْنَعُهَا إِلَّا الضَّالُّونَ .

- ٣ -

وَفِي عِيدِ الْفِطْرِ مِنْ كُلِّ سَنَةٍ يُزَكَّى كُلُّ مُسْلِمٍ عَنِ نَفْسِهِ ، وَعَنْ أَهْلِهِ ،  
وَعَنْ وُلْدِهِ .

هَذِهِ الزَّكَاةُ هِيَ زَكَاةُ الْفِطْرِ .

زَكَاةُ الْفِطْرِ كَيْلَةٌ مِنَ الْقَمْحِ عَنْ كُلِّ سِتَّةِ أَفْرَادٍ .

الْكَيْلَةُ تُسَاوِي الْيَوْمَ نَحْوَ خَمْسِينَ قَرْشًا .

زَكَاةُ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ فَرْدٍ تُسَاوِي الْيَوْمَ نَحْوَ ثَمَانِيَةِ قُرُوشٍ وَنِصْفِ قَرْشٍ .

وَمَنْ زَادَ عَلَى ذَلِكَ زَادَهُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ .

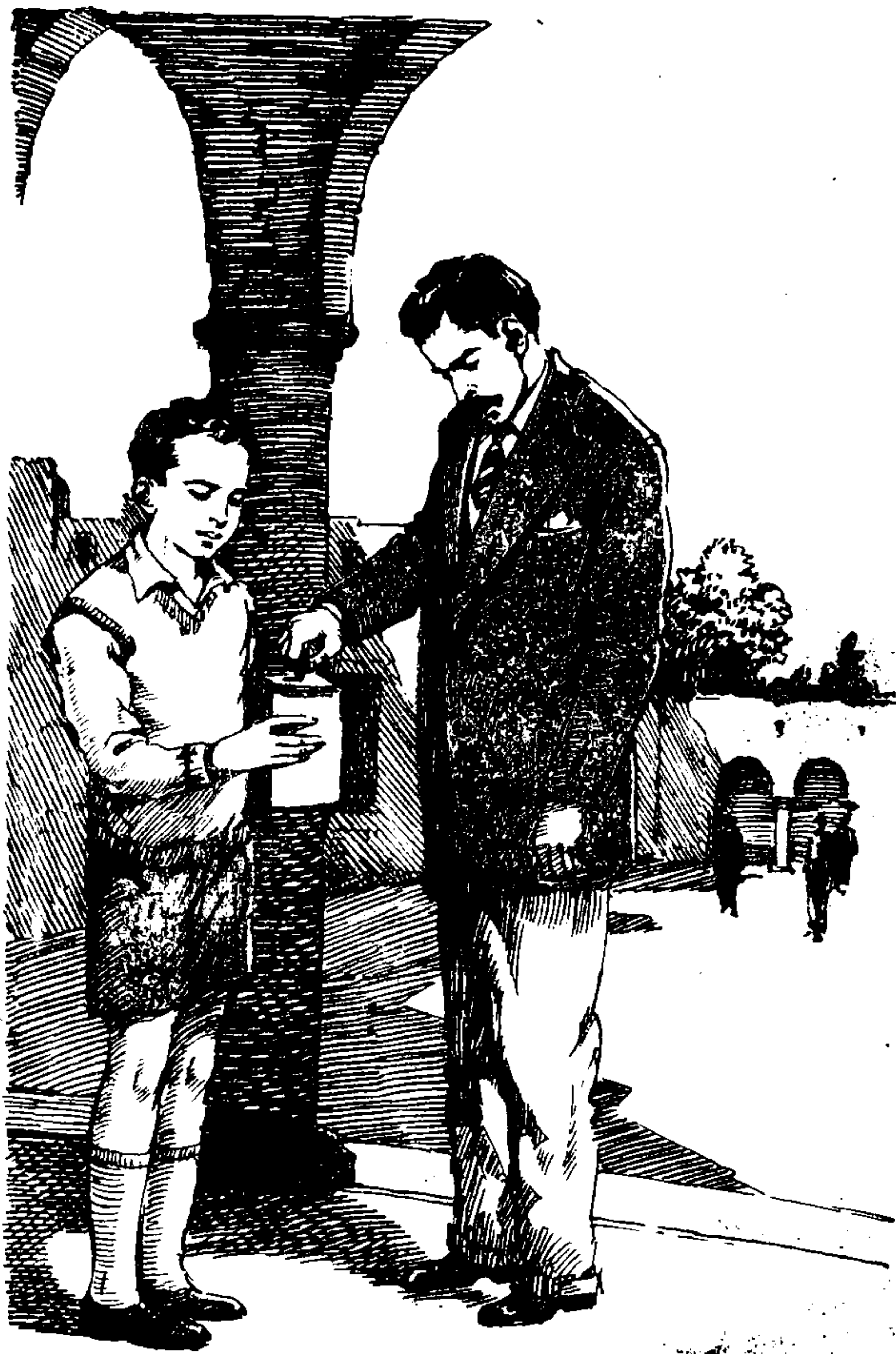
إِنْ كُنْتَ صَاحِبَ أُسْرَةٍ فَاحْسِبْ عَدَدَ أَفْرَادِ أُسْرَتِكَ فِي يَوْمِ عِيدِ الْفِطْرِ ،  
وَأَدِّ إِلَى الْفُقَرَاءِ زَكَاةَ الْفِطْرِ عَنْ كُلِّ أَفْرَادِ أُسْرَتِكَ .

زَكَاةُ الْفِطْرِ وَاجِبَةٌ مِثْلُ زَكَاةِ الْمَالِ ، لَا يَمْنَعُهَا إِلَّا الضَّالُّونَ .

\* \* \*

الْصِدْقَةُ بَرٌّ ، وَالزَّكَاةُ بَرٌّ ، وَالْأَبْرَارُ فِي نَعِيمٍ .

الْبُخْلُ قَسْوَةٌ ، وَمَنْعُ الزَّكَاةِ ضَلَالٌ ، وَالْقُسَاةُ وَالضَّالُّونُ فِي جَحِيمٍ .



## الصَّدِيقَانِ

- ۱ -

رفیقٌ وصابرٌ تَلْمِیدَانِ فی مَدْرَسَةِ وَاحِدَةٍ ، وَفِی صَفٍّ وَاحِدٍ ، صَدِیقَانِ  
لَا یَتَخَاصِمَانِ ، وَلَا یَفْتَرِقَانِ .

ذَاتَ یَوْمٍ قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ لِلتَّلَامِیذِ :

غَدًا یَكُونُ مَعَ كُلِّ تَلْمِیذٍ كُرَّاسَةٌ وَقَلَمٌ . . .

غَدًا یَكْتُبُ كُلُّ تَلْمِیذٍ فِی كُرَّاسَتِهِ اسْمَهُ وَأَسْمَ مَدْرَسَتِهِ . . .

غَدًا یَرَسُمُ كُلُّ تَلْمِیذٍ فِی كُرَّاسَتِهِ الْعُضْفُورَ وَالْبَطَّةَ .

فَرِحَ التَّلَامِیذُ وَقَالُوا : غَدًا یَكُونُ مَعَ كُلِّ تَلْمِیذٍ كُرَّاسَةٌ وَقَلَمٌ .

صَابِرٌ لَمْ یَفْرَحْ مِثْلَ التَّلَامِیذِ ، وَلَمْ یَقُلْ مِثْلَهُمْ ، وَبَقِيَ سَاكِنًا حَزِينًا .

نَظَرَ رَفِیقٌ إِلَى صَاحِبِهِ صَابِرٍ ، وَقَالَ لَهُ : لِمَاذَا أَنْتَ حَزِینٌ سَاكِنٌ ؟

قَالَ صَابِرٌ وَفِي عَیْنَيْهِ دُمُوعٌ : غَدًا لَنْ یَكُونَ مَعِيَ كُرَّاسَةٌ وَلَا قَلَمٌ .

كَانَ صَابِرٌ یَتِیْمًا لَا أَبَ لَهُ .

وَكَانَتْ أُمُّ صَابِرٍ فَاقِیْرَةً لَا تَمْلِكُ شِرَاءَ كُرَّاسَةٍ وَلَا قَلَمٍ لَهُ .

وَفَهُمَ رَفِیقٌ كَلَامَ صَابِرٍ .



وَعَرَفَ سَبَبَ سُكَاتِهِ وَحُزْنِهِ .

نَظَرَ رَفِيقٌ إِلَى صَابِرٍ وَقَالَ لَهُ : غَدًا يَكُونُ مَعَكَ مِثْلَنَا كُرَّاسَةٌ وَقَلَمٌ .  
فَهُمْ صَابِرٌ كَلَامَ رَفِيقٍ ، وَقَالَ لَهُ : أَشْكُرُكَ .

ذَهَبَ رَفِيقٌ إِلَى بَيْتِهِ .

وَلَقِيَ أَبَاهُ فِي الْبَيْتِ فَقَالَ لَهُ : أُرِيدُ يَا أَبِي كُرَّاسَتَيْنِ وَقَلَمَيْنِ .  
قَالَ أَبُوهُ : لِمَذَا كُرَّاسَتَيْنِ وَقَلَمَيْنِ يَا رَفِيقُ ؟

قَالَ رَفِيقٌ : كُرَّاسَةٌ وَقَلَمًا لِي ، وَكُرَّاسَةٌ وَقَلَمًا لِصَدِيقِي صَابِرٍ . . .  
الْمُعَلِّمَةُ قَالَتْ لَنَا يَا أَبِي :

بُكَرَةٌ ، يَكُونُ مَعَ كُلِّ تِلْمِيذٍ كُرَّاسَةٌ وَقَلَمٌ . . .

بُكَرَةٌ ، يَكْتُبُ كُلُّ تِلْمِيذٍ فِي كُرَّاسَتِهِ اسْمَهُ وَاسْمَ مَدْرَسَتِهِ . . .

بُكَرَةٌ ، يَرْتَسِمُ كُلُّ تِلْمِيذٍ فِي كُرَّاسَتِهِ الْعُضْفُورَ وَالْبَطَّةَ .

وَصَدِيقِي صَابِرٌ لَيْسَ لَهُ أَبُو يَشْتَرِي لَهُ كُرَّاسَةً وَقَلَمًا .

قَالَ الْأَبُ : أَنَا أَشْتَرِي لَكَ وَلَهُ كُرَّاسَتَيْنِ وَقَلَمَيْنِ .

فی الصَّبَاحِ ذَهَبَ رَفِیقٌ إِلَى الْمَدْرَسَةِ ، وَمَعَهُ كُرَّاسَتَانِ وَقَلَمَانِ .  
فی وَقْتِ الدَّرْسِ كَانَ مَعَ رَفِیقِ كُرَّاسَةٍ وَقَلَمٍ ،  
وَكَانَ مَعَ صَابِرٍ كُرَّاسَةً وَقَلَمٍ .  
كَتَبَ رَفِیقٌ اسْمَهُ وَاسْمَ مَدْرَسَتِهِ فِي كُرَّاسَتِهِ .  
وَكَتَبَ صَابِرٌ اسْمَهُ وَاسْمَ مَدْرَسَتِهِ فِي كُرَّاسَتِهِ .  
رَسَمَ رَفِیقٌ عُصْفُورًا وَبَطَّةً فِي كُرَّاسَتِهِ .  
وَرَسَمَ صَابِرٌ عُصْفُورًا وَبَطَّةً فِي كُرَّاسَتِهِ .  
رَفِیقٌ فَرِحَانَ ، وَصَابِرٌ فَرِحَانَ .  
عَرَفَتِ الْمُعَلِّمَةُ الْقِصَّةَ فَفَرِحَتْ مِثْلَ رَفِیقِ وَصَابِرِ .

فی الدَّرْسِ الثَّانِي قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ لِلتَّلَامِيذِ :  
الَّذِي يُحِبُّ الْيَتِيمَ يُحِبُّهُ اللهُ .  
وَالَّذِي يَنْهَرُ الْيَتِيمَ لَا يُحِبُّهُ اللهُ .  
وَالَّذِي يُطْعِمُ الْمِسْكِينَ يُحِبُّهُ اللهُ .  
وَالَّذِي يَبْخُلُ عَلَى الْمِسْكِينِ لَا يُحِبُّهُ اللهُ .



ثُمَّ قَالَتِ الْمُعَلِّمَةُ :

الْمُسْلِمُ يُصَلِّي ، وَالصَّلَاةُ تُعَلِّمُ الرَّحْمَةَ .

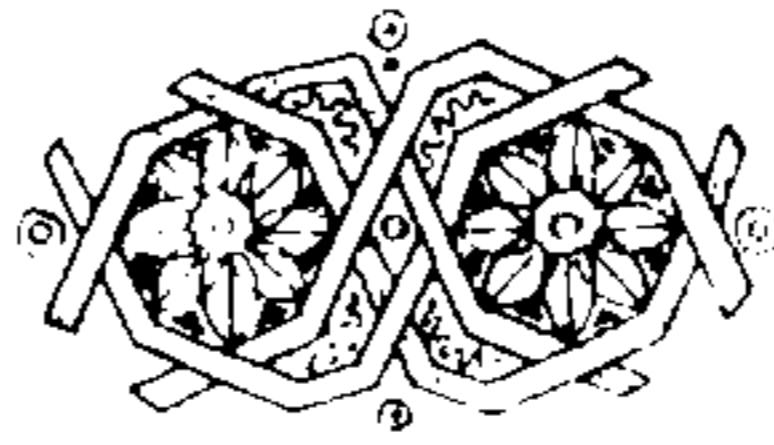
الَّذِينَ يُصَلُّونَ يَرْحَمُونَ النَّاسَ ، وَيَفْعَلُونَ الْخَيْرَ .

الَّذِينَ لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ رَحْمَةٌ لَا تَنْفَعُ صَلَاتُهُمْ .

وَالَّذِينَ لَا يُسَاعِدُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاتَهُمْ .

صَلُّوا لِلَّهِ ، وَاعْظِفُوا عَلَى الْيَتَامَى ، وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْخَيْرِ ، وَأَرْحَمُوا الْمَسَاكِينَ .

ثُمَّ قَرَأَتِ الْمُعَلِّمَةُ سُورَةَ الْمَاعُونِ .



# سُورَةُ الْمَاعُونِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالْإِيمَانِ؟

فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ .

وَلَا يَحُضُّ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ .

فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ؛

الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ .



## عِيدُ النَّصْرِ

فِي يَوْمٍ مِنْ الْأَيَّامِ ، هَجَمَتْ عَلَى بَلَدِنَا ثَلَاثُ دُولٍ : إِنْجَلْتِرَا ، وَفَرَنْسَا ،  
وَيَهُودُ إِسْرَائِيلِ ؛ لِيَأْخُذُوا وَطَنَنَا ، وَيَنْهَبُوا أَمْوَالَنَا ، وَيُخْرِبُوا بُيُوتَنَا ، وَيَجْعَلُونَا  
عَبِيدًا نَخْدُمُهُمْ .

أَلْقَوْا عَلَيْنَا الْقَنَابِلَ مِنَ الطَّيَّارَاتِ . . .

وَضَرَبُونَا بِالْمَدَافِعِ مِنَ الْبَحْرِ . . .

وَرَمَوْا عَلَيْنَا الْجُنُودَ مِنَ السَّمَاءِ بِالْمِظَلَّاتِ .

لَمْ يَخَفْ أَهْلُ بَلَدِنَا لِأَنَّهُمْ مُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ، وَقَامُوا جَمِيعًا قَوْمَةً رَجُلٍ وَاحِدٍ ،  
يُدَافِعُونَ عَنْ وَطَنِهِمْ .

تَهَدَّمْ كَثِيرٌ مِنْ بُيُوتِنَا فِي (بُورْسَعِيدَ) بِالْقَنَابِلِ ، لَكِنَّا لَمْ نَنْهَزِم .

مَاتَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِنَا بِالرَّصَاصِ ، لَكِنَّا لَمْ نَنْهَزِم .

حَارَبْنَا أَعْدَاءَنَا بِالْمُسَدَّسَاتِ ، وَحَارَبْنَاهُمْ بِالْمَدَافِعِ الرَّشَاشَةِ ، وَحَارَبْنَاهُمْ  
بِالسَّمَارِيخِ ، وَحَارَبْنَاهُمْ بِأَيْدِينَا ، وَبِأَرْجُلِنَا ، وَبِرُءُوسِنَا .

غَلَبْنَاهُمْ بِشَجَاعَتِنَا وَإِيمَانِنَا . فَرُّوا مَهْزُومِينَ وَانْتَصَرْنَا . حَزَنَ الْأَعْدَاءُ وَفَرِحْنَا .

عِيدُنَا عِيدَ النَّصْرِ . وَعِيدَ الْعَرَبِ فِي كُلِّ جِزْءٍ مِنْ وَطَنِ الْعَرَبِ .

كُلُّ الْعَرَبِ يَهْتَفُونَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، انْتَصَرْنَا عَلَى الْأَعْدَاءِ .



## اللَّهُ أَكْبَرُ

اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ كَبِيرٍ . اللَّهُ أَقْوَى مِنْ كُلِّ قَوَى . اللَّهُ أَعْظَمُ مِنْ كُلِّ عَظِيمٍ .  
اللَّهُ لَا يَغْلِبُهُ أَحَدٌ . الْمُؤْمِنُ بِاللَّهِ لَا يَغْلِبُهُ عَدُوٌّ .

فِي أَيَّامِ الْمَعْرَكَةِ كَانَ النَّاسُ جَمِيعًا يُنْشِدُونَ \* :

اللَّهُ أَكْبَرُ فَوْقَ كَيْدِ الْمُعْتَدِي وَاللَّهُ لِلْمَظْلُومِ خَيْرٌ مَوْدٍ  
أَنَا بِالْيَقِينِ وَبِالسَّلَاحِ سَافَتِي بَلَدِي وَنُورُ الْحَقِّ يَسْطَعُ فِي يَدِي  
قُولُوا مَعِيَ : اللَّهُ فَوْقَ الْمُعْتَدِي

\* \* \*

يَا هَذِهِ الدُّنْيَا أَطْلَى وَاسْمَعِي جَيْشُ الْأَعَادِي جَاءَ يَبْغِي مَضْرَعِي  
بِالْحَقِّ سَوْفَ أَرُدُّهُ وَبِمِدْفَعِي فَإِذَا فَنِيْتُ فَسَوْفَ أَفْنِيهِ مَعِيَ  
قُولُوا مَعِيَ : اللَّهُ فَوْقَ الْمُعْتَدِي

\* \* \*

قُولُوا مَعِيَ : الْوَيْلُ لِلْمُسْتَعْمِرِ وَاللَّهُ فَوْقَ الْغَادِرِ الْمُتَجَبِّرِ  
اللَّهُ أَكْبَرُ يَا بِلَادِي كَبْرِي وَخُدِي بِنَاصِيَةِ الْمُغِيرِ وَدَمْرِي  
وَأَمْضِي فَإِنَّ اللَّهَ فَوْقَ الْمُعْتَدِي  
قُولُوا مَعِيَ : اللَّهُ فَوْقَ الْمُعْتَدِي

\* نظم عبد الله شمس الدين .





## اللَّهُ يُحْمِيهِ

كَانَ هَاشِمٌ تَلْمِيذًا فِي مَدْرَسَةِ بُورِ سَعِيدٍ .

وَفِي أَيَّامِ الْعُدْوَانِ رَأَى الْأَعْدَاءَ يَضْرِبُونَ بُورَ سَعِيدَ بِالْقَنَابِلِ لِيُدْمَرُوهَا .

حَمَلَ هَاشِمٌ بِنْدُقِيَّتَهُ وَخَرَجَ يُقَاتِلُ . . .

عَلَى نَاصِيَةِ الشَّارِعِ وَقَفَ هَاشِمٌ يُطْلِقُ النَّارَ عَلَى كُلِّ عَدُوٍّ يَقْتَرِبُ .

لَمْ يَسْتَطِعْ وَاحِدٌ مِنْ جُنُودِ الْعَدُوِّ أَنْ يَدْخُلَ هَذَا الشَّارِعَ ، لِأَنَّ هَاشِمًا يَحْرُسُهُ .

تَكَاثَرَ الْأَعْدَاءُ عَلَى هَاشِمٍ فَقَبَضُوا عَلَيْهِ ، وَحَمَلُوهُ فِي سَيَّارَةٍ إِلَى مُعَسَّكِرِهِمْ . . .

قَالَ لَهُ الضَّابِطُ الْعَدُوُّ : أَنْتَ وَلَدٌ تَلْمِيذٌ ، وَلَا تَخَافُ جُيُوشَنَا ؟ !

قَالَ هَاشِمٌ : أَنَا أَدَافِعُ عَنْ وَطَنِي .

قَالَ الضَّابِطُ : وَلَكِنَّ جُيُوشَنَا تَسْتَطِيعُ أَنْ تَقْتُلَكَ ، وَأَنْ تُدْمِرَ وَطَنَكَ .

قَالَ هَاشِمٌ : عَلَيْنَا أَنْ نُحَارِبَ ، وَالنَّصْرُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

قَالَ الضَّابِطُ سَاحِرًا : أَقْعُدُوا وَالنَّصْرُ بِأَيْدِيكُمْ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ .

قَالَ هَاشِمٌ بِشَجَاعَةٍ : إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ ، وَلَا يَنْصُرُ الْقَاعِدِينَ .

قَالَ الضَّابِطُ : وَمَنْ يَحْمِيكَ الْآنَ مِنْ عِقَابِي ؟

قَالَ هَاشِمٌ : لَقَدْ أَدَيْتُ وَاجِبِي ، وَاللَّهُ يُخَمِّينِي .

قَالَ الضَّابِطُ فِي غَضَبٍ : خُذُوهُ إِلَى مُعْتَقَلِ الْأَسْرَى ، لِيَلْتَقَى جَزَاءَهُ !

سَاقَ الْجُنُودُ هَاشِمًا إِلَى الْمُعْتَقَلِ لِيَلْتَقَى جَزَاءَهُ .

وَلَكِنَّهُمْ قَبْلَ أَنْ يَصِلُوا بِهِ ، فَاجَاءَتْهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ الْفِدَائِيِّينَ ، فَأَطْلَقَتْ

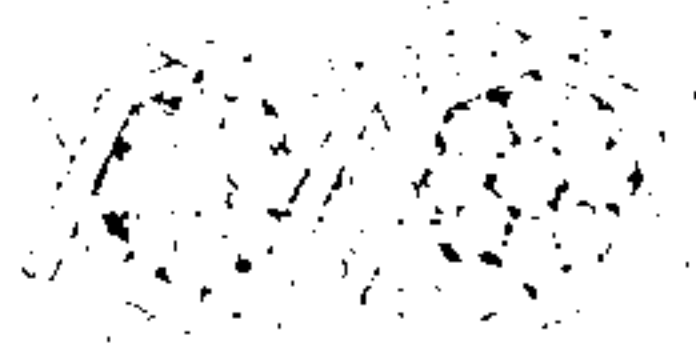
عَلَيْهِمُ النَّارَ ، وَنَجَا هَاشِمٌ .

رَفَعَ هَاشِمٌ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَهُوَ يَقُولُ :

الْحَمْدُ لِلَّهِ . . .

انْتَصَرْتُ لِدِينِي فَانصُرْنِي اللَّهُ . . .

اعْتَمَدْتُ عَلَى اللَّهِ فَحَمَانِي اللَّهُ .



## يَوْمُ الْكَنَّاكِيَتِ

سَمِيرٌ طِفْلٌ لَطِيفٌ ، مُطِيعٌ ، يُحِبُّ الْخَيْرَ ، وَيَكْرَهُ الشَّرَّ .  
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ ذَاتَ يَوْمٍ : أَحْرِسِ الْكَنَّاكِيَتَ يَا سَمِيرُ ، لَا تَخْطَفْهَا  
الْحِدَاةَ .

جَلَسَ سَمِيرٌ أَمَامَ الْكَنَّاكِيَتِ يَحْرُسُهَا .

نَظَرَ سَمِيرٌ إِلَى الْكَنَّاكِيَتِ وَهِيَ تَجْرِي يَمِينًا وَتَجْرِي شِمَالًا .  
كَانَ بَيْنَ الْكَنَّاكِيَتِ كُتْكُوتٌ عُرْيَانٌ ، لَيْسَ لَهُ رِيشٌ ، شَكْلُهُ لَطِيفٌ .  
أَرَادَ سَمِيرٌ أَنْ يَلْعَبَ بِهَذَا الْكُتْكُوتِ الْعُرْيَانِ .

قَالَ لِنَفْسِهِ : أَرِبِطُ رِجْلَهُ بِخَيْطٍ وَأَلْعَبُ بِهِ .

أَخْضَرَ سَمِيرٌ خَيْطًا لِيَرِبِطَ بِهِ الْكُتْكُوتَ .

نَظَرَ سَمِيرٌ إِلَى الْكُتْكُوتِ وَقَالَ لِنَفْسِهِ : لِمَذَا أَرِبِطُ رِجْلَهُ ؟ لِمَذَا أَرِبِطُ

رِجْلَهُ ؟ حَرَامٌ ! حَرَامٌ !

سَكَتَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَالَ :

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . . . .

لَا يَجُوزُ أَنْ أَرِبِطَ رِجْلَ الْكُتْكُوتِ . . . .

لَا يَجُوزُ أَنْ أَفْعَلَ الْحَرَامَ . . . .



## يَوْمُ الْقِطَّةِ

فِي يَوْمٍ آخَرَ كَانَ سَمِيرٌ مَرِيضًا .  
قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : لَا تَقُمْ مِنَ الْفِرَاشِ يَا سَمِيرُ  
ذَهَبَتْ أُمُّ سَمِيرٍ إِلَى الْمَطْبَخِ لِتَطْبُخَ .  
الْقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ دَخَلَتْ غُرْفَةَ النَّوْمِ لِتَلْعَبَ .  
سَمِيرٌ رَأَى الْقِطَّةَ الصَّغِيرَةَ تَلْعَبُ فِي غُرْفَةِ النَّوْمِ .  
سَمِيرٌ يُحِبُّ أَنْ يَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ .  
أَرَادَ سَمِيرٌ أَنْ يَقُومَ مِنَ الْفِرَاشِ لِیَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ .  
قَامَ سَمِيرٌ لِیَلْعَبَ مَعَ الْقِطَّةِ الصَّغِيرَةِ .  
وَقَفَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ : لِمَاذَا أَغْصِي أُمِّي ؟ لِمَاذَا أَغْصِي أُمِّي ؟  
غَلَطَ ! غَلَطَ ! . . . .  
أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . . . .  
لَا يَجُوزُ أَنْ أَغْصِيَ أُمِّي . . . .  
لَا يَجُوزُ أَنْ أَفْعَلَ الْغَلَطَ . . . .



## يَوْمُ الْفَاكِهَةِ

فِي يَوْمٍ آخَرَ أَخَذَ سَمِيرٌ نَصِيبَهُ مِنَ الْفَاكِهَةِ .

كَانَتْ أُخْتُهُ غَائِبَةً ، فَلَمْ تَأْخُذْ نَصِيبَهَا مِنَ الْفَاكِهَةِ .

كَانَ نَصِيبُ أُخْتِهِ مِنَ الْفَاكِهَةِ مَوْضُوعًا عَلَى الْمَائِدَةِ .

نَظَرَ سَمِيرٌ إِلَى نَصِيبِ أُخْتِهِ عَلَى الْمَائِدَةِ وَأَرَادَ أَنْ يَأْخُذَهُ .

مَدَّ سَمِيرٌ يَدَهُ لِيَأْخُذَ نَصِيبَ أُخْتِهِ مِنَ الْفَاكِهَةِ .

وَقَفَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَالَ لِنَفْسِهِ : كَيْفَ أَخُذُ حَاجَةَ أُخْتِي ؟ لَا يَلِيقُ أَنْ أَخُذَ

حَاجَةَ أُخْتِي .

عَيْبٌ ! !

أَعُوذُ بِمِنْ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . . .

لَا يَصِحُّ أَنْ أَخُذَ حَاجَةَ أُخْتِي . . .

لَا يَصِحُّ أَنْ أَفْعَلَ الْعَيْبَ . . .





## يَوْمُ الْكُرَّةِ.

فِي يَوْمٍ آخَرَ كَانَ سَمِيرٌ يَلْعَبُ فِي الشَّارِعِ بِالْكُرَّةِ .

رَمَى سَمِيرٌ الْكُرَّةَ فَكَسَرَتْ زُجَاجَ الْجِيرَانِ .

خَافَ سَمِيرٌ وَأَرَادَ أَنْ يَهْرُبَ .

نَظَرَ الْجِيرَانُ مِنَ الشُّبَّانِكِ . وَقَالُوا : مَنْ كَسَرَ الزُّجَاجَ ؟

نَظَرَ سَمِيرٌ حَوْلَهُ ، فَرَأَى وَلَدًا فِي الطَّرِيقِ .

قَالَتْ لَهُ نَفْسُهُ : قُلْ لَهُمْ : هَذَا الْوَلَدُ كَسَرَ الزُّجَاجَ .

وَقَفَ سَمِيرٌ ثُمَّ قَالَ : كَيْفَ أَتَهُمُ الْوَلَدَ بِالْبَاطِلِ ؟ ظُلْمٌ ! ظُلْمٌ !

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ . . .

لَا يَجُوزُ أَنْ أَتَهُمَ النَّاسَ بِالْبَاطِلِ . . .

لَا يَجُوزُ أَنْ أَفْعَلَ الظُّلْمَ !

قَالَ سَمِيرٌ لِلْجِيرَانِ : أَنَا آسِفٌ ، أَنَا الَّذِي كَسَرْتُ الزُّجَاجَ بِغَيْرِ قَصْدٍ .

صَفَحَ الْجِيرَانُ عَنْ سَمِيرٍ وَسَامَحُوهُ ، لِأَنَّهُ قَالَ الْحَقَّ .



## يَوْمُ التَّوْبَةِ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، كَانَ سَمِيرٌ جَالِسًا بَيْنَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَأَخْتِهِ ، فَأَخَذَ يُفَكِّرُ ...

تَذَكَّرَ سَمِيرٌ وَهُوَ يُفَكِّرُ كُلَّ حَوَادِثِهِ الْمَاضِيَةِ .

• تَذَكَّرَ يَوْمَ الْكِتَاكِتِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

• وَتَذَكَّرَ يَوْمَ الْقِطَّةِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

• وَتَذَكَّرَ يَوْمَ الْفَاكِهَةِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

• وَتَذَكَّرَ يَوْمَ الزُّجَاجِ الْمَكْسُورِ ، فَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

سَمِعَتْهُ أُمُّهُ يَقُولُ وَيُكْرِرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

وَسَمِعَتْهُ أَبُوهُ يَقُولُ وَيُكْرِرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

وَسَمِعَتْهُ أُخْتُهُ يَقُولُ وَيُكْرِرُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَأَعُوذُ بِاللَّهِ .

قَالَتْ لَهُ أُمُّهُ : مَاذَا تَقُولُ يَا سَمِيرُ ؟

وَقَالَ لَهُ أَبُوهُ : مَاذَا تَقُولُ يَا سَمِيرُ ؟

وَقَالَتْ لَهُ أُخْتُهُ : مَاذَا تَقُولُ يَا سَمِيرُ ؟

ضَحِكَ سَمِيرٌ وَقَالَ :

• مَرَّةً وَسُوسْتُ لِي نَفْسِي أَنْ أَرْبِطَ الْكُتْكُوتَ بِالْخَيْطِ لِأَلْعَبَ بِهِ ، فَلَمْ أَطَاوِعْ هَذَا الْوَسْوَاسَ ، وَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . وَلَمْ أَفْعَلِ الْحَرَامَ .

• وَمَرَّةً أُخْرَى وَسُوسْتُ لِي نَفْسِي أَنْ أَتْرِكَ الْفِرَاشَ وَأَنَا مَرِيضٌ ، لِأَلْعَبَ بِالْقِطَّةِ ، فَطَرَدْتُ هَذَا الْوَسْوَاسَ وَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . وَلَمْ أَفْعَلِ الْغَلَطَ .

• وَمَرَّةً ثَالِثَةً وَسُوسْتُ لِي نَفْسِي أَنْ آكُلَ فَاكِهَةَ أُخْتِي ، فَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ هَذَا الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ . وَلَمْ أَفْعَلِ الْعَيْبَ .

• وَمَرَّةً رَابِعَةً وَسُوسْتُ لِي نَفْسِي أَنْ أَتَّهَمَ وَلَدًا بِالْبَاطِلِ ، فَطَرَدْتُ هَذَا الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ وَقُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ . وَلَمْ أَفْعَلِ الظُّلْمَ .

فَرِحَ أَبُو سَمِيرٍ وَقَالَ : أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَا سَمِيرُ .

وَفَرِحَتْ أُمُّهُ وَقَالَتْ : أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَا سَمِيرُ .

وَفَرِحَتْ أُخْتُهُ وَقَالَتْ : أَنْتَ وَلَدٌ طَيِّبٌ يَا سَمِيرُ .

وَقَالَ الْآبُ : أَنْتَ مُسْلِمٌ يَا سَمِيرُ ، لِأَنَّكَ لَمْ تُطَاوِعِ الْوَسْوَاسَ الْخَنَّاسَ .

# سُورَةُ النَّاسِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ .

مَلِكِ النَّاسِ . إِلَهِ النَّاسِ .

مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ .

الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ .

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ .

## وَنِيلٌ لِّلْمُطَفِّينَ

إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ وَزْنَ مِنْ لَحْمٍ أَوْ مِنْ فَاكِهَةٍ أَوْ مِنْ خُبْزٍ ، فَلَا تَطْلُبُ مِنَ الْبَيَّاعِ أَنْ يُطَفِّفَ لَكَ فِي الْمِيزَانِ ، طَمَعًا فِي الزِّيَادَةِ .

وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ كَيْثًا مِنْ فُؤُولٍ أَوْ مِنْ قَمْحٍ أَوْ مِنْ عَدَسٍ ، فَلَا تَطْلُبُ مِنَ الْبَيَّاعِ أَنْ يُطَفِّفَ نَكَ فِي الْمِكْيَالِ ، طَمَعًا فِي الزِّيَادَةِ .

لِأَنَّ تَطْفِيفَ الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ حَرَامٌ عَلَى الْمُشْتَرِي

وَإِذَا رَأَيْتَ بَيَّاعًا يَنْتَقِصُ فِي الْوِزْنِ لِيُعْطِيَ الْمُشْتَرِيَ أَقْلَ مِنْ حَقِّهِ فَانْصَحْهُ أَنْ يُوفِّيَ الْمُشْتَرِيَ حَقَّهُ .

وَإِذَا رَأَيْتَ بَيَّاعًا يَنْقُصُ فِي الْكَيْلِ لِيُعْطِيَ الْمُشْتَرِيَ أَقْلَ مِنْ حَقِّهِ فَانْصَحْهُ كَذَلِكَ أَنْ يُوفِّيَ الْمُشْتَرِيَ حَقَّهُ .

لِأَنَّ النِّقْصَ فِي الْوِزْنِ وَالْكَيْلِ حَرَامٌ عَلَى الْبَيَّاعِ .

إِنَّ اللَّهَ يَكْرَهُ الْمُطَفِّينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يَأْخُذُوا مِنَ الْبَيَّاعِينَ أَكْثَرَ مِنْ حَقِّهِمْ فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ .

وَيَكْرَهُ الْمُخْسِرِينَ الَّذِينَ يُرِيدُونَ أَنْ يُعْطُوا الْمُشْتَرِينَ أَقْلَ مِنْ حَقِّهِمْ فِي الْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ .

يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُحَاسِبُ اللَّهُ الْمُطَفِّينَ وَالْمُخْسِرِينَ فَيُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا .

## سُورَةُ الْمُطَفِّفِينَ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ . الَّذِينَ إِذَا أَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ . وَإِذَا كَالُوهُمْ  
أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ . أَلَا يَظُنُّ أُولَئِكَ أَنَّهُمْ مَبْعُوثُونَ . لِيَوْمٍ عَظِيمٍ . يَوْمَ يَقُومُ  
النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ .

كَلَّا ! إِنَّ كِتَابَ الْفُجَارِ لَفِي سِجِّينٍ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا سِجِّينٌ . كِتَابٌ مَّرْقُومٌ .  
وَيْلٌ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُكَذِّبِينَ . الَّذِينَ يُكْذِبُونَ بِيَوْمِ الدِّينِ . وَمَا يُكْذِبُ بِهِ إِلَّا كُلُّ  
مُعْتَدٍ أَثِيمٍ . إِذَا تُلِي عَلَيْهِ آيَاتُنَا قَالَ : أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ . كَلَّا ! بَلْ رَانَ  
عَلَى قُلُوبِهِمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ . كَلَّا ! إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَمَحْجُوبُونَ . ثُمَّ  
إِنَّهُمْ لَصَالُوا الْجَحِيمِ . ثُمَّ يُقَالُ : هَذَا الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكْذِبُونَ .

كَلَّا ! إِنَّ كِتَابَ الْأَبْرَارِ لَفِي عِلِّيِّينَ . وَمَا أَدْرَاكَ مَا عِلِّيُّونَ ؟ . كِتَابٌ مَّرْقُومٌ .  
يَشْهَدُهُ الْمُقَرَّبُونَ . إِنَّ الْأَبْرَارَ لَفِي نَعِيمٍ . عَلَى الْأَرَائِكِ يَنْظُرُونَ . تَعْرِفُ فِي  
وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ النَّعِيمِ . يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ . خِتَامُهُ مِسْكَ ، وَفِي ذَلِكَ  
فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ . وَمِزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ . عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا الْمُقَرَّبُونَ . إِنَّ  
الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ . وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ . وَإِذَا  
انْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ انْقَلَبُوا فَكِهِينَ . وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا : إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ . وَمَا  
أُرْسِلُوا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ . فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ . عَلَى الْأَرَائِكِ  
يَنْظُرُونَ . هَلْ ثُوبَ الْكُفَّارِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ .



## الْحَقُّ وَالصَّبْرُ

فِي الدُّنْيَا خَيْرٌ كَثِيرٌ .

وَفِي الدُّنْيَا شَرٌّ كَثِيرٌ .

أَهْلُ الْخَيْرِ يُحِبُّونَ الْحَقَّ وَيَفْعَلُونَ الْخَيْرَ .

وَأَهْلُ الشَّرِّ يُحِبُّونَ الْبَاطِلَ وَيَفْعَلُونَ الشَّرَّ .

\* \* \*

كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَصْبِرُونَ عَلَى مَشَقَّاتِ الْعَمَلِ وَالْآلامِ الْحَيَاةِ .

وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ يَمَلُّونَ الْعَمَلَ ، وَلَا يَصْبِرُونَ عَلَى آلامِ الْحَيَاةِ .

أَهْلُ الْخَيْرِ هُمُ الَّذِينَ يَصْبِرُونَ عَلَى مَشَقَّاتِ الْعَمَلِ ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى آلامِ

الْحَيَاةِ .

وَأَهْلُ الْبَاطِلِ هُمُ الَّذِينَ يَمَلُّونَ الْعَمَلَ ، وَلَا يَصْبِرُونَ عَلَى مَتَاعِبِ الْحَيَاةِ .

\* \* \*

إِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَعْمَلُ الْخَيْرَ ، وَيَصْبِرُ عَلَى مَشَقَّاتِ الْعَمَلِ ، وَيَتَحَمَّلُ

آلَامَ الْحَيَاةِ ، فَهُوَ مِنَ السُّعْدَاءِ .

وَإِذَا رَأَيْتَ أَحَدًا يَكْرَهُ الْخَيْرَ ، وَيَمَلُّ الْعَمَلَ ، وَيَجْزَعُ لِآلامِ الْحَيَاةِ ، فَهُوَ

مِنَ الْأَشْقِيَاءِ .

الْمُؤْمِنُونَ الصَّالِحُونَ إِذَا رَأَوْا كَسْلَانَ أَوْصَوْهُ أَنْ يَجِدَّ فِي الْعَمَلِ .

وَإِذَا رَأَوْا جَزُوعًا أَوْ صَوَّةً أَنْ يَصْبِرِ .  
وَإِذَا رَأَوْا شَرِيرًا أَوْ صَوَّةً أَنْ يَكُفَّ عَنِ الشَّرِّ .  
وَإِذَا رَأَوْا ظَالِمًا رَدُّوهُ إِلَى الْحَقِّ وَالْعَدْلِ .

\* \* \*

إِذَا تَوَاصَى النَّاسُ جَمِيعًا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ صَلَحَتِ الدُّنْيَا وَسَعِدَ النَّاسُ ، وَإِذَا  
لَمْ يَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَالصَّبْرِ فَسَدَتِ الدُّنْيَا وَشَقِيَ النَّاسُ .

\* \* \*

## سُورَةُ الْعَصْرِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالْعَصْرِ . إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ . إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ  
وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ .

## المُسْلِمُ نَظِيفٌ

أَحْمَدُ وَكَدُّ نَظِيفٌ .

يَتَوَضَّأُ لِكُلِّ صَلَاةٍ .

وَيَغْسِلُ يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ لِلْأَكْلِ .

وَيَضَعُ عَلَى صَدْرِهِ فُوطَةً حِينَ يَأْكُلُ .

وَفِي جَيْبِهِ مِنْدِيلٌ يَمْسَحُ بِهِ عَيْنَيْهِ .

وَفِي كُرَّاسَتِهِ نَشَافَةٌ يَنْشِفُ بِهَا الْكِتَابَةَ .

وَإِذَا خَلَعَ ثِيَابَهُ عَلَّقَهَا عَلَى الْمَشْجَبِ .

وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَنَامَ غَسَلَ وَجْهَهُ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ

اللَّهُ يُحِبُّ أَحْمَدَ لِأَنَّهُ نَظِيفٌ .

وَالْمُعَلِّمُونَ يُحِبُّونَ أَحْمَدَ لِأَنَّهُ نَظِيفٌ .

وَالْأَوْلَادُ يُحِبُّونَ أَحْمَدَ لِأَنَّهُ نَظِيفٌ .

أَحْمَدُ نَشِيطٌ دَائِمًا لِأَنَّهُ نَظِيفٌ .

أَحْمَدُ أَحْسَنُ التَّلَامِيذِ ، لِأَنَّهُ نَشِيطٌ وَنَظِيفٌ .

## شَعْبَانُ الْبَلِيدِ

- شَعْبَانُ وَلَدٌ كَسْلَانٌ .
- يَقُومُ مِنَ النَّوْمِ فَلَا يَغْسِلُ وَجْهَهُ .
- وَيَذْهَبُ إِلَى الْأَكْلِ قَبْلَ أَنْ يَغْسِلَ يَدَهُ .
- وَإِذَا جَلَسَ لِلْأَكْلِ سَقَطَ الْأَكْلُ عَلَى ثِيَابِهِ .
- وَحِينَ يَعُودُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ يَخْلَعُ ثِيَابَهُ وَيَرْمِيهَا فِي أَيِّ مَكَانٍ .
- وَإِذَا غَلَبَهُ النَّوْمُ خَلَعَ حِذَاءَهُ وَرَمَاهُ وَدَخَلَ تَحْتَ اللَّحَافِ .
- الْمُعَلِّمُونَ لَا يُحِبُّونَ شَعْبَانَ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ نَظِيفٍ .
- الْأَوْلَادُ لَا يُحِبُّونَ أَنْ يَجْلِسُوا بِجَانِبِ شَعْبَانَ ، لِأَنَّهُمْ يَكْرَهُونَ رَائِحَتَهُ .
- الذُّبَابُ يَقَعُ عَلَى وَجْهِ شَعْبَانَ ، لِأَنَّهُ غَيْرُ نَظِيفٍ .
- أَظْفَارُ شَعْبَانَ طَوِيلَةٌ سَوْدَاءٌ .
- شَعْبَانُ يَمْرُضُ كَثِيرًا ، لِأَنَّهُ غَيْرُ نَظِيفٍ .
- شَعْبَانُ أَبْلَدُ التَّلَامِيذِ ، لِأَنَّهُ دَائِمًا غَيْرُ نَظِيفٍ .
- الْمُعَلِّمَةُ تَقُولُ دَائِمًا لِشَعْبَانَ :
- إِنْ كُنْتَ مُسْلِمًا فَكُنْ نَظِيفًا .
- إِنْ كُنْتَ مُؤْمِنًا فَكُنْ نَظِيفًا .
- سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ قَالَ : « النَّظَافَةُ مِنَ الْإِيمَانِ » .



## أُمُّ الْقِطَطِ

كَانَ لِإِسْمَاعِيلَ قِطَّةً نَاطِقَةً .  
تَلْعَبُ مَعَهُ فِي الْبَيْتِ .  
وَتَنَامُ مَعَهُ عَلَى السَّرِيرِ .  
وَتَقِفُ بِجَانِبِهِ إِذَا قَعَدَ لِلْأَكْلِ .  
فِي أَحَدِ الْأَيَّامِ ، رَجَعَ إِسْمَاعِيلُ إِلَى الْبَيْتِ فَلَمْ يَجِدِ الْقِطَّةَ .  
دَخَلَ إِسْمَاعِيلُ حُجْرَةَ النَّوْمِ فَلَمْ يَجِدِ الْقِطَّةَ .  
وَدَخَلَ حُجْرَةَ الْأَكْلِ فَلَمْ يَجِدِ الْقِطَّةَ .  
ثُمَّ دَخَلَ الْمَطْبَخَ فَوَجَدَ صُنْدُوقًا مَقْلُوبًا ، وَسَمِعَ مِنْهُ : نَاؤُ ، نَاؤُ .  
نَظَرَ إِسْمَاعِيلُ فِي الصُّنْدُوقِ ، فَوَجَدَ الْقِطَّةَ وَمَعَهَا ثَلَاثَ قِطَاطٍ صَغِيرَةٍ :  
قِطَّةٌ تَرَكِبُ فَوْقَهَا .  
وَقِطَّةٌ تَرْضَعُ اللَّبْنَ مِنْ بَطْنِهَا .  
وَقِطَّةٌ تَنَامُ جَنْبَهَا .  
فَرِحَ إِسْمَاعِيلُ وَجَرَى لِأُمِّهِ فَقَالَ لَهَا : الْقِطَّةُ وَلَدَتْ يَا أُمِّي !  
ثُمَّ عَادَ إِلَى الْمَطْبَخِ ، وَمَدَّ يَدَهُ إِلَى الصُّنْدُوقِ لِيَأْخُذَ قِطَّةً صَغِيرَةً .  
قَالَتِ الْقِطَّةُ الْكَبِيرَةُ : نَاؤُ ، نَاؤُ !  
وَفَتَحَتْ فَمَهَا لِتَعَضَّ إِسْمَاعِيلَ . خَافَ إِسْمَاعِيلُ وَجَرَى . .



بعدَ أَيَّامِ جَاءَ إِسْمَاعِيلُ مِنَ الْمَدْرَسَةِ ، فَرَأَى الْقِطَاطَ الصَّغِيرَةَ وَلَمْ يَرَ مَعَهَا الْقِطَّةَ الْكَبِيرَةَ .

أَخَذَ إِسْمَاعِيلُ قِطَّةً صَغِيرَةً ، وَجَرَى بَعِيدًا لِيلْعَبَ بِهَا .

جَاءَتِ الْقِطَّةُ الْكَبِيرَةُ ، فَخَافَ إِسْمَاعِيلُ ، وَخَبَأَ الْقِطَّةَ الصَّغِيرَةَ فِي الدُّوْلَابِ .  
نَظَرَتِ الْقِطَّةُ الْكَبِيرَةُ ، فَلَمْ تَجِدْ بِنْتَهَا .

الْقِطَّةُ الْكَبِيرَةُ تَجْرِي فِي الْبَيْتِ ، تَبْحَثُ عَنْ بِنْتِهَا وَهِيَ تَصِيحُ : نَاوُ ، نَاوُ !  
الْقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ مَحْبُوسَةٌ فِي الدُّوْلَابِ ، وَالْقِطَّةُ الْكَبِيرَةُ حَزِينَةٌ .

قَالَتِ الْأُمُّ لَوْلَدِهَا إِسْمَاعِيلُ : لِمَاذَا تَجْرِي الْقِطَّةُ وَتَصِيحُ : نَاوُ ، نَاوُ ؟

قَالَ إِسْمَاعِيلُ : الْقِطَّةُ تَبْحَثُ عَنْ بِنْتِهَا ، وَأَنَا خَبَأْتُهَا فِي الدُّوْلَابِ !

قَالَتِ الْأُمُّ : يَا حَرَامُ ! أَتَرْضَى يَا وَلَدِي أَنْ يَحْبِسَكَ أَحَدٌ فِي الدُّوْلَابِ ؟

قَالَ إِسْمَاعِيلُ : وَلِمَاذَا يَحْبِسُنِي أَحَدٌ فِي الدُّوْلَابِ ؟

قَالَتِ الْأُمُّ : وَلِمَاذَا حَبَسْتَ أَنْتَ الْقِطَّةَ فِي الدُّوْلَابِ ؟

اسْتَحَى إِسْمَاعِيلُ وَفَتَحَ الدُّوْلَابَ ، فَجَرَتِ الْقِطَّةُ الصَّغِيرَةُ إِلَى أُمِّهَا .

فَرِحَتِ الْقِطَّةُ الْكَبِيرَةُ بِابْنَتِهَا وَجَعَلَتْ تَمْسَحُ شَعْرَهَا بِحَنَانٍ .

قَالَتِ الْأُمُّ : أَنْظِرْ يَا إِسْمَاعِيلُ ، كُلُّ أُمَّ تُحِبُّ أَوْلَادَهَا .

قَالَ إِسْمَاعِيلُ وَهُوَ يَحْضُنُ أُمَّهُ : نَعَمْ يَا أُمِّي ، وَكُلُّ الْأَوْلَادِ يُحِبُّونَ أُمَّهُمُ .



## أَبُونَا آدَمَ

لَمَّا خَلَقَ اللهُ الأَرْضَ ، أَرَادَ أَنْ يَغْمُرَهَا بِالنَّاسِ .  
فَخَلَقَ رَجُلًا اسْمُهُ آدَمَ .  
وَخَلَقَ لَهُ زَوْجَةً اسْمُهَا حَوَاءُ .  
ثُمَّ قَالَ لِآدَمَ وَلِزَوْجَتِهِ حَوَاءَ : اُسْكُنَا فِي الأَرْضِ .  
عَاشَ آدَمُ وَحَوَاءُ فِي الأَرْضِ عُمُرًا طَوِيلًا .  
وَلَدَتْ حَوَاءُ صِبْيَانًا وَبَنَاتَ .  
كَبِرَ الصَّبِيَانُ وَصَارُوا رِجَالًا .  
وَكَبِرَتِ البَنَاتُ وَصِرْنَ سَيِّدَاتَ .  
كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الرُّجَالِ صَارَ أَبًا .  
وَكُلُّ وَاحِدَةٍ مِنَ النِّسَاءِ صَارَتْ أُمًّا .  
كَثُرَ الرُّجَالُ .  
وَكَثُرَتِ النِّسَاءُ .  
وَكَثُرَ الصَّبِيَانُ .  
وَكَثُرَتِ البَنَاتُ .  
وَامْتَلَأَتِ الدُّنْيَا بِأَوْلَادِ آدَمَ وَحَوَاءَ .  
كُلُّنَا مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَحَوَاءَ .

وَكُلُّ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا إِخْوَةٌ وَأَوْلَادُ عَمٍّ .  
جَدُّهُمْ جَمِيعًا آدَمُ .

وَجَدَّتُهُمْ جَمِيعًا حَوَاءُ .

النَّاسِ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمِ .

الْبَيْضُ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمِ .

وَالسُّودُّ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمِ .

وَالْحُمْرُ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمِ .

وَالصُّفْرُ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمِ .

العَرَبُ جَمِيعًا مِنْ بَنِي آدَمِ .

وَالْأَنْجَلِيزُ أَيْضًا مِنْ بَنِي آدَمِ

وَأَهْلُ فَرَنْسَا كَذَلِكَ مِنْ بَنِي آدَمِ .

وَأَهْلُ الصِّينِ وَالْيَابَانِ مِنْ بَنِي آدَمِ .

آدَمُ أَبُو الْبَشَرِ جَمِيعًا .

وَحَوَاءُ أُمُّ الْبَشَرِ جَمِيعًا .

كُلُّ النَّاسِ أَوْلَادُ آدَمَ وَحَوَاءَ .



## قِصَّةُ سَيِّدِنَا نُوحٍ

كَثُرَ أَوْلَادُ أَبِيْنَا آدَمَ وَانْتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ .  
وَمَاتَ أَبُوْنَا آدَمُ بَعْدَ عُمُرٍ طَوِيلٍ ، وَتَرَكَ أَوْلَادَهُ شُعُوبًا وَقِبَائِلَ .  
كَانَ آدَمُ فِي حَيَاتِهِ يُعَلِّمُهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ ، وَيَهْدِيهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ ، وَيَمْنَعُهُمْ  
مِنَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ .

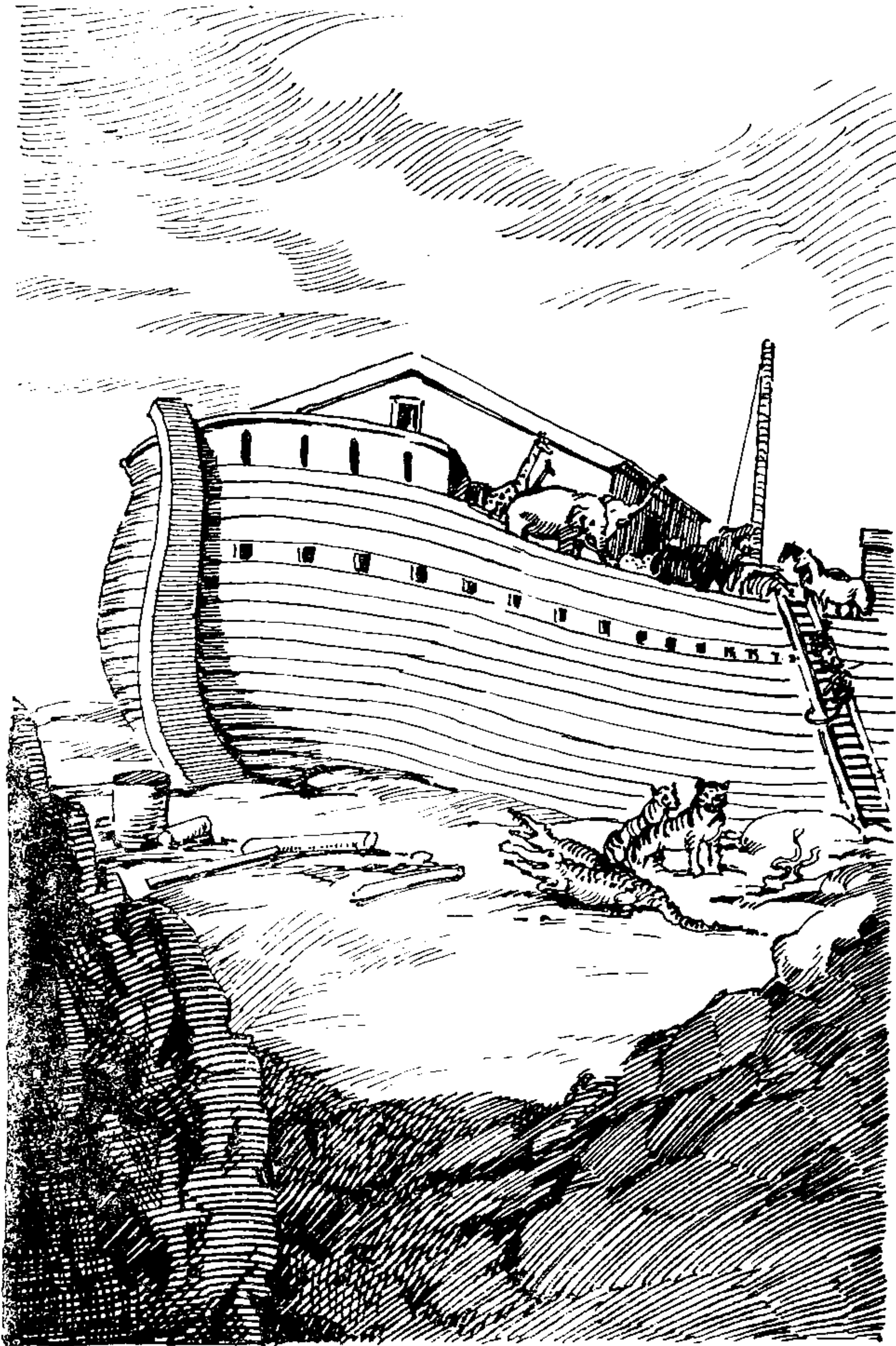
لَمَّا مَاتَ آدَمُ لَمْ يَجِدُوا مَنْ يُعَلِّمُهُمْ وَيُرْشِدُهُمْ ، أَوْ يَهْدِيهِمْ إِلَى الْحَقِّ وَالْخَيْرِ ،  
أَوْ يَمْنَعُهُمْ مِنَ الضَّلَالِ وَالْكَفْرِ .

بَدَأَ الْخِصَامُ وَالطَّمَعُ بَيْنَ بَنِي آدَمَ ، وَكَثُرَ بَيْنَهُمُ الشَّرُّ ، وَوَقَعُوا فِي الضَّلَالِ  
وَالْكَفْرِ ، وَنَسُوا اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ ، وَاتَّخَذُوا أَصْنَامًا يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ .  
اخْتَارَ اللَّهُ نَبِيًّا مِنْهُمْ اسْمُهُ نُوحٌ .

كَانَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَوَّلَ الْأَنْبِيَاءِ بَعْدَ أَبِيْنَا آدَمَ .

أَرَادَ نُوحٌ أَنْ يُرْشِدَ قَوْمَهُ إِلَى الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ ، لِيَعُودُوا إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الَّذِي  
خَلَقَهُمْ ، وَرَزَقَهُمْ ، وَأَنْزَلَ لَهُمُ الْمَطَرَ ، وَأَجْرَى لَهُمُ الْأَنْهَارَ ، وَأَنْبَتَ لَهُمُ الزَّرْعَ ، وَأَنْضَجَ  
لَهُمُ الثَّمَرَ ، وَخَلَقَ لَهُمُ الْحَيَوَانَ وَالطَّيْرَ ، وَجَعَلَ لَهُمُ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ . . .  
وَلَكِنَّ قَوْمَ نُوحٍ كَانُوا ضَالِّينَ ، فَلَمْ يَسْتَمِعُوا لَهُ ، وَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لِدَعْوَتِهِ ،  
وَأَصْرُوا عَلَى الْكَفْرِ وَعِبَادَةِ الْأَصْنَامِ .

قَالَ لَهُمْ نُوحٌ : كَيْفَ تَعْبُدُونَ مَا لَا يَضُرُّكُمْ وَلَا يَنْفَعُكُمْ ، إِنِّي أَخَافُ



عليكم عذاب الله !

فَسَخِرُوا مِنْهُ ، وَاسْتَهْزَؤُوا بِهِ ، وَلَمْ يَتَّبِعْهُ مِنْهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ .

وَكَثُرَتْ سُخْرِيَتُهُمْ مِنْهُ ، وَاسْتَهْزَؤُوهُمْ بِهِ ، حَتَّىٰ يَبِئْسَ مِنْ صَلاَحِهِمْ ، فَدَعَا اللهُ أَنْ يَأْخُذَهُمْ .

أَمْرَهُ اللهُ أَنْ يَصْنَعَ سَفِينَةً مِنْ خَشَبٍ ، فَصَنَعَهَا كَمَا عَلَّمَهُ اللهُ ، فَلَمَّا أَتَمَّهَا أَمْرَهُ اللهُ أَنْ يَرْكَبَ فِيهَا هُوَ وَأَصْحَابُهُ .

ثُمَّ أَرْسَلَتْ السَّمَاءُ فَوْقَهُمْ مَطَرًا مِدْرَارًا يَتَدَفَّعُ سَيْلُهُ ، لَا يَقِفُ فِي طَرِيقِهِ شَيْءٌ ... وَتَفَجَّرَتِ الْأَرْضُ نَحْتَهُمْ عُيُونًا وَأَبَارًا يَغْلُو مَآوُهَا وَيَزِيدُ .

وَرَأَى الْكُفَّارُ مَاءً يَتَدَفَّقُ مِنَ السَّمَاءِ ، وَمَاءٌ يَتَفَجَّرُ مِنَ الْأَرْضِ ؛ كَلِمًا حَاوَلُوا فِرَارًا تَبِعَهُمُ السَّيْلُ ، يُغَطِّي الْبُيُوتَ ، وَيَرْتَفِعُ إِلَى قِمَمِ الْجِبَالِ ، حَتَّى صَارَتِ الدُّنْيَا كُلُّهَا بَحْرًا كَبِيرًا ، وَغَرِقَ الْكُفَّارُ جَمِيعًا ، فَلَمْ يَسَلِّمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ . ذَلِكَ هُوَ الطُّوفَانُ . . . .

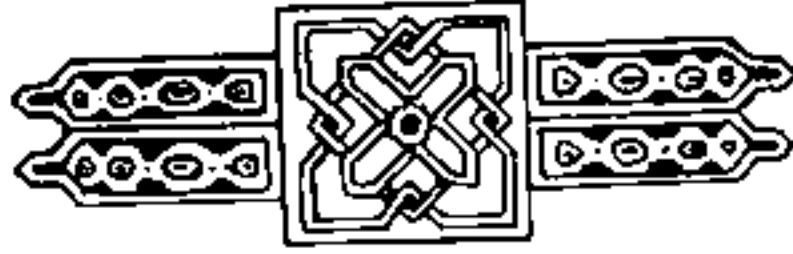
فَلَمَّا هَلَكَ الْكُفَّارُ وَتَطَهَّرَتِ الْأَرْضُ مِنْهُمْ ، انْقَطَعَ الْمَطَرُ ، وَغَاضَتِ الْأَبَارُ ، وَأَخَذَ الْمَاءُ يَنْقُصُ ، وَأَخَذَتِ السَّفِينَةُ تَهَيَّبُ ، حَتَّى اسْتَقَرَّتْ عَلَى الْأَرْضِ وَكَانَتْ فِي الدُّنْيَا إِلَّا مُؤْمِنُونَ أَبْرَارٌ ، يَعْبُدُونَ اللَّهَ وَحْدَهُ ، كَمَا عَلَّمَهُمْ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

## سُورَةُ نُوحٍ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّا أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ أَنْ أَنْذِرْ قَوْمَكَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ .  
قَالَ يَا قَوْمِ إِنِّي لَكُمْ نَذِيرٌ مُّبِينٌ . أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ وَأَطِيعُوا . يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ  
ذُنُوبِكُمْ وَيُؤَخِّرْكُمْ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ أَجَلَ اللَّهِ إِذَا جَاءَ لَا يُؤَخَّرُ لَوْ كُنْتُمْ  
تَعْلَمُونَ . قَالَ رَبِّ إِنِّي دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا . فَلَمْ يَزِدْهُمْ دُعَائِي إِلَّا فِرَارًا .  
وَإِنِّي كُلَّمَا دَعَوْتُهُمْ لِتَغْفِرَ لَهُمْ جَعَلُوا أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ وَأَسْتَغْشَوْا نِيَابَهُمْ  
وَأَصْرُوا وَأَسْتَكْبَرُوا اسْتِكْبَارًا . ثُمَّ إِنِّي دَعَوْتُهُمْ جِهَارًا . ثُمَّ إِنِّي أَعْلَنْتُ لَهُمْ  
وَأَسْرَرْتُ لَهُمْ إِسْرَارًا . فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا . يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ  
مِدْرَارًا . وَيُمْدِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَلْ لَكُمْ جَنَّاتٍ وَيَجْعَلْ لَكُمْ أَنْهَارًا .  
مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا . وَقَدْ خَلَقَكُمْ أَطْوَارًا . أَلَمْ تَرَوْا كَيْفَ خَلَقَ اللَّهُ  
سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقًا . وَجَعَلَ الْقَمَرَ فِيهِنَّ نُورًا وَجَعَلَ الشَّمْسُ سِرَاجًا . وَاللَّهُ  
أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا . ثُمَّ يُعِيدُكُمْ فِيهَا وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا . وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ  
الْأَرْضَ بِسَاطًا . لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا . قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنَّهُمْ عَصَرْنِي  
وَاتَّبَعُوا مَنْ لَمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا . وَمَكَرُوا مَكْرًا كُبَّارًا . وَقَالُوا

لَا تَذَرُنَّ آلِهَتِكُمْ وَلَا تَذَرُنَّ وِدًّا وَلَا سُوعَاً وَلَا يَغُوثَ وَيَعُوقَ وَنَسْرًا . وَقَدْ أَضَلُّوا  
كَثِيرًا وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا . مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا فَأُدْخِلُوا نَارًا فَلَمْ  
يَجِدُوا لَهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا . وَقَالَ نُوحٌ رَبِّ لَا تَذَرْ عَلَيَّ الْأَرْضَ مِنَ الْكَافِرِينَ  
دِيَارًا . إِنَّكَ إِنْ تَذَرَهُمْ يُضِلُّوا عِبَادَكَ وَلَا يَلِدُوا إِلَّا فَاجِرًا كَفَّارًا . رَبِّ اغْفِرْ لِي  
وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِيَ مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ  
إِلَّا تَبَارًا .





## سَيِّدُنَا إِبْرَاهِيمَ

بعدَ نُوحٍ بِسِنِينَ طَوِيلَةٍ ، نَسِيَ النَّاسُ عِبَادَةَ اللَّهِ ، وَرَجَعَ كَثِيرٌ مِنْهُمْ إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ .

وَكَانَ فِي إِحْدَى بِلَادِ الْعِرَاقِ نَجَّارٌ اسْمُهُ آزَرُ ، كَانَ يَصْنَعُ أَصْنَامًا مِنْ خَشَبٍ ، وَكَانَ النَّاسُ يَشْتَرُونَ مِنْهُ الْأَصْنَامَ الَّتِي يَصْنَعُهَا بِيَدِهِ لِيَعْبُدُوهَا . وَكَانُوا يَسْمُونَ أَصْنَامَهُمْ هَذِهِ بِأَسْمَاءِ النُّجُومِ .

وَكَانَ لِهَذَا النَّجَّارِ وَلَدٌ ذَكِيٌّ رَشِيدٌ عَاقِلٌ ، اسْمُهُ إِبْرَاهِيمَ .

رَأَى إِبْرَاهِيمُ الْأَصْنَامَ الَّتِي يَصْنَعُهَا أَبُوهُ لِلنَّاسِ لِيَعْبُدُوهَا ، فَقَالَ لَهُ : لِمَاذَا يَعْبُدُونَهَا يَا أَبِي ؟

قَالَ أَبُوهُ : إِنَّهَا آلِهَتُنَا يَا إِبْرَاهِيمَ .

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : عَجَبًا يَا أَبِي ! أَنْصَنَعُهَا بِأَيْدِينَا وَنَعْبُدُهَا ؟ حَسِبْتَ أَنَّ الْآلِهَةَ هِيَ الَّتِي تَخْلُقُ النَّاسَ فَيَعْبُدُونَهَا ، وَلَيْسَ النَّاسُ هُمُ الَّذِينَ يَصْنَعُونَهَا ثُمَّ يَتَعَبَّدُونَ لَهَا .

قَالَ أَبُوهُ : كَذَلِكَ وَجَدْنَا آبَاءَنَا يَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ زَمَانٍ بَعِيدٍ . أَتَكْفُرُ بِالْآلِهَةِ آبَائِكَ ؟

قَالَ إِبْرَاهِيمُ : هَذَا ضَلَالٌ يَا أَبِي . . . لَا أُوْمِنُ بِهِ . . . لَا أَتَّبِعُهُ .

...

خَرَجَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى الْخَلَاءِ ذَاتَ يَوْمٍ يَتَنَزَّهُ . جَلَسَ عَلَى صَخْرَةٍ فِي الْخَلَاءِ يُفَكِّرُ فِيمَا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَبِيهِ مِنْ حَدِيثٍ . كَانَ الْجَوُّ لَطِيفًا ، وَالسَّمَاءُ صَافِيَةً ، فَانْشَرَحَتْ نَفْسُ إِبْرَاهِيمَ بِصَفَاءِ الْجَوِّ وَطِيبِ الْهَوَاءِ ، وَطَالَ جُلُوسُهُ .

وَأَظْلَمَ اللَّيْلُ ، وَبَزَغَ فِي السَّمَاءِ كَوْكَبٌ مُضِيءٌ ، فَأَعْجَبَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ وَقَالَ لِنَفْسِهِ : هَذَا الْكَوْكَبُ الْمَضِيءُ جَمِيلٌ جِدًّا ، وَعَالٍ جِدًّا ، لَا تَنَالُهُ يَدٌ ، وَلَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَيْسَ مِثْلُهُ شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ ؛ لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْكَوْكَبُ رَبِّي !

وَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِالْكَوْكَبِ ، وَطَالَ تَأَمُّلُهُ لَهُ ، وَإِعْجَابُهُ بِهِ .

وَكُنَّ الْكَوْكَبَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَابَ وَرَاءَ السَّحَابِ ، فَانْطَفَأَ نُورُهُ ، وَذَهَبَ جَمَالُهُ ؛ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَيْسَ هَذَا الْكَوْكَبُ رَبِّي ، إِنْ الرَّبُّ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ شَيْءٌ ، وَلَا يُطْفِئُ نُورَهُ شَيْءٌ .

وَعَادَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى تَفَكِيرِهِ وَصَمْتِهِ .

وَدَخَلَتْ سَاعَةٌ ، ثُمَّ بَزَغَ الْقَمَرُ سَاطِعًا مُنِيرًا جَمِيلًا ، أَجْمَلَ مِنْ كُلِّ كَوْكَبٍ ، وَأَعْظَمَ مِنْ كُلِّ كَوْكَبٍ ، وَأَكْثَرَ نُورًا مِنْ كُلِّ كَوْكَبٍ ؛ فَانْشَرَحَ صَدْرُ إِبْرَاهِيمَ وَقَالَ : لَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَمَرُ رَبِّي !

وَتَعَلَّقَتْ عَيْنَاهُ بِالْقَمَرِ ، وَطَالَ تَأَمُّلُهُ لَهُ ، وَإِعْجَابُهُ بِهِ .

وَكُنَّ الْقَمَرَ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ غَابَ كَمَا غَابَ الْكَوْكَبُ ، وَانْطَفَأَ نُورُهُ كَمَا انْطَفَأَ نُورُ الْكَوْكَبِ ؛ وَذَهَبَ جَمَالُهُ كَمَا ذَهَبَ جَمَالُ الْكَوْكَبِ ؛ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا يُمَكِّنُ أَنْ يَكُونَ هَذَا الْقَمَرُ رَبِّي ، إِنْ الرَّبُّ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ أَحَدٌ ، وَلَا يُطْفِئُ نُورَهُ أَحَدٌ .

وعادَ إبراهيمُ مرَّةً أُخرى إلى تفكيره وتأمُّله .

وَمَضَتْ سَاعَاتٌ وَسَاعَاتٌ ، وَانْتَهَى اللَّيْلُ ، وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ ، وَبَزَغَتِ الشَّمْسُ مِنْ وَرَاءِ الظَّلَامِ كَبِيرَةً مُشْرِقَةً ، مُنِيرَةً مُدْفِئَةً ، يَمَلُّ نُورُهَا الدُّنْيَا ، وَيَمَلُّ جَمَالُهَا النَّفْسُ ؛ فَتَهَلَّلَ إِبْرَاهِيمُ فَرَحًا وَقَالَ : هَذَا رَبِّي . . . هَذَا أَكْبَرُ . . .

وَحَدَّقَ فِي ضَوْءِ الشَّمْسِ ، فَمَلَأَ شُعَاعُهَا عَيْنَيْهِ ، وَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيْهَا طَوِيلًا ، فَطَاطَأَ رَأْسَهُ وَهُوَ يُرَدِّدُ : هَذَا رَبِّي ، هَذَا رَبِّي ؛ لَا صَنَمٌ مِنْ خَشَبٍ يَصْنَعُهُ أَبِي !

وَلَكِنَّ الشَّمْسَ لَمْ تَلْبَثْ أَنْ اصْفَرَّتْ ، ثُمَّ احْمَرَّتْ ، ثُمَّ انْحَدَرَتْ ، ثُمَّ غَابَتْ ، وَغَلَبَ الظَّلَامُ عَلَى الدُّنْيَا ؛ فَقَالَ إِبْرَاهِيمُ : لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَكُونَ هَذِهِ الشَّمْسُ رَبِّي . . . إِنِّي بَرِيءٌ مِنْ ذَلِكَ الشُّرْكَ . . . إِنَّ الرَّبَّ لَا يَصْفَرُّ ، وَلَا يَحْمَرُّ ، وَلَا يَنْحَدِرُ ، وَلَا يَغِيبُ ، وَلَا يَغْلِبُهُ غَالِبٌ . آمَنْتُ بِاللَّهِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ نُورُهُ مِنْ قَلْبِي أَبَدًا !

...

آمَنَ إِبْرَاهِيمُ بِاللَّهِ مِنْ دُونِ قَوْمِهِ جَمِيعًا ، وَأَرْشَدَهُ اللَّهُ إِلَى الْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ .  
ذَهَبَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى دَارِ الْأَصْنَامِ الْكَبِيرَةِ ، فَقَالَ لِلنَّاسِ : مَا هَذِهِ الْأَصْنَامُ الَّتِي تَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ ؟  
قَالَ النَّاسُ فِي عَجَبٍ : تِلْكَ آلِهَتُنَا وَآلِهَةُ آبَائِنَا وَأَجْدَادِنَا مِنْذُ كَانَ آبَاؤُنَا وَأَجْدَادُنَا .

قال إبراهيم : كَيْفَ تَعْبُدُونَ آلِهَةَ لَا تَنْفَعُكُمْ وَلَا تَضُرُّكُمْ ، وَلَا تَمْلِكُ دِفَاعًا عَنْكُمْ ؟

قال النَّاسُ : أَسْكُتْ أَوْ تُؤْذِيكَ آلِهَتُنَا !

سَكَتَ إِبْرَاهِيمُ فَلَمْ يُجِبْ ، وَلَكِنَّهُ أَخْفَى فِي نَفْسِهِ نِيَّةً . . .

فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ ، وَخَلَا الْمَعْبُدُ مِنْ كُلِّ أَحَدٍ ، حَمَلَ فِئْسًا ، وَنَزَلَ عَلَى الْأَصْنَامِ يُحَطِّمُهَا صَنَمًا صَنَمًا ، فَجَعَلَ رُءُوسَهَا جَمِيعًا تَحْتَ أَرْجُلِهَا ، إِلَّا الصَّنَمَ الْكَبِيرَ ، فَأَبْقَاهُ فِي مَكَانِهِ سَلِيمًا . وَجَعَلَ الْفِئْسَ عَلَى كَتِفِهِ ، ثُمَّ تَوَارَى قَبْلَ أَنْ يَعُودَ النَّاسُ .

وجاء النَّاسُ كَعَادَتِهِمْ لِيَتَعَبَّدُوا لِأَصْنَامِهِمْ ، فَوَجَدُوهَا كُلَّهَا حُطَامًا ، إِلَّا الصَّنَمَ الْكَبِيرَ ، فَذُعِرُوا ، وَهَتَفُوا فِي غَضَبٍ : مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا ؟ قَالَ أَحَدُهُمْ : لَقَدْ سَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَذْكُرُ آلِهَتِنَا .

صَاحَ النَّاسُ : هُوَ إِبْرَاهِيمُ فَاتُوا بِهِ ، فَلَيَقْتُلَنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ ! وَجَاءُوا بِإِبْرَاهِيمَ فَسَأَلُوهُ : أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمَ ؟ قَالَ : بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا ، فَسَأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِشُونَ .

فَنظَرُوا إِلَى الصَّنَمِ الْكَبِيرِ ، فَإِذَا الْفِئْسُ عَلَى كَتِفِهِ ؛ وَنظَرُوا إِلَى الْأَصْنَامِ الْمُحَطَّمَةِ ، فَإِذَا هِيَ سَاكِتَةٌ لَا تُكَذِّبُ إِبْرَاهِيمَ .

قال أَحَدُهُمْ : كِدْنَا نَظْلِمُ إِبْرَاهِيمَ !



وَصَمْتُوا بُرْهَةً يُفَكِّرُونَ . . . ثم نطقَ أَحَدُهُمْ فقال : إبراهيمُ مَكَّارٌ ،  
لَقَدْ عَلِمَ أَنَّ آلِهَتَنَا لَا تَنْطِقُ !

فَابْتَسَمَ إبراهيمُ وقال : آلهةٌ لَا تَنْطِقُ ، وَلَا تَسْتَطِيعُ دِفَاعًا عَنْ أَنْفُسِهَا ،  
كَيْفَ تَدْفَعُ عَنْكُمْ ، وَكَيْفَ تَنْفَعُكُمْ أَوْ تَضُرُّكُمْ . . أفَ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ !

\* \* \*

عَرَفَ النَّاسُ أَنَّ إبراهيمَ هُوَ الَّذِي حَطَّمَ آلِهَتَهُمْ وَسَخَّرَ مِنْهُمْ ، فَاتَّفَقُوا  
عَلَى قَتْلِهِ ، وَأَشْعَلُوا نَارًا لِيُحْرِقُوهُ ، انْتِقَامًا لِآلِهَتِهِمْ ، ثُمَّ حَمَلُوا إبراهيمَ وَالْقَوَّةَ  
فِي النَّارِ الْمُشْتَعِلَةِ .

الْكُفَّارُ يُرِيدُونَ أَنْ يُحْرِقُوا إبراهيمَ ، وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَنْجُوَ إبراهيمَ .  
أَمَرَ اللَّهُ النَّارَ أَلَّا تُحْرِقَ إبراهيمَ ، فَكَانَتِ النَّارُ بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إبراهيمَ .  
كَانَ النَّاسُ حَلَقَاتٍ حَلَقَاتٍ حَوْلَ النَّارِ ، حَتَّى خَمَدَتْ وَصَارَتْ رَمَادًا ،  
وَنَظَرُوا ، فَإِذَا إبراهيمُ يُخْرَجُ مِنْ بَيْنِ الرَّمَادِ حَيًّا لَمْ يَحْتَرِقْ وَلَمْ تُؤْذِهِ النَّارُ . . .  
وَأَرْسَلَ اللَّهُ إبراهيمَ نَبِيًّا يَهْدِي النَّاسَ إِلَى الْخَيْرِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ وَحْدَهُ .  
سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ ، يَنْصُرُ عِبَادَهُ الْمُؤْمِنِينَ أَبَدًا .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

«وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ . إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَا هَذِهِ التَّمَاثِيلُ الَّتِي أَنْتُمْ لَهَا عَاكِفُونَ . قَالُوا وَجَدْنَا آبَاءَنَا لَهَا عَابِدِينَ . قَالَ لَقَدْ كُنْتُمْ أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ . قَالُوا أَجِئْتَنَا بِالْحَقِّ أَمْ أَنْتَ مِنَ اللَّاعِبِينَ . قَالَ بَلْ رَبُّكُمْ رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الَّذِي فَطَرَهُنَّ وَأَنَا عَلَى ذَلِكَ مِنَ الشَّاهِدِينَ . وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ . فَجَعَلْنَاهُمْ جُذَاذَا إِلَّا كَبِيرًا لَهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ . قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ . قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يذُكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ . قَالُوا فَاتُوا بِهِ عَلَى أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ . قَالُوا أَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ . قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ . فَرَجَعُوا إِلَى أَنْفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنْتُمُ الظَّالِمُونَ . ثُمَّ نَكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ . قَالَ أَفَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكُمْ شَيْئًا وَلَا يَضُرُّكُمْ . أَفِ لَكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَفَلَا تَعْقِلُونَ . قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ . قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ . وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ .»

قرآن کریم

## أَيُّوبُ الصَّابِرِ

في بعض بلاد العرب ، في زمان بعيد ، كان يعيش رجلٌ صالحٌ اسمه أيُّوب .  
كان غنياً كثيراً المال ؛ يملك القصورَ والضِّياعَ والبساتينَ المثمرة ، وفي خزائنه  
الذهبُ والفضةُ والجوهر .

وكان صحيحَ البدن ، موفورَ العافية ، جميلَ الصورة ، قوى السَّمعِ والبصر .  
وكان كثيراً الأهل ؛ في كلِّ دارٍ من المدينة له أقاربٌ وأتباع ، يُحبُّونه ،  
ويتقربون إليه ، ويفتخرون بقرابته ، ويعتمدون عليه في حاجاتهم .

وكان كريمَ الخلق : لا يُغضبُ أحداً ولا يُسيءُ إلى أحد ، سَمحَ النفس :  
لا يبخلُ بمالٍ ولا بمُساعَدة ، حَسَنَ المعاملة : لا يعلو صوتُه ، ولا يشتدُّ غضبه ،  
ولا يُسيءُ الظنَّ بالناس ، ولا يتمنى لأحدٍ شراً .

وكان يعبدُ اللهَ حقَّ عبادته ، يُطيعه فيما يأمر ، ولا يرتكبُ ذنباً ينهى  
اللهُ عنه .

...

ولكنَّ أيُّوبَ لم يدم له الغنى ، ولا الصُّحة ، ولا الأهل ، ولا محبةُ الناس .  
خلتْ خزائنه من الذهبِ والفضةِ والجوهر . . .  
خربتْ قُصوره وضياعه وبساتينه . . .  
ضعفَ بدنه وتعاقبتْ عليه الأمراض . . .



انْقَطَعَ عَنْهُ النَّاسُ فَلَا يَزُورُهُ زَائِرٌ مِنْ أَهْلِهِ وَلَا مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . . .  
إِلَّا زَوْجَتَهُ الَّتِي اخْتَمَلَتْ مَعَهُ كُلَّ ذَلِكَ ، صَابِرَةً مِثْلَ صَبْرِهِ . . . لَا تَشْكُو  
وَلَا تُظْهِرُ الْأَلَمَ .

...

وَزَادَ بِهِ الضُّرُّ فَأَصَابَهُ بَلَاءٌ فِي جَسَدِهِ ، وَكَثُرَتْ بِهِ الْقُرُوحُ وَالْجُرُوحُ  
وَالدَّمَامِيلُ ، فَلَا يَجِدُ الرَّاحَةَ فِي نَوْمٍ وَلَا فِي يَقْظَةٍ ، وَعَاشَ فِي عَزْلَةٍ تَامَّةٍ ؛ لَا يَكَادُ  
يَرَى أَحَدًا أَوْ يَرَاهُ أَحَدٌ . . . .  
مِسْكِينٌ أَيُّوبٌ . . . .

كَانَ أَكْثَرَ النَّاسِ نِعْمَةً فَصَارَ أَكْثَرَ النَّاسِ بَلَاءً .  
شَيْءٌ وَاحِدٌ لَمْ يَتَغَيَّرْ فِي أَيُّوبَ ، هُوَ صَفَاءُ نَفْسِهِ ، وَطِيبُ قَلْبِهِ . .  
لَمْ يَحْزَنْ لِضَيَاعِ مَالِهِ . . . .  
لَمْ يَحْزَنْ لِذَهَابِ صِحَّتِهِ . . . .  
لَمْ يَحْزَنْ لِابْتِعَادِ النَّاسِ عَنْهُ وَنُفُورِهِمْ مِنْهُ . . . .  
لَمْ يَحْزَنْ لِلْبَلَاءِ الَّذِي أَصَابَهُ فِي جَسَدِهِ . . . .  
كَانَ يَقُولُ فِي كُلِّ مُصِيبَةٍ نَزَلَتْ بِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .  
لَمَّا نَفِدَ مَالُهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَعَلَيْهِ الْعِوَاضُ .  
لَمَّا ذَهَبَتْ صِحَّتُهُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَمِنْهُ الْعَافِيَةُ .  
لَمَّا اعْتَزَلَهُ النَّاسُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ وَبِهِ الْأُنْسُ .

لَمَّا أَصَابَهُ الْبَلَاءُ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ . . . . الْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى . . .

...

كَانَتْ زَوْجَتُهُ هِيَ الْإِنْسَانَ الْوَحِيدَ الَّذِي يَرَاهُ .

كَانَتْ تَأْتِيهِ بِالطَّعَامِ فَتَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لِيَأْكُلَ .

وَكَانَتْ تَحْمِلُ لَهُ الْمَاءَ مِنَ الْعَيْنِ لِيَشْرَبَ .

وَكَانَتْ تُسَاعِدُهُ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَحَرَّكَ لِكَيْلَا تُؤْلِمَهُ جُرُوحُهُ .

وَكَانَ أَيُّوبُ سَعِيدًا بِمُسَاعَدَاتِ زَوْجَتِهِ .

كَانَتْ هَذِهِ الْمُسَاعَدَاتُ نِعْمَةً يَحْمَدُ اللَّهُ عَلَيْهَا وَ يَتَمَنَّى أَنْ تَدُومَ .

ذَاتَ يَوْمٍ ذَهَبَتْ زَوْجَتُهُ لِحَاجَةٍ مِنَ الْحَاجَاتِ ، فَغَابَتْ . . .

مَضَتْ سَاعَةٌ بَعْدَ سَاعَةٍ وَلَمْ تَعُدْ زَوْجَتُهُ .

قَالَ أَيُّوبُ لِنَفْسِهِ : ذَهَبَتْ كَمَا ذَهَبَ كُلُّ النَّاسِ فَلَنْ تَعُودَ !

وَدَمَعَتْ عَيْنَاهُ وَهُوَ يَقُولُ : كَيْفَ رَضِيَ قَلْبُهَا أَنْ تَتْرُكَنِي وَحْدِي فِي بِلَآئِي؟

وَأَمْتَلَأَتْ نَفْسُهُ غَضَبًا لِأَوَّلِ مَرَّةٍ فِي حَيَاتِهِ ، فَأَقْسَمَ لَوْ رَدَّ اللَّهُ إِلَيْهِ

الْعَافِيَةَ أَنْ يَضْرِبَهَا مِئَةَ ضَرْبَةٍ .

...

لَمْ تَكُنْ زَوْجَةً أَيُّوبَ كَمَا ظَنَّ أَيُّوبُ .

كَانَتْ امْرَأَةً طَيِّبَةً كَمَا يَجِبُ أَنْ تَكُونَ كُلُّ امْرَأَةٍ طَيِّبَةٍ .

كَانَ الطَّرِيقُ طَوِيلًا ، فَغَابَتْ لِأَنَّ الطَّرِيقَ طَوِيلَ ، ثُمَّ عَادَتْ . . . .

نَدِمَ أَيُّوبُ ، لِأَنَّهُ حَلَفَ أَنْ يَضْرِبَهَا حِينَ يَبْرَأُ ، وَقَدْ عَرَفَ عُذْرَهَا مِنْ

الْغِيَابِ .

...

اللَّهُ مُطَّلِعٌ عَلَى عِبَادِهِ ، يَسْمَعُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ .

رَأَى اللَّهُ أَيُّوبَ فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ . . . .

وَرَأَاهُ فِي صِحَّتِهِ وَمَرَضِهِ . . . .

وَرَأَاهُ فِي نِعْمَتِهِ وَضُرِّهِ . . . .

وَرَأَاهُ فِي أُنْسِهِ وَوَحْشَتِهِ . . . .

وَرَأَاهُ فِي عَافِيَتِهِ وَبَلَائِهِ . . . .

سَمِعَهُ يَقُولُ فِي غِنَاهُ وَفَقْرِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي صِحَّتِهِ وَمَرَضِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي نِعْمَتِهِ وَضُرِّهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي أُنْسِهِ وَوَحْشَتِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

وَسَمِعَهُ يَقُولُ فِي عَافِيَتِهِ وَبَلَائِهِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ .

أَحَبُّ اللَّهِ أَيُّوبَ لِإِيمَانِهِ وَرِضَاهُ . . . .

وَأَحَبُّهُ لِصَبْرِهِ عَلَى بَلَوَاهُ . . . .

وَأَحَبُّهُ لِنَدَمِهِ عَلَى ظَنِّهِ بِزَوْجَتِهِ . . . .

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ظَنَّهُ بِزَوْجَتِهِ .

وَكَافَأَهُ عَلَى صَبْرِهِ وَرِضَاهُ .  
أَغْنَاهُ مِنْ فَقْرِهِ فَعَادَ أَغْنَى مِمَّا كَانَ .  
وَشَفَاهُ مِنْ مَرَضِهِ فَعَادَ أَصْحَ مِمَّا كَانَ .  
وَحَبَّبَهُ إِلَى النَّاسِ فَعَادَ أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِمَّا كَانَ .  
وَطَهَّرَ جَسَدَهُ مِنَ الْبَلَاءِ فَعَادَ أَجْمَلَ مِمَّا كَانَ .  
وَزَادَهُ اللَّهُ فَضْلًا وَنِعْمَةً فَجَعَلَهُ نَبِيًّا . . . .

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُؤْمِنِينَ !

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ !

إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ !

## بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

« وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ . فَاسْتَجَبْنَا

لَهُ ، فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ ، وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ ، رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا

وَذِكْرًا لِلْعَابِدِينَ . »

قرآن کریم

## سَيِّدُنَا مُوسَى

۱

كَانَتْ أُسْرَةُ مُوسَى تَعِيشُ فِي مِصْرَ أَيَّامَ الْفِرَاعِينَةِ .  
وَلَمْ يَكُنْ فِرْعَوْنُ يُرِيدُ أَنْ تَبْقَى هَذِهِ الْأُسْرَةُ فِي مِصْرَ ، فَأَمَرَ أَنْ يُقْتَلَ  
كُلُّ طِفْلٍ يُوَلَدُ فِي هَذِهِ الْأُسْرَةِ ، لِيَنْقَطِعَ جَذْرُهَا مِنَ الْبِلَادِ .  
لَمَّا وُلِدَتْ أُمُّ مُوسَى طِفْلَهَا خَافَتْ أَنْ يَقْتُلَهُ فِرْعَوْنُ ، فَوَضَعَتْهُ فِي صُنْدُوقِ ،  
وَحَمَلَتْ الصُّنْدُوقَ إِلَى النَّهْرِ ، وَجَعَلَتْهُ عَلَى سَطْحِ الْمَاءِ ، ثُمَّ قَالَتْ لِابْنَتِهَا :  
فِي عَلَى الشَّاطِئِ لِيَتَرَى أَيْنَ يَذْهَبُ الصُّنْدُوقُ بِالطِّفْلِ .  
كَانَتْ امْرَأَةٌ فِرْعَوْنِ تَتَنَزَّهُ فِي النَّهْرِ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهَا أَوْلَادٌ ، فَرَأَتْ الصُّنْدُوقَ ،  
فَحَمَلَتْهُ إِلَى الْقَمْرِ ، فَلَمَّا رَأَتْ الطِّفْلَ فَرِحَتْ بِهِ فَرِحًا شَدِيدًا ، وَقَالَتْ لِزَوْجِهَا :  
سَأُرَبِّيهِ وَأَتَّخِذُهُ وَلَدًا . . . .

كَانَتْ أُمُّ مُوسَى فِي دَارِهَا تَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا عَلَى طِفْلِهَا الَّذِي أَلْقَتْ بِهِ  
فِي النَّهْرِ ، وَكَانَتْ تَدْعُو اللَّهَ وَتَقُولُ :

يَا لَيْتَنِي رَبَّيْتُهُ . . . .

يَا لَيْتَنِي ظَلَلْتُ أَرْضِيعُهُ . . . .

يَا لَيْتَنِي ظَلَلْتُ أَحْمِلُهُ عَلَى صَدْرِي . . . .



يَا لَيْتَنِي ظَلِمْتُ أَذِفْتُهُ فِي حِضْنِي . . .

يَا لَيْتَنِي ظَلِمْتُ أَمْتَعُ عَيْنِي بِهِ . . .

يَا رَبُّ ارْحَمْ قَلْبِي . . . يَا رَبُّ ارْحَمْ طِفْلِي .

فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ دَقَّتْ ابْنَتُهَا الْبَابَ وَدَخَلَتْ ، فَقَالَتْ لَهَا : الصُّنْدُوقُ  
حُمِلَ إِلَى قَصْرِ فِرْعَوْنَ يَا أُمَّاه .

قَالَتْ الْأُمُّ : يَا وَيْلَتَنَا ! سَيَقْتُلُهُ فِرْعَوْنُ ! سَيَقْتُلُهُ فِرْعَوْنُ !

۲

وَلَكِنَّ فِرْعَوْنَ لَمْ يَقْتُلْ مُوسَى ، لِأَنَّ زَوْجَتَهُ أَرَادَتْ أَنْ يَبْقَى لِتَتَّخِذَهُ وَلَدًا ،  
فَأَرْسَلَتْ فِرْعَوْنَ بَعْضَ أَتْبَاعِهِ يَطْلُبُونَ لَهُ الْمَرَاضِعَ .

وَجَاءَتْ الْمَرَاضِعُ لِمُوسَى ، وَلَكِنَّ مُوسَى لَمْ يَرْضَ أَنْ يَرْضَعَ مِنْ أَيُّهِنَّ ،  
كَلَّمَا احْتَضَنَتْهُ مُرْضِعٌ رَدَّهَا ، وَأَبَى أَنْ يَرْضَعَ .

تَحِيرَ فِرْعَوْنُ وَقَالَ : هَذَا طِفْلٌ مُتَعَبٌ . . . مِنْ أَيْنَ نَأْتِي لَهُ بِالْمُرْضِعِ  
الَّتِي تُرْضِيهِ . . . .

وَكَانَتْ أُخْتُ مُوسَى تَتَجَسَّسُ ، فَقَالَتْ : أَنَا أَذُلُّكُمْ عَلَى الْمُرْضِعِ الَّتِي  
تُرْضِيهِ .



وَكَانَتْ أُمُّ مُوسَىٰ مَا تَزَالُ تَبْكِي ، حِينَ دَقَّ الْبَابُ مَرَّةً أُخْرَى ، وَجَاءَتْ أُخْتُهُ  
تَقُولُ : تَعَالَىٰ لِتَرْضِيعِهِ يَا أُمِّي .

وَاسْتَجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ أُمِّ مُوسَىٰ ، وَرَحِمَ قَلْبَهَا وَطِفْلَهَا ، فَجَعَلَهَا مُرْضِعًا  
لِوَلَدِهَا ، تَحْمِلُهُ عَلَىٰ صَدْرِهَا ، وَتُدْفِئُهُ فِي حِضْنِهَا ، وَتُمَتِّعُ بِهِ عَيْنَهَا . . .  
وَفِرْعَوْنُ لَا يَدْرِي ، وَامْرَأَةُ فِرْعَوْنَ لَا تَدْرِي ، وَلَا أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ يَدْرِي . . .  
إِلَّا أُمُّ مُوسَىٰ وَأُخْتُهُ .

۳

وَكَبِرَ مُوسَىٰ فِي قَصْرِ فِرْعَوْنَ ، كَأَنَّهُ ابْنُ فِرْعَوْنَ ، وَلَكِنَّ قَلْبَهُ كَانَ يَكْرَهُ  
فِرْعَوْنَ وَقَوْمَ فِرْعَوْنَ .

ذَاتَ يَوْمٍ كَانَ مُوسَىٰ فِي الطَّرِيقِ ، فَرَأَىٰ شَابًا مِنْ أَهْلِهِ يُعَارِكُ شَابًا مِنْ أَهْلِ  
فِرْعَوْنَ ، فَلَمَّا رَأَاهُ الشَّابُّ الَّذِي هُوَ مِنْ أَهْلِهِ قَالَ لَهُ : أَدْرِكْنِي يَا مُوسَىٰ !  
فَأَدْرَكَهُ مُوسَىٰ وَضَرَبَ عَدُوَّهُ ضَرْبَةً فَوْقَ مِيتًا !

فَاضْطَرَبَ مُوسَىٰ ، وَخَافَ أَنْ يُعَاقِبَهُ فِرْعَوْنُ ، فَفَرَّ مِنْ مِصْرَ وَأَقَامَ فِي أَرْضِ  
مَدْيَنَ ، بَيْنَ الشَّامِ وَالْحِجَازِ ، عَشْرَ سِنِينَ .

وَفِي أَرْضِ مَدْيَنَ تَزَوَّجَ سَيِّدَةً شَرِيفَةً ، ثُمَّ صَحِبَهَا عَائِدًا إِلَىٰ مِصْرَ ، فَلَمَّا  
صَارَ فِي مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ ، بِالْقُرْبِ مِنْ جَبَلِ الطُّورِ ، قَالَتْ لَهُ زَوْجَتُهُ : أُرِيدُ  
نَارًا لِأَسْتَدْفِيَّ مِنَ الْبَرْدِ .

فَاتَّجَهَ نَحْوَ الْجَبَلِ لِيَلْتَمَسَ نَارًا لِيَزَوِّجَتْهُ، فَلَمَّا انْفَرَدَ فِي الصَّحْرَاءِ سَمِعَ مُنَادِيًا يُنَادِيهِ : يَا مُوسَى ، أَنْتَ نَبِيُّ اللَّهِ ؛ يَا مُوسَى ، أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ ؛ أَرْسَلَكَ اللَّهُ لِيُنْقِذَ قَوْمَكَ مِنْ بَطْشِ فِرْعَوْنَ ، فَاذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ ، وَاهْدِهِ إِلَى اللَّهِ ، وَاخْرُجْ بِأَهْلِكَ مِنْ مِصْرَ .

۴

عَادَ مُوسَى إِلَى مِصْرَ ، وَقَالَ لِفِرْعَوْنَ : أَنَا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ . جِئْتُ لِأَخْرُجَ بِقَوْمِي مِنْ مِصْرَ .

قَالَ فِرْعَوْنَ : مَاذَا تَقُولُ ؟ أَلَسْتَ مُوسَى الَّذِي تَرَبَّيْتُ فِي دَارِي ، وَعَاشَ سِنِينَ مِنْ عُمُرِهِ فِي بَلَدِي ، ثُمَّ عَمِلْتَ عَمَلَتِكَ وَفَرَرْتَ مِنْ يَدِي ، فَتَجِيءُ الْيَوْمَ تَزْعُمُ أَنَّكَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ؟

قَالَ مُوسَى : نَعَمْ أَنَا ذَاكَ ، عَمِلْتُ عَمَلِي وَأَنَا ضَالٌّ ، فَفَرَرْتُ مِنْ خَوْفِي ، فَأَعْطَانِي اللَّهُ الْحِكْمَةَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا .

كَذَّبَ فِرْعَوْنُ مُوسَى ، وَطَلَبَ مِنْهُ الدَّلِيلَ عَلَى نُبُوَّتِهِ .

فَقَالَ مُوسَى : مَعِيَ الدَّلِيلُ إِنْ أَرَدْتَ .

ثُمَّ أَلْقَى عَصَاهُ الَّتِي يَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا ، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ كَبِيرٌ .

فَقَالَ فِرْعَوْنُ : هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ .

ثُمَّ أَمَرَ بِدَعْوَةِ السَّحَرَةِ مِنْ كُلِّ الْبِلَادِ ، لِيَفْعَلُوا مِثْلَ مُوسَى .

فَجَاءَ السَّحَرَةُ ، وَاجْتَمَعُوا فِي مَيْدَانٍ كَبِيرٍ ، وَجَاءَ مُوسَى فَوَقَفَ بَيْنَهُمْ ، وَقَالَ

لهم : أَرُونِي كَيْفَ تَصْنَعُونَ .  
فَرَمَوْا حِبَالَهُمْ وَعِصِيَّهُمْ ، فَإِذَا كُلُّ مِنْهَا ثُعْبَانٌ يَتَلَوَّى عَلَى الْأَرْضِ ؛ فَتَهَلَّلَ  
فِرْعَوْنُ وَقَالَ : أَرَأَيْتَ يَا مُوسَى كَيْفَ غَلَبُوكَ ؟  
فَأَلْقَى مُوسَى عَصَاهُ ، فَإِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ أَكْبَرُ ، يَأْكُلُ كُلَّ الثُعَابِينَ ؛ فَسَجَدَ  
السَّحَرَةُ جَمِيعًا طَائِعِينَ ، وَقَالُوا : آمَنَّا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ .  
فَغَضِبَ فِرْعَوْنُ وَقَالَ لَهُمْ : كَيْفَ تُوْمِنُونَ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ ؟  
ثُمَّ هَدَدَهُم بِالْعَذَابِ الشَّدِيدِ ، وَأَمَرَ أَنْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ ، وَيُضَلَّبُوا عَلَى  
النَّخِيلِ أَجْمَعِينَ !

۵

وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ : هَيَّا نَخْرُجْ مِنْ هَذِهِ الْبِلَادِ .  
وَاتَّفَقُوا عَلَى مَوْعِدٍ فِي اللَّيْلِ ، فَخَرَجُوا يَسْعَوْنَ مُتَّجِهِينَ إِلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ .  
وَأَصْبَحَ فِرْعَوْنُ فَعَلِمَ بِفِرَارِ مُوسَى وَقَوْمِهِ ، فَحَشَدَ جُنُودَهُ ، وَتَبِعَهُمْ عَلَى  
الطَّرِيقِ لِيُدْرِكَهُمْ قَبْلَ أَنْ يَجْتَازُوا الْبَحْرَ وَيَنْجُوا مِنْ عَذَابِهِ .  
اسْتَمَرَ مُوسَى وَقَوْمُهُ يَمْشُونَ ، حَتَّى بَلَغُوا شَاطِئَ الْبَحْرِ ، وَفِرْعَوْنُ فِي أَثَرِهِمْ  
يَجِدُّ فِي السَّيْرِ ، حَتَّى لَاحُوا لَهُ مِنْ بَعِيدٍ .  
وَرَأَاهُ قَوْمُ مُوسَى ، فَقَالُوا مُشْفِقِينَ : لَقَدْ أَدْرَكُونَا يَا مُوسَى ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَقْتُلُونَا !

قال موسى : لَا تَخَافُوا ؛ إِنَّ اللَّهَ سَيُنْجِيكُمْ .

حِينَذَاكَ انْفَلَقَ الْبَحْرُ فِلْقَتَيْنِ ، فَظَهَرَ قَاعُهُ ، وَوَقَفَ الْمَاءُ عَنِ الْجَرَيَانِ ،  
فَصَارَ قَاعُ الْبَحْرِ طَرِيقًا يَابِسًا مِثْلَ الْجَسْرِ ، يَصِلُ بَيْنَ الشَّاطِئَيْنِ ؛ فَأَشَارَ مُوسَى  
إِلَى قَوْمِهِ : اَعْبُرُوا . . . اَعْبُرُوا مُسْرِعِينَ . . .

فَعَبُرُوا مُسْرِعِينَ ، وَعَبَرَ مُوسَى وَرَاءَهُمْ .

وَأَذْرَكَهُمْ فِرْعَوْنُ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الشَّاطِئَ الْآخَرَ ، فَجَرَى إِلَى ذَلِكَ الطَّرِيقِ

الْيَابِسِ فِي وَسْطِ الْبَحْرِ ، لِيَعْبُرَهُ وَرَاءَهُمْ . فَلَمَّا صَارَ فِي وَسْطِهِ ، اتَّحَمَ الْمَاءُ ،  
وَانْطَبَقَ الْبَحْرُ عَلَى فِرْعَوْنَ وَجُنُودِهِ ؛ فَصَاحَ فِرْعَوْنُ : آمَنْتُ . . . آمَنْتُ . . .  
آمَنْتُ بِاللَّهِ . . . خُذُوا بِيَدِي . . . أَنْقِذُونِي مِنَ الْغَرَقِ !

قَالَ مُوسَى وَهُوَ عَلَى الشَّاطِئِ الْآخِرِ : الْآنَ لَا يَنْفَعُكَ الْإِيمَانُ بِاللِّسَانِ ، اذْهَبْ  
إِلَى الْجَحِيمِ وَبِئْسَ الْقَرَارُ .

\* \* \*

وَنَجَّى مُوسَى وَقَوْمَهُ ، وَكَانَ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ مِنَ الْمُغْرَقِينَ .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكَ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ . فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خَاطِئِينَ . وَقَالَتِ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ قُرَّةُ عَيْنٍ لِي وَلَكَ لَا تَقْتُلُوهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا إِنْ كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَنْ رَبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ . وَقَالَتِ لِأُخْتِهِ قُصِّيه فَبَصُرَتْ بِهِ عَنْ جُنْبٍ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ . وَحَرَّمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِنْ قَبْلُ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ نَاصِحُونَ . فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمِّهِ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ . »

قرآن کریم

## قِصَّةُ الْفِيلِ

فِي قَدِيمِ الزَّمَانِ ، أَرَادَ بَعْضُ الْأَعْدَاءِ أَنْ يُهَاجِمُوا مَكَّةَ ، وَأَنْ يَسْتَوْلُوا عَلَى الْكَعْبَةِ .

كَانُوا أَعْدَاءً أَقْوِيَاءَ ، جَاءُوا مِنْ بِلَادٍ بَعِيدَةٍ .  
وَكَانَ مَعَهُمْ سُيُوفٌ وَأَسْلِحَةٌ كَثِيرَةٌ .  
وَكَانَ مَعَهُمْ فِيلٌ كَبِيرٌ .

كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوا الْكَعْبَةَ بِالْفِيلِ الْكَبِيرِ .  
سَارَ جَيْشُ الْأَعْدَاءِ حَتَّى صَارَ قَرِيبًا مِنْ مَكَّةَ  
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَعِيمٌ مَكَّةَ سَمِعَ بِخَبَرِ الْفِيلِ .  
أَهْلُ مَكَّةَ جَمِيعًا سَمِعُوا بِخَبَرِ الْفِيلِ .

قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : مَاذَا نَفْعَلُ لِنَكْسِرَ هَذَا الْفِيلَ ؟  
كَانَ جَيْشُ الْأَعْدَاءِ قَوِيًّا كَبِيرًا .  
وَكَانَ أَهْلُ مَكَّةَ قَلَّةً ضِعْفًا .

قَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : لَا تَخَافُوا ؛ إِنَّ الْكَعْبَةَ بَيْتُ اللَّهِ ، يَحْمِيهَا اللَّهُ .  
وَقَالَ الْأَعْدَاءُ : لَقَدْ اقْتَرَبْنَا مِنَ الْكَعْبَةِ وَسَنَهْدِمُهَا .  
فِي الصَّبَاحِ كَانُوا يُرِيدُونَ أَنْ يَهْدِمُوا الْكَعْبَةَ .  
نَامَ الْأَعْدَاءُ يَنْتَظِرُونَ الصَّبَاحَ لِيَهْدِمُوا الْكَعْبَةَ .

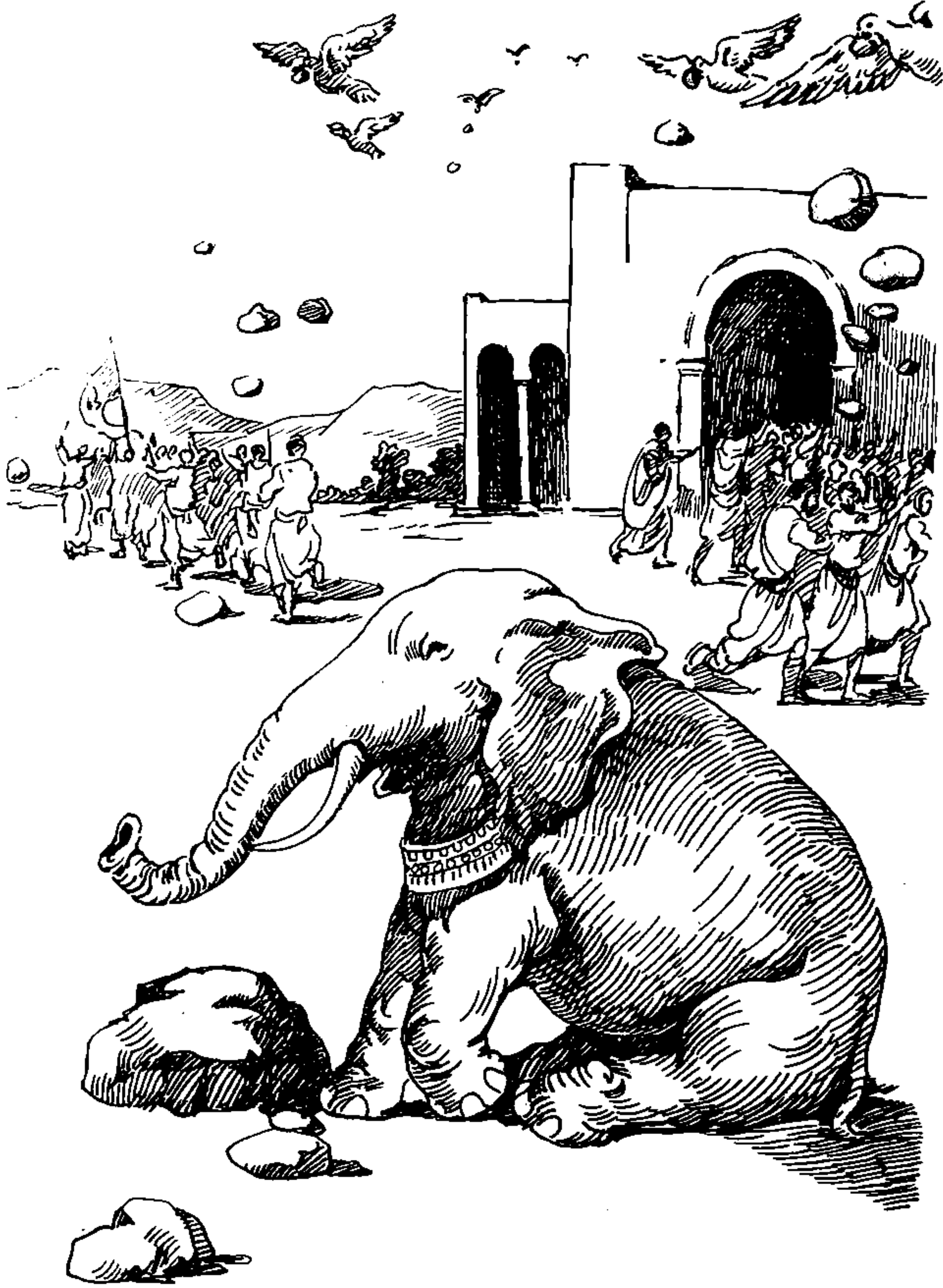


قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ الصَّبَاحُ هَزَمَهُمُ اللَّهُ .  
أَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْبَلَاءَ مِنَ السَّمَاءِ فَلَمْ يَقُومُوا .  
نَزَلَتْ عَلَيْهِمُ الْمَصَائِبُ مِنَ السَّمَاءِ كَالْحِجَارَةِ .  
هَلَكَ الْأَعْدَاءُ جَمِيعًا وَلَمْ يَهْدِمُوا الْكَعْبَةَ .  
سَمِعَ الزَّعِيمُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ بِمَا حَصَلَ لِلْأَعْدَاءِ .  
وَقَفَ الزَّعِيمُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى بَابِ الْكَعْبَةِ وَوَقَفَ النَّاسُ وَرَاءَهُ .  
عَبْدُ الْمُطَّلِبِ يَقُولُ وَالنَّاسُ جَمِيعًا يَقُولُونَ مَعَهُ :  
سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ !

\* \* \*

فِي السَّنَةِ الَّتِي حَدَّثَتْ فِيهَا حَادِثَةُ الْفِيلِ ، وَوُلِدَ النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .





## سُورَةُ الْفِيلِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ .

أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ .

وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ .

تَرْمِيهِمْ بِحِجَابٍ مِنْ سِجِّيلٍ .

فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَأْكُولٍ .



# سِيرَةُ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

## سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ

۱

سَيِّدُنَا مُحَمَّدٌ ، وُلِدَ فِي مَكَّةَ .

أَبُوهُ ، اسْمُهُ عَبْدُ اللَّهِ .

وَأُمُّهُ ، اسْمُهَا آمِنَةُ .

وَجَدُّهُ ، هُوَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ زَعِيمُ مَكَّةَ .

كَانَ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ أَوْلَادٌ كَثِيرُونَ ، مِنْهُمْ عَبْدُ اللَّهِ ، وَمِنْهُمْ أَبُو طَالِبٍ ،  
وَمِنْهُمْ الْعَبَّاسُ . وَغَيْرُهُمْ .

لَمَّا تَزَوَّجَ عَبْدُ اللَّهِ آمِنَةَ ، فَرِحَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ ، وَفَرِحَ عَبْدُ اللَّهِ ، وَفَرِحَتْ  
آمِنَةُ ، وَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لِآمِنَةَ : يَا لَيْتَكَ تَلِدِينَ وَلَدًا يَا آمِنَةُ ! إِنِّي أَحِبُّ أَنْ يَكُونَ  
لِي وَلَدٌ ، وَأَحِبُّ أَنْ أَسْمِيَهُ مُحَمَّدًا . . . سَأَلَا عِبَهُ ، وَأُغْنِي لَهُ . . .

كُلَّ يَوْمٍ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ يَقُولُ هَذَا الْكَلَامَ لِآمِنَةَ .

وَكَُلَّ يَوْمٍ تَقُولُ آمِنَةُ : غَدًا نَفْرَحُ بِمُحَمَّدٍ .

لَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَرِضٌ قَبْلَ أَنْ يُوَلَدَ مُحَمَّدٌ ، وَاشْتَدَّ الْمَرَضُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ ،

فَمَاتَ قَبْلَ أَنْ يُوَلَدَ مُحَمَّدٌ ؛ ثُمَّ وَلَدَتْ آمِنَةُ مُحَمَّدًا بَعْدَ مَوْتِ أَبِيهِ !

وُلِدَ مُحَمَّدٌ يَتِيمًا لَيْسَ لَهُ أَبٌ !

۲

قَالَ جَدُّهُ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ لِأُمِّهِ آمِنَةَ : لَا تَحْزَنِي يَا آمِنَةَ ، أَنَا أَبُوهُ وَأَنْتِ أُمُّهُ .

مَسَحَتْ أَمِنَةٌ دُمُوعَهَا وَقَالَتْ لِجَدِّهِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ : أَنْتَ أَبُوهُ ، وَأَنَا أُمُّهُ .  
كَانَتْ أَمِنَةٌ تُحِبُّ مُحَمَّدًا وَتَقُولُ لَهُ : مَتَى تَكْبُرُ يَا مُحَمَّدُ ، وَأَرَاكَ رَجُلًا

مِثْلَ أَبِيكَ !

وَبَلَغَ مُحَمَّدٌ سِتَّ سِنِينَ ، وَصَارَ صَبِيًّا ؛ وَقَالَتْ أَمِنَةٌ : غَدًا تَكْبُرُ يَا مُحَمَّدُ ،  
وَتَصِيرُ رَجُلًا مِثْلَ أَبِيكَ !

وَكَانَتْ تَحْلُمُ كُلَّ لَيْلَةٍ أَنَّهُ قَدْ كَبِرَ وَصَارَ رَجُلًا مِثْلَ أَبِيهِ .

وَذَاتَ يَوْمٍ كَانَتْ أَمِنَةٌ مُسَافِرَةً إِلَى الْمَدِينَةِ ، لِتَزُورَ أَقَارِبَهَا فِي الْمَدِينَةِ ، فَمَرَضَتْ  
فِي الطَّرِيقِ ، ثُمَّ مَاتَتْ ، وَمُحَمَّدٌ صَبِيٌّ صَغِيرٌ ، سِنُهُ سِتُّ سِنِينَ ، لَمْ يَكْبُرْ ،  
وَلَمْ تَرَهُ أُمُّهُ رَجُلًا كَمَا كَانَتْ تُحِبُّ !

وَصَارَ مُحَمَّدٌ يَتِيمَ الْأَبْوَيْنِ ؛ لَيْسَ لَهُ أَبٌ ، وَلَيْسَ لَهُ أُمٌّ ؛ وَهُوَ صَبِيٌّ  
صَغِيرٌ ، سِنُهُ سِتُّ سِنِينَ !

يَا عَيْنِي عَلَى مُحَمَّدِ الصَّبِيِّ الْيَتِيمِ !

۳

حَزَنَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ عَلَى مُحَمَّدِ الْيَتِيمِ ، فَقَالَ الْعَرَبُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ :  
لَا تَحْزَنْ يَا عَبْدَ الْمُطَّلِبِ ؛ أَنْتَ لَهُ بَدَلٌ أَبِيهِ وَأُمُّهُ !

وَضَمَّ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ مُحَمَّدًا إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَحْزَنْ يَا بَنِيَّ ، أَنَا  
لَكَ بَدَلٌ أَبِيكَ وَأُمَّكَ !

وَلَمْ يَشْعُرْ مُحَمَّدٌ بِالْيَتِيمِ ، لِأَنَّ جَدَّهُ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ كَانَ لَهُ بَدَلَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ .  
وَقَالَ الْعَرَبُ لِعَبْدِ الْمُطَّلِبِ : غَدًا يَكْبُرُ مُحَمَّدٌ ، وَ تَرَاهُ رَجُلًا مِثْلَ أَبِيهِ

عَبْدُ اللَّهِ !

وَقَالَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ : يَا لَيْتَنِي أَعِيشُ حَتَّى يَكْبُرَ وَيَصِيرَ رَجُلًا بَدَلَ أَبِيهِ

عَبْدُ اللَّهِ !

وَلَكِنْ عَبْدَ الْمُطَّلِبِ لَمْ يَعِشْ حَتَّى يَكْبُرَ مُحَمَّدٌ وَيَرَاهُ جَدَّهُ رَجُلًا .

مَاتَ عَبْدُ الْمُطَّلِبِ وَمُحَمَّدٌ صَغِيرٌ ، سِنُهُ ثَمَانِي سِنِينَ .

صَارَ مُحَمَّدٌ يَتِيمَ الْآبِ وَالْأُمِّ وَالْجَدِّ : مَاتَ أَبُوهُ ، ثُمَّ مَاتَتْ أُمُّهُ ، ثُمَّ مَاتَ

جَدُّهُ ، وَسِنُهُ ثَمَانِي سِنِينَ !

يَا عَيْنِي عَلَى مُحَمَّدِ الصَّغِيرِ الْيَتِيمِ .

٤

حَزَنَ أَبُو طَالِبٍ عَلَى ابْنِ أَخِيهِ مُحَمَّدِ الْيَتِيمِ ، فَقَالَ الْعَرَبُ لِعَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ :

لَا تَحْزَنْ يَا أَبَا طَالِبٍ ، أَنْتَ لَهُ بَدَلَ أَبِيهِ وَأُمِّهِ وَجَدِّهِ .

وَضَمَّ أَبُو طَالِبٍ مُحَمَّدًا إِلَى صَدْرِهِ ، وَقَالَ لَهُ : لَا تَحْزَنْ يَا ابْنَ أَخِي ، أَنَا

لَكَ بَدَلَ أَبِيكَ وَأُمِّكَ وَجَدِّكَ ! وَقَالَ لَهُ : لَنْ تَحْزَنْ يَا مُحَمَّدُ مَا دُمْتُ حَيًّا !

وَعَاشَ مُحَمَّدٌ مَعَ عَمِّهِ أَبِي طَالِبٍ ، يُحِبُّ عَمَّهُ ، وَعَمُّهُ يُحِبُّهُ ، حَتَّى كَبُرَ

وَصَارَ شَابًّا .

وَتَعَلَّمَ مُحَمَّدٌ أَنْ يَرْعَى الْغَنَمَ ، وَتَعَلَّمَ أَنْ يُتَاجِرَ ، وَعَرَفَ النَّاسَ جَمِيعًا

فِي مَكَّةَ أَنَّ مُحَمَّدًا أَحْسَنُ رَاعِي غَنَمٍ .  
وَعَرَفَ الْعَرَبُ جَمِيعًا أَنَّ مُحَمَّدًا أَشْرَفُ تَاجِرٍ .  
كَانَ مُحَمَّدٌ صَادِقًا لَا يَكْذِبُ أَبَدًا .  
وَكَانَ أَمِينًا لَا يَغُشُّ أَبَدًا .  
وَكَانَ لَطِيفًا لَا يَكْرَهُهُ أَحَدٌ أَبَدًا .  
وَكَانَ عَطُوفًا لَا يُخَاصِمُ أَحَدًا أَبَدًا .  
اشْتَهَرَ مُحَمَّدٌ بَيْنَ الْعَرَبِ جَمِيعًا بِأَنَّهُ ، صَادِقٌ ، أَمِينٌ ، لَطِيفٌ ، عَطُوفٌ .  
أَحَبَّهُ النَّاسُ جَمِيعًا .  
وَوَثِقَ بِهِ النَّاسُ جَمِيعًا .



## زَوَاجُ مُحَمَّدٍ

كَانَ فِي مَكَّةَ سَيِّدَةً طَاهِرَةً مِنْ قُرَيْشٍ ، اسْمُهَا خَدِيجَةٌ .  
وَكَانَتْ ذَاتَ مَالٍ وَجَمَالٍ وَشَرَفٍ .  
وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ فَمَاتَ .

وَكَانَ لَهَا مَالٌ تُؤَدِّيهِ إِلَى الْأُمْنَاءِ مِنْ رِجَالِ قُرَيْشٍ ، لِيَتَاجَرُوا لَهَا بِهِ .  
فِي بَعْضِ الْمَوَاسِمِ قَالَتِ السَّيِّدَةُ خَدِيجَةُ لِبَعْضِ أَهْلِهَا : أُرِيدُ تَاجِرًا أَمِينًا  
يَذْهَبُ بِتِجَارَتِي إِلَى الشَّامِ .  
قَالَ أَهْلُهَا : لَا أَحَدًا أَكْثَرَ أَمَانَةً مِنْ مُحَمَّدٍ .

فَدَفَعَتْ خَدِيجَةُ مَالَهَا إِلَى مُحَمَّدٍ لِيَتَاجَرَ لَهَا بِهِ فِي الشَّامِ ، وَجَعَلَتْ غُلَامَهَا  
« مَيْسِرَةَ » رَفِيقًا لَهُ .

ذَهَبَ مُحَمَّدٌ بِتِجَارَةِ خَدِيجَةَ إِلَى « بُصْرَى » مِنْ أَرْضِ الشَّامِ ، فَبَاعَ بِضَاعَةً ،  
وَاشْتَرَى بِضَاعَةً ، وَرَبِحَ مَالًا جَمًّا ؛ ثُمَّ عَادَ إِلَى مَكَّةَ وَمَعَهُ مَيْسِرَةَ ، فَأَدَّى إِلَى  
خَدِيجَةَ مَا اشْتَرَى مِنَ الْبِضَاعَةِ وَمَا رَبِحَ مِنَ الْمَالِ .

وَقَالَ مَيْسِرَةُ لِحَدِيجَةَ : لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا يَا سَيِّدَتِي مَعَ مُحَمَّدٍ فِي الطَّرِيقِ ،  
وَفِي السُّوقِ ؛ أَمَا فِي الطَّرِيقِ فَكُنَّا لَا نُحِسُّ حَرَّ الشَّمْسِ ، كَانَتْ غَمَامَةٌ تُظِلُّنَا  
طُولَ الطَّرِيقِ ، تَتَّبَعُنَا حَيْثُ سِرْنَا ، كَأَنَّهَا مِظْلَةٌ نَرَفَعُهَا عَلَى رُءُوسِنَا بِأَيْدِينَا ؛  
ثُمَّ لَقِينَا فِي بُصْرَى رَاهِبًا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَوَقَفَ يَنْظُرُ إِلَى مُحَمَّدٍ فَيُطِيلُ  
النَّظَرَ ، ثُمَّ قَالَ لِي : مَنْ ذَلِكَ الرَّجُلُ ؟ فَعَرَفْتُهُ اسْمَهُ ، وَنَسَبَهُ ، وَأَهْلَهُ .



فَقَالَ الرَّاهِبُ : ذَلِكَ النَّبِيُّ ، يَبْعَثُهُ اللهُ بِدِينٍ جَدِيدٍ . إِحْذَرُ أَنْ يَعْرِفَهُ الْيَهُودُ  
فَيَكِيدُوا لَهُ وَيُوذُوهُ . . .

وَأَمَّا فِي السُّوقِ ، فَكَانَ سَمْحًا ، لَطِيفًا ، صَادِقًا ، لَا يُحَاوِلُ غِشًّا ، وَلَا يَطْلُبُ  
رِبْحًا بِغَيْرِ حَقِّهِ . وَكَانَ مَعِيَ رَفِيقًا ، مُتَوَاضِعًا ، طَيِّبَ النَّفْسِ .

\* \* \*

قَالَتْ خَدِيجَةُ لِنَفْسِهَا : نِعْمَ الشَّابُّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ، أَمِينٌ صَادِقٌ ،  
وَرَفِيقٌ مُبَارَكٌ ، أَيْنَ فِي الْعَرَبِ مِثْلُ مُحَمَّدٍ ؟

قَالَتْ لَهَا صَدِيقَتُهَا نَفِيسَةَ : لَعَلَّكَ تُرِيدِينَهُ زَوْجًا يَا خَدِيجَةُ ، فَهُوَ  
خَيْرٌ مِنْ كُلِّ الَّذِينَ جَاءُوا لِيَخْطُبُوكَ فَلَمْ تَقْبَلِي أَحَدًا مِنْهُمْ !

قَالَتْ خَدِيجَةُ : هَلْ حَدَّثَكَ مُحَمَّدٌ فِي ذَلِكَ يَا نَفِيسَةَ ؟

قَالَتْ نَفِيسَةَ : أَنَا أَحَدْتُهُ إِذَا أَرَدْتِ . . .

قَالَتْ خَدِيجَةُ : حَدِّثِي يَا نَفِيسَةَ وَعُودِي إِلَيَّ !

وَفَرِحَ مُحَمَّدٌ بِمَا حَدَّثَتْهُ بِهِ نَفِيسَةَ ، وَتَزَوَّجَ خَدِيجَةَ وَهُوَ فِي الْخَامِسَةِ

وَالْعِشْرِينَ مِنْ عُمُرِهِ ، وَهِيَ فِي الْأَرْبَعِينَ مِنْ عُمُرِهَا .

وَوَلَدَتْ خَدِيجَةُ لِمُحَمَّدٍ أَرْبَعَ بَنَاتٍ ، هُنَّ زَيْنَبُ وَرُقِيَّةُ وَأُمُّ كَلْثُومٍ وَفَاطِمَةُ ؛

وَوَلَدَيْنِ مَاتَا طِفْلَيْنِ ، هُمَا الْقَاسِمُ وَعَبْدُ اللهِ .

وَسَعِدَ مُحَمَّدٌ بِخَدِيجَةَ ، وَسَعِدَتْ خَدِيجَةُ بِمُحَمَّدٍ ، وَكَانَا فِي كُلِّ حَيَاتِهِمَا

مَثَلًا طَيِّبًا لِلزَّوْجَيْنِ السَّعِيدَيْنِ الْمُتَحَابِّينِ الْمُتَعَاوِنَيْنِ .

## قِصَّةُ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ

فِي يَوْمٍ مِنَ الْأَيَّامِ ، قَالَ أَهْلُ مَكَّةَ : نُرِيدُ أَنْ نُجَدِّدَ بِنَاءَ الْكَعْبَةِ .  
اشْتَرَكَ أَهْلُ مَكَّةَ جَمِيعًا فِي تَجْدِيدِ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ .  
أَرَادُوا أَنْ يَضَعُوا الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ فِي مَوْضِعِهِ مِنَ الْكَعْبَةِ .  
الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ أَشْرَفُ قِطْعَةٍ فِي الْكَعْبَةِ .  
وَكَانَ لِلْعَرَبِ فِي مَكَّةَ زُعَمَاءُ أَرْبَعَةٌ . . . .  
قَالَ زَعِيمٌ مِنْهُمْ : أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ وَأَضَعُهُ فِي مَوْضِعِهِ .  
وَقَالَ زَعِيمٌ ثَانٍ : أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ وَأَضَعُهُ . . . .  
وَقَالَ زَعِيمٌ ثَالِثٌ : لَا ، بَلْ أَنَا الَّذِي أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ . . . .  
وَقَالَ الزَّعِيمُ الرَّابِعُ : أَنَا وَحْدِي الَّذِي أَحْمِلُ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ . . . .  
تَخَاصَمَ الزُّعَمَاءُ الْأَرْبَعَةُ ، وَكَادَتْ تَقَعُ الْحَرْبُ بَيْنَهُمْ .  
قَالَ رَجُلٌ عَاقِلٌ مِنْ أَهْلِ مَكَّةَ : لَا تَخْتَلِفُوا ، وَلِيَحْكَمْ بَيْنَكُمْ أَوْلُ قَادِمٍ عَلَيْكُمْ .  
فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ ، قَدِمَ عَلَيْهِمْ مُحَمَّدٌ .  
صَاحَ النَّاسُ جَمِيعًا : هَذَا الصَّادِقُ الْأَمِينُ ، هَذَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ !  
سَمِعَ مُحَمَّدٌ الْحِكَايَةَ ، فَخَلَعَ رِدَاءَهُ ، وَفَرَشَهُ عَلَى الْأَرْضِ ؛ ثُمَّ وَضَعَ الْحَجَرَ  
الشَّرِيفَ عَلَى رِدَائِهِ ، وَقَالَ لِلزُّعَمَاءِ الْأَرْبَعَةِ : تَعَالَوْا يَحْمِلُ كُلُّ مِنْكُمْ طَرَفًا  
مِنْ هَذَا الرِّدَاءِ . أَنْتُمْ جَمِيعًا تَحْمِلُونَ الْحَجَرَ الشَّرِيفَ .  
وَانْفَضَّتِ الْمُشْكِلَةُ ، وَتَصَالَحَ الْمُتَخَاصِمُونَ .  
مَا أَعْقَلَ مُحَمَّدًا ، وَمَا أَلْطَفَهُ ، وَأَعْطَفَهُ ، وَأَذْكَاهُ !



## أَوَّلُ النَّبُوَّةِ

كَانَ أَهْلُ مَكَّةَ يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ .

وَكَانَ لِكُلِّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمْ صَنَمٌ فِي الْكَعْبَةِ يَتَعَبَّدُونَ لَهُ ، وَيَنْحَرُونَ لَهُ الذَّبَائِحَ ، وَيُقَدِّمُونَ الْقَرَابِينَ ، وَيَتَقَرَّبُونَ بِالِدَّعَوَاتِ .

وَكَانَ مُحَمَّدٌ لَا يَعْبُدُ الْأَصْنَامَ وَلَا يُؤْمِنُ بِهَا .

كَانَ يَقُولُ لِنَفْسِهِ : كَيْفَ أَعْبُدُ حَجْرًا لَا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ ... حَجْرًا أَسْتَطِيعُ

أَنْ أَنْحِتَ مِثْلَهُ بِيَدِي ، وَأَنْ أَحْطَمَهُ بِيَدِي ؟

قَلِيلٌ مِنَ الْعَرَبِ كَانُوا مِثْلَ مُحَمَّدٍ لَا يَعْبُدُونَ الْأَصْنَامَ وَلَا يُؤْمِنُونَ بِهَا ، مِنْهُمْ يَهُودٌ ، وَمِنْهُمْ نَصَارَى ، وَمِنْهُمْ مُفَكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَيْسُوا يَهُودًا وَلَا نَصَارَى .

تَوَجَّهَ مُحَمَّدٌ بِقَلْبِهِ وَعَقْلِهِ إِلَى اللَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ ، لَا يَعْبُدُ أَحَدًا سِوَاهُ .

وَكَانَ يُحِبُّ الْعُزْلَةَ لِيَخْلُوَ إِلَى نَفْسِهِ ، يَتَفَكَّرُ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ،

وَيَنْظُرُ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ .

وَكَانَ أَحَبَّ مَكَانٍ يَخْلُو فِيهِ إِلَى نَفْسِهِ ، غَارٌ فِي بَعْضِ جِبَالِ مَكَّةَ ، اسْمُهُ

غَارُ حِرَاءِ .

كَانَ يَتَزَوَّدُ بِمَا يَكْفِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، لِيَخْلُوَ إِلَى نَفْسِهِ فِي ذَلِكَ

الْغَارِ أَيَّامًا عِدَّةً ، يَتَأَمَّلُ وَيُفَكِّرُ ، وَيَتَعَبَّدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ .

ذَاتَ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ ، مَثَلِ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الْغَارِ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ،

هُوَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَفِي يَدِهِ صَحِيفَةٌ ، فَنَادَاهُ : يَا مُحَمَّدُ ! فَلَبَّى مُحَمَّدٌ نِدَاءَهُ .  
فَقَالَ لَهُ الْمَلِكُ : اقْرَأْ .

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ !

فَاخْتَضَنَهُ الْمَلِكُ بِشِدَّةٍ ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ .

قَالَ مُحَمَّدٌ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ !

فَاخْتَضَنَهُ الْمَلِكُ ثَانِيَةً ، ثُمَّ أَطْلَقَهُ وَقَالَ لَهُ : اقْرَأْ .

قَالَ مُحَمَّدٌ كَمَا قَالَ مِنْ قَبْلُ : مَا أَنَا بِقَارِيءٍ !

قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ

عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ، الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ . . . »

فَقَرَأَهَا مُحَمَّدٌ كَمَا سَمِعَهَا ، فَكَأَنَّمَا نُقِشَتْ فِي قَلْبِهِ ، ثُمَّ اخْتَفَى جِبْرِيلُ

عَنْ عَيْنَيْهِ . . .

فَلَمَّا أَفَاقَ مُحَمَّدٌ مِنْ غَشِيَّتِهِ ، أَخَذَ يَسْأَلُ نَفْسَهُ مَدْهُوشًا : مَاذَا رَأَيْتُ ؟

وَمَاذَا سَمِعْتُ ؟

وَأَخَذَتْهُ رِعْدَةُ الْخَوْفِ ، فَعَادَ إِلَى دَارِهِ وَهُوَ لَمْ يَزَلْ فِي دَهْشَتِهِ وَخَوْفِهِ ،

فَقَصَّ عَلَى زَوْجَتِهِ خَدِيجَةَ مَا رَأَى وَمَا سَمِعَ . فَقَالَتْ خَدِيجَةُ تُشَجِّعُهُ : وَمَاذَا يُخِيفُكَ

يَا مُحَمَّدُ ؟ أَنْتَ كَرِيمٌ عَطُوفٌ ، تُحِبُّ الْخَيْرَ ، وَتُعِينُ الضُّعْفَاءَ ، وَتُوَاسِي

الْأَقَارِبَ ؛ فَلَا يُمَكِّنُ أَنْ يُخْزِيكَ اللَّهُ أَبَدًا !

كَانَتْ خَدِيجَةُ تَخَافُ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَتُشْفِقُ عَلَيْهِ ؛ فَلَمَّا سَمِعَتْ مِنْهُ

مَا سَمِعْتُ ، ذَهَبْتُ إِلَى ابْنِ عَمِّهَا وَرَقَّةَ بْنِ نَوْفَلٍ ، لِنَسْأَلَهُ وَتَعْرِفَ مَا عِنْدَهُ مِنْ تَفْسِيرِ مَا قَصَّهُ عَلَيْهَا مُحَمَّدٌ ؛ وَكَانَ وَرَقَّةٌ رَجُلًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ ، وَعِنْدَهُ شَيْءٌ مِنَ الْعِلْمِ ؛ فَلَمَّا سَمِعَ الْقِصَّةَ مِنْ خَدِيجَةَ ، ظَهَرَ الْبِشْرُ فِي وَجْهِهِ ، وَقَالَ : أَبِشْرِي يَا خَدِيجَةَ ، فِتْلِكَ عَلَامَةُ النَّبُوَّةِ ؛ سَيَكُونُ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا ، لِيَتَنِي أَعِيشُ حَتَّى أَرَاهُ نَبِيًّا فَاتَّبِعُهُ وَأَنْصُرَهُ ، وَأَكْفِيهِ مَا يَلْقَى مِنْ أَدَى قَوْمِهِ .

قَالَتْ خَدِيجَةُ مُشْفِقَةً : وَهَلْ يَلْقَى أَدَى مِنْ قَوْمِهِ يَا ابْنَ عَمِّ ؟

قَالَ وَرَقَّةٌ : أَرَأَيْتِ أَوْ سَمِعْتِ أَنَّ نَبِيًّا لَا يُؤْذِيهِ قَوْمُهُ ؟

قَالَتْ خَدِيجَةُ : لِيَكُنْ مَا أَرَادَ اللَّهُ !

ثُمَّ أَسْرَعَتْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَأَخْبَرَتْهُ .

كَانَ ذَلِكَ أَوَّلَ نُبُوَّةِ مُحَمَّدٍ .

وَكَانَتْ سُورَةُ الْعَلَقِ أَوَّلَ سُورَةٍ مِنَ الْقُرْآنِ نَزَلَتْ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَكَانَ ذَلِكَ

فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .

## سُورَةُ الْعَلَقِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ، خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ، اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ،  
الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ، عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ، كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيْطَغِي ، أَنْ  
رَأَاهُ اسْتَغْنَى ، إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرَّجْعَى ، أَرَأَيْتَ الَّذِي يَنْهَىٰ عَبْدًا إِذَا صَلَّىٰ ، أَرَأَيْتَ  
إِنْ كَانَ عَلَىٰ الْهُدَىٰ ، أَوْ أَمَرَ بِالْتَّقْوَىٰ ، أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ ، أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ  
اللَّهَ يَرَىٰ ، كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعَنُ بِالْنَّاصِيَةِ ، نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ ،  
فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ، سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ ، كَلَّا لَا تُطَعُّهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ .

## الدَّعْوَةُ إِلَى الْإِسْلَامِ

صَارَ مُحَمَّدٌ نَبِيًّا ، أَرْسَلَهُ اللهُ إِلَى النَّاسِ ، لِيَدْعُوَهُمْ إِلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ ،  
وإِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ ، وَيُرْشِدَهُمْ إِلَى الْهُدَى وَالْحَقِّ ، وَيُعَلِّمَهُمْ كَيْفَ يَتَعَاوَنُونَ  
لِيَعِيشُوا جَمِيعًا إِخْوَةً مُتَحَابِّينَ ، وَيَنَالُوا سَعَادَةَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

وَوَضَّحَ جِبْرِيلُ يَأْتِيهِ بِالْوَحْيِ مِنْ عِنْدِ اللهِ ، وَيُنزِّلُ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ آيَةً آيَةً ،  
أَوْ سُورَةً سُورَةً . .

ثُمَّ جَاءَهُ الْأَمْرُ مِنَ اللهِ بِأَنْ يَدْعُوَ قَوْمَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ ، وَيَبْلُغَهُمْ رِسَالَاتَ رَبِّهِ ،  
فَاطَّاعَ مُحَمَّدٌ أَمْرَ رَبِّهِ . وَبَدَأَ يُسِرُّ بِدَعْوَتِهِ إِلَى قَرَابَتِهِ وَأَصْحَابِهِ ؛ فَكَانَ  
أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَصَدَّقَ رِسَالَاتَهُ : خَدِيجَةُ زَوْجَتُهُ ، وَعَلِيُّ ابْنُ عَمِّهِ ، وَزَيْدُ  
ابْنُ حَارِثَةَ غُلَامُهُ ، وَأَبُو بَكْرٍ صَدِيقُهُ .

وَأَخَذَ عَدَدُ الْمُسْلِمِينَ يَزِيدُ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، حَتَّى بَلَغُوا نَحْوَ الْأَرْبَعِينَ ،  
بَعْدَ ثَلَاثِ سِنِينَ .

ثُمَّ أَمَرَهُ اللهُ أَنْ يَجْهَرَ بِالدَّعْوَةِ ، فَصَعِدَ الْجَبَلَ وَنَادَى : يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ !  
يَا مَعْشَرَ قُرَيْشِ !

قَالَ النَّاسُ : مَاذَا جَرَى يَا تَرَى ؟

ثُمَّ تَدَافَعُوا نَحْوَ الْجَبَلِ لِيَرَوْا لِمَاذَا يَدْعُوهُمْ مُحَمَّدٌ ، وَاسْتَعَدُّوا لِلِاسْتِمَاعِ ،  
وَقَدْ تَوَهَّمُوا أَنْ عَدُوًّا قَادِمٌ لِلْغَارَةِ عَلَى مَكَّةَ .

فَلَمَّا اجْتَمَعُوا قَالَ لَهُمْ مُحَمَّدٌ : أَرَأَيْتُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلَ الْعَدُوِّ مُقْبِلَةٌ



عَلَيْكُمْ مِنْ وَّرَاءِ هَذَا الْجَبَلِ ، أَكُنْتُمْ تُصَدِّقُونَ قَوْلِي وَتَسْتَجِيبُونَ لِدَعْوَتِي ؟  
قَالُوا جَمِيعًا مُتَحَمِّسِينَ : نَعَمْ نَصَدِّقُكَ ، وَنَسْتَجِيبُ لِدَعْوَتِكَ ؛ فَإِنَّا لَمْ  
نُجْرَبْ عَلَيْكَ كَذِبًا قَطُّ !

قَالَ مُحَمَّدٌ : فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى عِبَادَةِ اللَّهِ الْوَاحِدِ ، وَأُنذِرُكُمْ عَذَابَهُ ؛ إِنَّ  
اللَّهَ أَمَرَنِي أَنْ أُبَلِّغَكُمْ هَذِهِ الدَّعْوَةَ ، وَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مَنَفَعَةً ، وَلَا مِنَ  
الْآخِرَةِ نَصِيبًا ، إِلَّا أَنْ تَقُولُوا : لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .

فَصَاحَ عَمَّهُ أَبُو لَهَبٍ - وَكَانَ رَجُلًا غَلِيظًا أَحْمَقَ - : تَبًّا لَكَ . قَطِيعَةٌ !

أَلِهَذَا دَعْوَتَنَا ؟

ثُمَّ أَخَذَ أَبُو لَهَبٍ يُحَرِّضُ الْعَرَبَ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَيَدْعُوهُمْ إِلَى خِصَامِهِ .  
وَإِلَى نَبْدِ دَعْوَتِهِ وَمُقَاطَعَتِهِ ، وَإِلَى إِيْدَاءِ أَصْحَابِهِ !

## صَبْرُ الْمُسْلِمِينَ

مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ بَدَأَتْ عَدَاوَةٌ شَدِيدَةٌ بَيْنَ الْكُفَّارِ وَالْمُسْلِمِينَ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ فِي مَكَّةَ .

وَكَانَ الْكُفَّارُ أَكْثَرَ عَدَدًا ، وَأَشَدَّ قُوَّةً ، وَأَوْفَرَ مَالًا ، وَأَعْظَمَ جَاهًا ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَلَّةً لَا يَتَجَاوَزُونَ الْعَشْرَاتِ ، فَقَرَاءٌ لَا يَكَادُ أَكْثَرَهُمْ يَمْلِكُ مَالًا ، ضِعَافَ الْحَوْلِ وَالْحِيلَةِ ؛ مِنْهُمْ نِسَاءٌ ، وَمِنْهُمْ غِلْمَانٌ ، وَمِنْهُمْ عَبِيدٌ أَرْقَاءٌ يَخْدُمُونَ فِي بُيُوتِ السَّادَةِ ؛ وَكُلُّهُمْ يُحِبُّونَ مُحَمَّدًا ، وَيُؤْمِنُونَ بِهِ ، وَيُطِيعُونَهُ ، لَا يَسْأَلُونَ عَنْ سَادَتِهِمْ ، وَلَا يَهْتَمُّونَ بِغَضَبِهِمْ وَلَا بِرِضَاهُمْ ، مَا دَامَ مُحَمَّدٌ رَاضِيًا عَنْهُمْ .

اغْتَاظَ كُفَّارُ مَكَّةَ لِذَلِكَ غَيْظًا شَدِيدًا ، وَأَخَذُوا يُبَالِغُونَ فِي أَذَى الْمُسْلِمِينَ : كَانَ السَّيِّدُ يُمْسِكُ غَلَامَهُ الْمُسْلِمَ ، فَيَضْرِبُهُ حَتَّى يَسِيلَ دَمُهُ ، أَوْ يَكْوِيهِ حَتَّى يَحْتَرِقَ جِلْدُهُ ، أَوْ يُعَذِّبُهُ حَتَّى تَفِيضَ رُوحُهُ ، لِأَجْلِ أَنْ يَتْرُكُوا مُحَمَّدًا وَيَكْفُرُوا بِهِ ، فَلَا يَتْرُكُونَهُ وَلَا يُطِيعُونَ فِيهِ عَدُوًّا ، وَلَوْ مَاتُوا تَحْتَ الْعَذَابِ !

جَاعَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لِأَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ مَنَعُوا عَنْهُمْ الطَّعَامَ . . .

عَطِشَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، لِأَنَّ كُفَّارَ مَكَّةَ مَنَعُوا عَنْهُمْ الْمَاءَ . . .

سُجِنَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي سُجُونِ كُفَّارِ مَكَّةَ .

مَاتَ كَثِيرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ تَعْدِيبِ كُفَّارِ مَكَّةَ .

وَأَشْتَدَّ الْأَذَى وَالْعَذَابُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ لِيَتْرُكُوا دِينَهُمْ وَيَعُودُوا إِلَى عِبَادَةِ  
الْأَصْنَامِ ؛ فَلَمْ يَتْرُكُوا دِينَهُمْ ، وَلَمْ يَعُودُوا إِلَى عِبَادَةِ الْأَصْنَامِ ؛ وَبَقُوا مُؤْمِنِينَ  
بِاللَّهِ ، طَائِعِينَ لِمُحَمَّدٍ ، لَا يَهْمُهُمْ شَيْءٌ فِي سَبِيلِ دِينِهِمْ ، وَلَوْ مَاتُوا تَحْتَ  
الْعَذَابِ !

...

ظَلَّ الْمُسْلِمُونَ فِي هَذَا الْعَذَابِ ثَلَاثَ عَشْرَةَ سَنَةً ، صَابِرِينَ ، رَاضِينَ ، مُؤْمِنِينَ  
بِاللَّهِ ، طَائِعِينَ لِمُحَمَّدٍ ؛ وَظَلَّ الْكُفَّارُ يَتَعَقَّبُونَهُمْ بِالْأَذَى وَالْعَذَابِ ، طَوَالَ  
هَذِهِ السَّنِينَ ، لِيَرُدُّوهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، فَلَمْ يَرْتَدُّوا ، بَلْ زَادُوا عَدَدًا ، وَازْدَادُوا  
إِيمَانًا وَقُوَّةً .

فَلَمَّا رَأَى النَّبِيُّ مَا يَتَعَرَّضُ لَهُ أَصْحَابُهُ مِنَ الْأَذَى وَالْعَذَابِ ، أَدِنَ لَهُمْ  
فِي الْهَجْرَةِ مِنْ مَكَّةَ .



## هِجْرَةُ الْمُسْلِمِينَ

وَكَانَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَحُجُّونَ إِلَى الْكَعْبَةِ فِي مَكَّةَ كُلَّ سَنَةٍ ، فَسَمِعُوا دَعْوَةَ مُحَمَّدٍ وَآمَنُوا بِهَا ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى قَوْمِهِمْ فِي الْمَدِينَةِ أَخْبَرُوهُمْ بِمَا سَمِعُوا ، وَدَعَوْهُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ ، فَأَسْلَمَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ خَلْقٌ كَثِيرٌ .

فَلَمَّا أَدَانَ مُحَمَّدٌ لِأَصْحَابِهِ فِي الْهِجْرَةِ ، كَانَتْ الْمَدِينَةُ دَارَ هِجْرَتِهِمْ ، وَظَلَّ مُحَمَّدٌ وَقَلِيلٌ مِنْ أَصْحَابِهِ فِي مَكَّةَ يَلْقَوْنَ الْأَذَى ، وَالْمُسْلِمُونَ مَعَ ذَلِكَ يَزِيدُونَ ، وَيُهَاجِرُونَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَاحِدًا بَعْدَ وَاحِدٍ ، وَجَمَاعَةً بَعْدَ جَمَاعَةٍ . . .

\* \* \*

وَاجْتَمَعَ زُعَمَاءُ الْكُفَّارِ يَتَشَاوَرُونَ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : مَاذَا نَفْعَلُ بَعْدَ هَذَا ؟  
جَوَّعْنَاهُمْ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

مَنْعْنَا عَنْهُمْ الْمَاءَ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

أَحْرَقْنَاهُمْ بِنَارِ الرَّمَضَاءِ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

حَاصَرْنَاهُمْ فِي السِّجْنِ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

مَوْتَنَاهُمْ فَلَمْ يُبَالُوا . . .

بَلْ إِنَّهُمْ بِرَغْمِ ذَلِكَ يَزِيدُونَ عَدَدًا ، وَيَزِيدُونَ طَاعَةَ لِمُحَمَّدٍ ، وَإِيمَانًا  
بِدِينِ مُحَمَّدٍ .

وَقَالُوا : نَخَافُ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ يُسَلِّمُ فِيهِ أَكْثَرُ أَهْلِ مَكَّةَ ، فَلَا يَبْقَى فِي  
مَكَّةَ إِلَّا أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ !



قَالَ شَيْطَانٌ مِنْ شَيَاطِينِهِمْ : لَا سَبِيلَ إِلَى مَنْعِ هَذَا الشَّرِّ إِلَّا أَنْ نُمُوتَ مُحَمَّدًا نَفْسَهُ ، فَتَبَطَّلَ دَعْوَتَهُ بِمَوْتِهِ ، وَيَعُودُ أَصْحَابُهُ إِلَى قَوْمِهِمْ وَدِينِهِمْ !  
قَالَ شَيْطَانٌ آخَرَ : نَعَمْ الرَّأْيُ قَتْلُ مُحَمَّدٍ ، فَلْيُقْتَلْ مُحَمَّدٌ !

قَالَ شَيْطَانٌ ثَالِثٌ : نَعَمْ ، إِنَّهُ الرَّأْيُ ، وَلَكِنْ كَيْفَ نَقْتُلُ مُحَمَّدًا ، وَقَبِيلَتَهُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ تَسْكُتَ عَنِ الثَّأْرِ ، فَلَا بُدَّ أَنْ تَثَّارَ مِنْ قَاتِلِهِ ؟  
وَتَحْيِرَ الْكُفَّارُ مَاذَا يَفْعَلُونَ لِيَقْتُلُوا مُحَمَّدًا وَلَا يَنَالَ أَهْلُهُ الثَّأْرُ . . .  
مَنْ الَّذِي يَرْضَى أَنْ يَقْتُلَ مُحَمَّدًا لِيَقْتُلَهُ فِي الْغَدِ أَهْلُ مُحَمَّدٍ ؟

قَالَ شَيْخُ الشَّيَاطِينِ : اسْمَعُوا ، عِنْدِي رَأْيٌ .

فَالْتَفَتُوا إِلَيْهِ جَمِيعًا يَقُولُونَ : مَاذَا تَرَى ؟

وَقَالَ أَبُو جَهْلٍ الْخَبِيثُ الشَّرِيرُ : أَسْرِعْ وَقُلْ مَاذَا تَرَى ؟

قَالَ شَيْخُ الشَّيَاطِينِ : إِنَّكُمْ أَرْبَعُونَ قَبِيلَةً ، فَلَوْ اخْتَارَتْ كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْهَا شَابًا ، قَوِيًّا ، جَرِيًّا الْقَلْبِ ، مَفْتُولَ السَّاعِدِ ، وَحَمَلَ الشُّبَّانُ الْأَرْبَعُونَ سِيُوفَهُمْ ، وَتَرَبَّصُوا لَهُ جَمِيعًا عَلَى بَابِ دَارِهِ ، حَتَّى إِذَا رَأَوْهُ يَخْرُجُ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ فِي الْغَبْشَةِ ، نَزَلُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا بِسِيُوفِهِمْ ضَرْبَةً وَاحِدَةً ، لَمَاتَ لِسَاعَتِهِ ، وَتَفَرَّقَ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ ؛ فَإِذَا بَحَثُ أَهْلُهُ عَنْ قَاتِلِهِ ، رَأَوْا أَرْبَعِينَ شَابًا مِنْ أَرْبَعِينَ قَبِيلَةً ، لَا تَقْوَى قَبِيلَةٌ مُحَمَّدٍ عَلَى حَرْبِهِمْ جَمِيعًا ، فَتَسَكَّتْ وَتَسْتَسَلِمُ ، وَيَعُودُ أَصْحَابُهُ إِلَى أَهْلِهِمْ وَدِينِهِمْ ، فَلَا يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ إِسْلَامٌ وَلَا مُسْلِمُونَ !

وَقَفَ أَبُو جَهْلٍ الْخَبِيثُ الشَّرِيرُ وَقَالَ : نَعَمْ الرَّأْيُ مَا رَأَيْتَ يَا شَيْخَ الشَّيَاطِينِ . . .  
سَيَمُوتُ مُحَمَّدٌ ، وَيَتَفَرَّقُ دَمُهُ فِي الْقَبَائِلِ ، وَنَتَخَلَّصُ مِنْ دَعْوَةِ مُحَمَّدٍ ، وَمِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ ،

فَلَا يَكُونُ عَلَى الْأَرْضِ إِسْلَامٌ وَلَا مُسْلِمُونَ !

وَتَفَرَّقَ الْمُجْتَمِعُونَ لِتَنْفِيدِ هَذِهِ الْخُطَّةِ ، وَلَكِنَّ اللَّهَ كَانَ يَرَعِي مُحَمَّدًا ،  
لِأَنَّهُ رَسُولُهُ الَّذِي أَرْسَلَهُ بِدِينِ الْحَقِّ ، لِيُعَلِّمَ النَّاسَ الْحُبَّ ، وَالرَّحْمَةَ ،  
وَالتَّعَاوُنَ ، وَيَكْفُلَ لَهُمُ السَّعَادَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ .

\* \* \*

جَاءَ جَبْرِيلُ إِلَى مُحَمَّدٍ ، فَأَخْبَرَهُ بِكُلِّ مَا كَانَ ، وَقَالَ لَهُ يُهَاجِرُ إِلَى الْمَدِينَةِ  
فِي اللَّيْلَةِ الَّتِي حَدَدَهَا الْكُفَّارُ لِتَنْفِيدِ جَرِيمَتِهِمْ فِي صُبْحِهَا .

أَخْبَرَ مُحَمَّدٌ صَدِيقَهُ أَبَا بَكْرٍ بِنَيْتِهِ ، وَأَخْبَرَ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ بِنَيْتِهِ كَذَلِكَ .  
قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعَلِيٌّ : لَوْ أَنَّ الْكُفَّارَ عَلِمُوا بِعَزْمِ مُحَمَّدٍ عَلَى الْهَجْرَةِ فِي  
تِلْكَ اللَّيْلَةِ الْمَوْعُودَةِ ، لَوَقَفُوا لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ يَمْنَعُونَهُ أَنْ يُهَاجِرَ ، وَرُبَّمَا غَيَّرُوا  
خُطَّتَهُمْ فَقَتَلُوهُ قَبْلَ أَنْ يَخْرُجَ مِنْ مَكَّةَ .

قَالَ عَلِيٌّ : عِنْدِي رَأْيٌ : لَوْ أَنَّ أَحَدًا نَامَ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِحَيْثُ  
يَرَاهُ الْمُتَمَارُونَ الْجُبْنَاءَ ، لَاعْتَقَدُوا أَنَّ مُحَمَّدًا فِي بَيْتِهِ ، وَلَمْ يَخْطُرْ بِبَالِهِمْ أَنْ  
يَقِفُوا لَهُ عَلَى الطَّرِيقِ ، ثُمَّ لَا تَنْكَشِفُ لَهُمُ الْحِيلَةُ إِلَّا بَعْدَ أَنْ يَمْضِيَ مُحَمَّدٌ  
فِي طَرِيقِ هِجْرَتِهِ بَعِيدًا ، فَيَنْجُو وَيَبْطُلُ التَّدْبِيرُ .

قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلَكِنِّي أَخَافُ أَنْ يَقْتُلُوا ذَلِكَ النَّائِمَ فِي فِرَاشِهِ .

قَالَ عَلِيٌّ بِحَمَاسَةٍ : أَنَا أَنَامُ فِي فِرَاشِهِ ، وَلَسْتُ أَبَالِي أَنْ يَقْتُلُونِي ،  
وَيَنْجُو مُحَمَّدًا !

## هجرة النبي

فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ الَّتِي عَزَمَ فِيهَا مُحَمَّدٌ عَلَى الْخُرُوجِ مِنْ مَكَّةَ ، رَقَدَ عَلِيُّ  
ابْنُ أَبِي طَالِبٍ فِي فِرَاشِ النَّبِيِّ ، وَتَغَطَّى بِغِطَائِهِ ؛ أَمَّا النَّبِيُّ فَذَهَبَ إِلَى صَدِيقِهِ  
أَبِي بَكْرٍ لِيَقُومَا بِالرَّحْلَةِ إِلَى الْمَدِينَةِ .

فَلَمَّا انْتَصَفَ اللَّيْلُ ، جَاءَ أَرْبَعُونَ شَابًا مِنْ أَرْبَعِينَ قَبِيلَةً - كَمَا أَشَارَ كَبِيرُ  
الشَّيَاطِينِ - وَوَقَفُوا بِالْبَابِ يَنْتَظِرُونَ أَنْ يَخْرُجَ مُحَمَّدٌ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ كَعَادَتِهِ  
فَيَقْتُلُوهُ ؛ وَأَطَّلَ أَحَدُهُمْ مِنْ فَتْحَةِ الْبَابِ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى أَصْحَابِهِ هَامِسًا : إِنَّهُ  
هُنَاكَ مُغَطَّى بِغِطَائِهِ . . . .

فَاطْمَأَنَّ الْمُتَمَامِرُونَ ، وَظَلُّوا فِي مَوْقِفِهِمْ عِنْدَ الْبَابِ ، يَنْتَظِرُونَ خُرُوجَ مُحَمَّدٍ  
لِصَلَاةِ الصُّبْحِ .

وَحَانَ وَقْتُ الصَّلَاةِ . وَلَمْ يَقُمْ النَّائِمُ ، فَقَالَ الْمُتَمَامِرُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ :  
مَا شَأْنُ مُحَمَّدِ الْيَوْمَ لَا يُرِيدُ أَنْ يَخْرُجَ لِلصَّلَاةِ ؟  
قَالَ أَحَدُهُمْ : نَنْتَظِرُهُ وَلَوْ أَضْحَيْنَا !

فَلَمَّا أَصْفَرَ الصُّبْحُ ، قَامَ عَلِيُّ مِنْ فِرَاشِهِ وَاسْتَعَدَّ لِيَخْرُجَ ، وَلَمَحَهُ الْمُتَمَامِرُونَ  
بِالْبَابِ فَعَرَفُوهُ . فَهَتَفُوا فِي دَهْشَةٍ : إِنَّهُ عَلِيُّ ! أَيْنَ مُحَمَّدٌ ؟  
قَالَ عَلِيُّ : لَقَدْ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ ، فَلَا سَبِيلَ لِأَحَدٍ عَلَيْهِ !  
وَبَطَلَ تَدْبِيرُهُمْ كُلُّهُ . وَشَعَرُوا بِالْخَيْبَةِ الْمُرَّةِ حِينَ عَرَفُوا أَنَّ مُحَمَّدًا قَدْ



قَاتِهِمْ ، وَأَنَّهُ فِي طَرِيقِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَطَاشُوا وَضَلُّوا ، وَتَفَرَّقُوا عَلَى أَفْوَاهِ الطُّرُقِ  
لِيُدْرِكُوهُ قَبْلَ أَنْ يَصِلَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

...

كَانَ مُحَمَّدٌ وَصَاحِبُهُ قَدْ بَعُدُوا بَعْدًا كَبِيرًا ، وَنَزَلُوا يَسْتَرِيحُونَ فِي غَارٍ عَلَى  
الطَّرِيقِ ، اسْمُهُ غَارُ ثَوْرٍ ، يَنْتَظِرُونَ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ أَنْ تَجِيءَ إِلَيْهِمْ لِيَلَّا  
بِبَعْضِ الزَّادِ لِيَرْخَلْتِهِمْ .

وَكَانَ كُفَّارٌ مَكَّةَ قَدْ خَرَجُوا عَلَى الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ فِي طَرِيقِ الْمَدِينَةِ ، يَقْتَفُونَ  
أَثَرَ مُحَمَّدٍ وَصَاحِبِهِ ، وَرَأَوْا الْأَثَرَ عَلَى الرَّمْلِ ، فَتَبِعُوهُ حَتَّى انْقَطَعَ ، فَلَمْ يَدْرُوا  
أَيْنَ ذَهَبَ مُحَمَّدٌ وَصَاحِبُهُ ، وَأَيْنَ غَابَ أَثَرُهُمَا .

وَوَقَفُوا مُتَحِيرِينَ ، يَنْظُرُونَ حَوْلَيْهِمْ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا وَلَا يَرُونَ أَثَرًا .  
قَالَ رَجُلٌ مِنْهُمْ : أَظُنُّهُمَا دَخَلَا غَارًا مِنْ هَذِهِ الْغَيْرَانِ يَخْتَبِئَانِ فِيهِ .

قَالَ آخَرَ : هَذَا غَارُ ثَوْرٍ ، لَعَلَّهُمَا قَدْ اخْتَبَأَ فِيهِ !

وَكَانَ مُحَمَّدٌ وَصَاحِبُهُ فِي الْغَارِ ، يَسْمَعَانِ أَصْوَاتَ الرِّجَالِ ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ  
إِلَّا أَدْرَعٌ .

وَخَافَ أَبُو بَكْرٍ ، وَامْتَلَأَ قَلْبُهُ حُزْنًا ، وَكَانَ أَكْثَرَ حُزْنِهِ عَلَى النَّبِيِّ ،  
وَهَمَسَ فِي أُذُنِ النَّبِيِّ : لَوْ نَظَرَ أَحَدُهُمْ تَحْتَ قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا !

قَالَ مُحَمَّدٌ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، لَا تَحْزَنْ ، إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا .

وَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا بَكْرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِأَتَيْنِ اللَّهَ ثَالِثُهُمَا ؟

وَكَانَتْ حَمَامَتَانِ قَدْ بَنَتَا عُشًّا عَلَى بَابِ الْغَارِ ، وَفِي الْعُشِّ بَيْضٌ !  
وَكَانَتْ عَنكَبُوتٌ قَدْ نَسَجَتْ شَبَكَةً مِنْ خَيْطِهَا حَوْلَ عُشِّ الْحَمَامَتَيْنِ ،  
عَلَى بَابِ الْغَارِ !

وَكَانَتْ شَجَرَةٌ قَدْ نَمَتْ وَتَدَلَّتْ فُرُوعُهَا ، فَسَدَّتْ بَابَ الْغَارِ !  
رَأَى الْكُفَّارُ عُشَّ الْحَمَامَتَيْنِ ، وَنَسِجَ الْعَنكَبُوتِ ، وَفُرُوعَ الشَّجَرَةِ ،  
فَقَالُوا : لَوْ أَنَّ مُحَمَّدًا وَصَاحِبَهُ دَخَلَا هَذَا الْغَارَ لَتَحَطَّمَ عُشَّ الْحَمَامَتَيْنِ ،  
وَتَمَزَّقَ نَسِجَ الْعَنكَبُوتِ ، وَتَكَسَّرَتْ فُرُوعُ الشَّجَرَةِ !  
فَاقْتَنَعَ الْكُفَّارُ بِهَذَا الْقَوْلِ ، وَأَيَّقَنُوا أَنَّ مُحَمَّدًا وَصَاحِبَهُ لَمْ يَدْخُلَا هَذَا الْغَارَ ،  
فَانْصَرَفُوا عَنْهُ يَبْحَثُونَ عَنْ مُحَمَّدٍ وَصَاحِبِهِ فِي طَرِيقٍ آخَرَ !  
وَنَجَا مُحَمَّدٌ وَصَاحِبُهُ مَرَّةً أُخْرَى مِنْ كَيْدِ الْكُفَّارِ ، وَخَابُوا خَيْبَةً مَرَّةً !

\* \* \*

وَسَبَقَ النَّبَأُ إِلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ بِأَنَّ مُحَمَّدًا فِي طَرِيقِهِ إِلَيْهِمْ ، فَاسْتَبَشَرُوا  
وَفَرِحُوا ، وَخَرَجُوا جَمِيعًا لِاسْتِقْبَالِهِ عَلَى بَابِ الْمَدِينَةِ ، فَلَمْ يَبْقَ فِي بُيُوتِ  
الْمَدِينَةِ كُلِّهَا رَجُلٌ ، وَلَا امْرَأَةٌ ، وَلَا صَبِيٌّ ، وَلَا صَبِيَّةٌ ، وَلَا شَيْخٌ ، وَلَا شَيْخَةٌ ،  
إِلَّا اسْتَعَدَّ لِاسْتِقْبَالِ مُحَمَّدٍ . وَأَهْلٌ مَوْكِبُ النَّبِيِّ ، فَاسْتَقْبَلُوهُ يُغْنُونَ :  
طَلَعَ الْبَدْرُ عَلَيْنَا مِنْ ثَنِيَّاتِ الْوَدَاعِ  
وَجَبَّ الشُّكْرُ عَلَيْنَا مَا دَعَا لِلَّهِ دَاعٍ  
أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ فِينَا جِئْتَ بِالْأَمْرِ الْمُطَاعِ  
جِئْتَ شَرَّفْتَ الْمَدِينَةَ مَرْحَبًا يَا خَيْرَ دَاعٍ





« إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ ، إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا  
فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ  
بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا ، وَاللَّهُ  
عَزِيزٌ حَكِيمٌ . »

قرآن کریم

## التَّارِيخُ الْهِجْرِيُّ

المُعَلَّمُ يَكْتُبُ عَلَى السُّبُورَةِ كُلَّ يَوْمٍ ، التَّارِيخَ الْهِجْرِيَّ ، وَالتَّارِيخَ  
المِيلَادِيَّ .

التَّارِيخُ الْهِجْرِيُّ يَبْدَأُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي هَاجَرَ فِيهَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ  
مِنْ مَكَّةَ إِلَى الْمَدِينَةِ .

والتَّارِيخُ المِيلَادِيُّ يَبْدَأُ مِنَ السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَ فِيهَا الْمَسِيحُ عَلَيْهِ السَّلَامُ .  
السَّنَةُ الْهِجْرِيَّةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا ، كُلُّ شَهْرٍ مِنْهَا تِسْعَةٌ وَعِشْرُونَ يَوْمًا ، أَوْ  
ثَلَاثُونَ يَوْمًا .

أَوَّلُ شُهُورِ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ هُوَ الْمُحَرَّمُ ، وَآخِرُهَا ذُو الْحِجَّةِ .  
المُسْلِمُونَ يُعِيدُونَ فِي الْيَوْمِ الْأَوَّلِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ كُلِّ سَنَةٍ ، وَيُسَدُّونَ  
هَذَا الْيَوْمَ عِيدَ الْهِجْرَةِ ، لِأَنَّهُ رَأْسُ السَّنَةِ الْهِجْرِيَّةِ .  
فِي أَوَّلِ كُلِّ شَهْرٍ هِجْرِيٍّ ، يَظْهَرُ الْقَمَرُ هِلَالًا صَغِيرًا . ثُمَّ يَكْبُرُ شَيْئًا  
فَشَيْئًا ، حَتَّى يَصِيرَ بَدْرًا فِي مُنْتَصَفِ الشَّهْرِ ؛ ثُمَّ يَصْغُرُ شَيْئًا فَشَيْئًا . حَتَّى يَخْتَفِيَ  
فِي آخِرِ الشَّهْرِ .

بَعْضُ النَّاسِ يُسَمُّونَ الشُّهُورَ الْهِجْرِيَّةَ : الشُّهُورَ الْقَمَرِيَّةَ ؛ لِأَنَّ عَلَامَتَهَا هِيَ الْقَمَرُ .  
وَبَعْضُ النَّاسِ يُسَمُّونَهَا الشُّهُورَ الْعَرَبِيَّةَ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ هُمُ الَّذِينَ اكْتَشَفُوهَا  
وَعَرَفُوا بِهَا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ . . . .

فِي الشُّهُورِ الْهَجْرِيَّةِ مَوَاسِمٌ كَثِيرَةٌ ، وَأَعْيَادٌ سَعِيدَةٌ ، نَحْتَفِلُ بِهَا :  
شَهْرُ رَمَضَانَ ، الَّذِي نَصُومُ فِيهِ وَنَحْتَفِلُ بِلَيْلَةِ الْقَدْرِ ، مِنْ الشُّهُورِ الْهَجْرِيَّةِ .  
شَهْرُ رَبِيعِ الْأَوَّلِ ، الَّذِي نَحْتَفِلُ فِيهِ بِذِكْرِ الْمَوْلِدِ النَّبَوِيِّ ، مِنْ الشُّهُورِ  
الْهَجْرِيَّةِ .

شَهْرُ شَوَّالٍ ، الَّذِي نَحْتَفِلُ فِيهِ بِعِيدِ الْفِطْرِ ، وَنُوَدِّي الزَّكَاةَ عَنْ أَنْفُسِنَا  
وَعَنْ أَهْلِنَا ، مِنْ الشُّهُورِ الْهَجْرِيَّةِ .

شَهْرُ ذِي الْحِجَّةِ ، الَّذِي يَحُجُّ فِيهِ الْمُسْلِمُونَ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ ، وَيُعِيدُونَ  
عِيدَ الْأَضْحَى ، هُوَ آخِرُ شُهُورِ السَّنَةِ الْهَجْرِيَّةِ .

- الْمُسْلِمُونَ جَمِيعًا يَحْتَفِلُونَ بِعِيدِ الْهَجْرَةِ فِي أَوَّلِ الْمُحَرَّمِ .
  - وَيَحْتَفِلُونَ بِذِكْرِ مَوْلِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَهْرِ رَبِيعِ الْأَوَّلِ .
  - وَيَحْتَفِلُونَ بِذِكْرِ الْإِسْرَاءِ فِي شَهْرِ رَجَبٍ .
  - وَيَصُومُونَ ، وَيَحْتَفِلُونَ بِذِكْرِ لَيْلَةِ الْقَدْرِ ، فِي شَهْرِ رَمَضَانَ .
  - وَيُوَدُّونَ الزَّكَاةَ لِلْمَحْتَاجِينَ ، وَيُعِيدُونَ عِيدَ الْفِطْرِ ، فِي شَهْرِ شَوَّالٍ .
  - وَيَحُجُّونَ ، وَيُعِيدُونَ عِيدَ الْأَضْحَى ، فِي شَهْرِ ذِي الْحِجَّةِ .
- نَحْنُ نُحِبُّ التَّارِيخَ الْهَجْرِيَّ ، وَنَكْتُبُهُ دَائِمًا ، وَنَذْكُرُهُ دَائِمًا ، لِأَنَّنا  
نَتَذَكَّرُ بِهِ أَعْيَادَنَا السَّعِيدَةَ .

## الدِّينُ الْمَسَاوَاةُ

### المنظر الأول

[ الْمُغِيرَةَ - قُدَامَةَ - الْوَلِيدَ - خَالِدَ - عُتْبَةَ - سَلَمَةَ - أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ]

\* \* \*

المغيرة : هَلْ سَمِعْتُمْ مَا حَدَّثَ ؟

الجميع : مَاذَا حَدَّثَ ؟

المغيرة : امْرَأَةٌ مِنْ مَخْزُومٍ سَرَقَتْ قِلَادَةَ .

الوليد : قُلْ غَيْرَ هَذَا ، مَخْزُومِيَّةٌ تَسْرِقُ ؟

الجميع : يَا لِلْعَارِ ! مَخْزُومِيَّةٌ تَسْرِقُ ؟

قُدَامَةُ : عَارٌ عَلَى مَخْزُومٍ ، وَعَلَى قُرَيْشٍ كُلِّهَا .

خَالِدٌ : الْعَارُ الْفَاضِحُ يَوْمَ يَقْطَعُ مُحَمَّدٌ يَدَهَا .

عُتْبَةُ : وَيْ ! مُحَمَّدٌ يَقْطَعُ يَدَ امْرَأَةٍ مِنْ مَخْزُومٍ ؟

سَلَمَةُ : وَمَاذَا يَمْنَعُ ؟ امْرَأَةٌ سَرَقَتْ فَجَزَاؤُهَا أَنْ تُقْطَعَ يَدُهَا .

قُدَامَةُ : وَلَكِنَّهَا مِنْ مَخْزُومٍ ، مِنْ قُرَيْشٍ ، مِنْ أَمْجَدِ الْعَرَبِ !

سَلَمَةُ : الْمُسْلِمُونَ سَوَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ ، كُلُّ مَنْ سَرَقَ تُقْطَعُ يَدُهُ ، هَذَا

حُكْمُ الْقُرْآنِ .

الوليد : وَلَوْ كَانَ مِنْ مَخْزُومٍ ؟

- سَلْمَةُ : وَلَوْ كَانَ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
- عُتْبَةُ : يَا لَلْعَارِ ! جَنَّبُونَا هَذِهِ الْعَاقِبَةَ ، لَا يَقُلُّ أَحَدٌ فِي الْغَدِ : امْرَأَةٌ مِنْ مَخْزُومٍ سَرَقَتْ فَقَطَّعَتْ يَدَهَا . إِنَّهُ عَارٌ الْأَبَدِ ، كُلُّ مَنْ رَأَاهَا بَعْدُ عَرَفَ جَرِيمَتَهَا .
- قُدَامَةُ : وَيَعْرِفُ أَنَّهَا مِنْ مَخْزُومٍ .
- خَالِدٌ : وَلَا يَرْتَفِعُ لِمَخْزُومِي رَأْسٌ بَعْدُ .
- قُدَامَةُ : وَلَا يَرْتَفِعُ لِقُرَيْشِي رَأْسٌ بَعْدُ .
- عُتْبَةُ : جَنَّبُونَا هَذَا الْعَارَ ، التَّمِسُوا الْوَسِيلَةَ إِلَى مُحَمَّدٍ لِيَعْفُو عَنْهَا .
- الْوَلِيدُ : كَرَامَةٌ لِمَخْزُومٍ . . . .
- قُدَامَةُ : بَلْ كَرَامَةٌ لِقُرَيْشٍ .
- عُتْبَةُ : إِنَّ قُرَيْشًا أَهْلُ مُحَمَّدٍ !
- خَالِدٌ : وَإِنَّ مَخْزُومًا صِهْرُهُ !
- الْوَلِيدُ : كَيْفَ يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَدْمَغَ أَهْلَهُ وَصِهْرَهُ بِهَذَا الْعَارِ ؟
- سَلْمَةُ : الْعَارُ أَنْ يَعْفُوَ مُحَمَّدٌ عَنْهَا لِأَنَّهَا مِنْ أَهْلِهِ . الْمُسْلِمُونَ سَوَاءٌ عِنْدَ اللَّهِ . كُلُّ سَارِقٍ تَقَطَّعَ يَدُهُ وَلَوْ كَانَ مِنْ أَهْلِ مُحَمَّدٍ . هَذَا حُكْمُ الْقُرْآنِ .
- المغيرة : أَسْكُتِ أَنْتِ ، أترُضِيكِ فَضِيحَةً أَهْلِكَ ؟
- سَلْمَةُ : سَكَّتِ !



- عتبة : التَمِسُوا وَسِيْلَةً إِلَى مُحَمَّدٍ لِيَدْرَأَ هَذَا الْعَارَ عَن مَخْزُومٍ ، عَن قُرَيْشٍ .
- الوليد : إِنَّ مُحَمَّدًا لَا يَرْضَى لِقَوْمِهِ وَأَهْلِهِ الْعَارَ وَالذُّلَّ .
- خالد : الْإِسْلَامُ يَاْمُرُهُ أَنْ يَبْرَّ أَهْلَهُ .
- المغيرة : نِعْمَ الْبَارُّ مُحَمَّدٌ بِنُ عَبْدِ اللَّهِ بِنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ .
- سلمة : وَاللَّهِ لَا يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَبْرَّ أَهْلَهُ بِتَعْطِيلِ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ .
- المُغِيرَةُ : قُلْتُ لَكَ اسْكُتْ أَنْتِ !
- سَامَةَ : سَكْتُ !
- عُتْبَةُ : أَرَاهُ يُمَكِّنُ أَنْ يَغْفُوَ لَوْ التَّمَسْنَا إِلَيْهِ الْوَسِيْلَةَ .
- قُدَامَةَ : نُرْسِلُ إِلَيْهِ أَحَدَنَا يَلْتَمِسُ عَفْوَهُ .
- خالد : وَيَقُولُ لَهُ : فَضِيْحَةٌ أَهْلِكَ . . .
- المغيرة : وَلَكِنْ يَرْضَى مُحَمَّدٌ أَنْ يَفْتَضِحَ أَهْلُهُ .
- خالد : وَأَيْنَا يَكُونُ رَسُوْلُنَا إِلَيْهِ ؟ الْمُغِيرَةُ !
- المغيرة : جَنَّبُونِي هَذِهِ الرَّسَالَةَ ، وَلِيَذْهَبَ أَنْتَ يَاخَالِدُ .
- خالد : جَنَّبُونِي هَذِهِ الرَّسَالَةَ !
- المغيرة : فَلِيَذْهَبْ عُتْبَةُ .
- عتبة : جَنَّبُونِي هَذِهِ الرَّسَالَةَ !
- المغيرة : إِذَنْ يَذْهَبُ قُدَامَةَ .
- قُدَامَةَ : قُدَامَةُ لَا يَذْهَبُ !

- المغيرة : فَلْيَكُنْ رَسُولُنَا الْوَلِيدُ .  
الوليد : لَا ، لَا أَذْهَبُ ، إِنَّمَا يَذْهَبُ أُسَامَةُ .  
الجميع : مَرَّحَى مَرَّحَى . أُسَامَةُ لَهَا ، أُسَامَةُ لَهَا .  
أُسَامَةُ : وَمَاذَا أُسَامَةُ دُونَكُمْ ؟  
المغيرة : أَنْتَ أَحَبُّ إِلَيْهِ وَأَقْرَبُ .  
قدامة : وَأَنْتَ مِنْهُ فِي مَقَامِ الْوَلَدِ مِنْ أَبِيهِ .  
المغيرة : وَتُجَنَّبُنَا الْفَضِيحَةَ .  
الجميع : وَنَعْرِفُ لَكَ جَمِيعًا هَذِهِ الْمِنَّةُ .  
المغيرة : فَلْتَذْهَبْ أَنْتَ يَا أُسَامَةَ ، أَنْتَ لَهَا ، لَا أَحَدًا غَيْرُكَ .  
أُسَامَةُ : أَذْهَبُ ! . . .

### المنظر الثاني

[ الجميع يَسْتَقْبِلُونَ أُسَامَةَ مُرْحِبِينَ ، ثُمَّ يَجْلِسُونَ . ]

- المغيرة : ذَهَبْتَ يَا أُسَامَةَ ؟  
أُسَامَةُ : ذَهَبْتُ .  
خالد : وَقُلْتَ لَهُ . . .  
أُسَامَةُ : وَقُلْتَ . . .  
عتبة : وَاسْتَمَعَ إِلَيْكَ ؟  
أُسَامَةُ : وَاسْتَمَعَ إِلَيَّ . . .  
الوليد : وَقُلْتَ لَهُ : فَضِيحَةٌ أَهْلِكَ ؟

- أسامة : وَقُلْتُ لَهُ . . .
- قدامة : وَوَصَفْتُ لَهُ عَارَ الْأَبَدِ ؟
- أسامة : وَوَصَفْتُ لَهُ . . .
- المغيرة : وَعَفَا عَنْ بِنْتِ مَخْزُومٍ ؟
- أسامة : لَمْ يَعْفُ عَنْ بِنْتِ مَخْزُومٍ !
- عتبة : وَى ! رَضِيَ أَنْ تَنَالَنَا هَذِهِ الْفَضِيحَةَ ؟
- أسامة : أَبِي إِلَّا أَنْ يَكُونَ الْمُسْلِمُونَ سَوَاءً فِي حُدُودِ اللَّهِ !
- خالد : وَلَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْزُومٍ ؟
- أسامة : وَلَوْ كَانَتْ مِنْ مَخْزُومٍ !
- المغيرة : وَقُلْتُ لَهُ ذَلِكَ ؟
- أسامة : وَقُلْتُ وَقَالَ . . .
- خالد : وَمَاذَا قَالَ ؟
- أسامة : قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - وَالْغَضَبُ ظَاهِرٌ فِي وَجْهِهِ - : يَا أُسَامَةَ ،  
أَتَشْفَعُ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ ؟  
ثُمَّ قَامَ فَخَطَبَ وَقَالَ :
- « إِنَّمَا هَلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الشَّرِيفُ  
تَرَكَوهُ ، وَإِذَا سَرَقَ فِيهِمُ الضَّعِيفُ أَقَامُوا عَلَيْهِ الْحَدَّ ، وَآيَمُ اللَّهُ ،  
لَوْ أَنَّ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطَعْتُ يَدَيَّ بِهَا ! »
- سلمة : صَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ .
- الجميع : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .

التهت

## يَا إِلَهِي

أَنْتَ رَبِّي لَيْسَ لِي رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِوَاكَ يَا إِلَهِي

أَنْتَ مَعْبُودِي فَلَا أَخْشَى وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ يَا إِلَهِي

أَنْتَ يَا مُرْسِلَ هَذَا الْمَطَرِ

أَنْتَ يَا مُنْبِتَ هَذَا الشَّجَرِ

أَنْتَ يَا مُبْدِعَ هَذَا الزَّهْرِ

أَنْتَ يَا وَاهِبَ هَذَا الثَّمَرِ

أَنْتَ يَا رَازِقَ كُلِّ الْبَشَرِ

أَنْتَ رَبِّي لَيْسَ لِي رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِوَاكَ يَا إِلَهِي

أَنْتَ مَعْبُودِي فَلَا أَخْشَى وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ يَا إِلَهِي



## يَا إِلَهِي

أَنْتَ رَبِّي لَيْسَ لِي رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِوَاكَ يَا إِلَهِي

أَنْتَ مَعْبُودِي فَلَا أَخْشَى وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ يَا إِلَهِي

أَنْتَ يَا مُرْسِلَ هَذَا الْمَطَرِ

أَنْتَ يَا مُنْبِتَ هَذَا الشَّجَرِ

أَنْتَ يَا مُبْدِعَ هَذَا الزَّهْرِ

أَنْتَ يَا وَاهِبَ هَذَا الثَّمَرِ

أَنْتَ يَا رَازِقَ كُلِّ الْبَشَرِ

أَنْتَ رَبِّي لَيْسَ لِي رَبٌّ وَلَا قَصْدٌ سِوَاكَ يَا إِلَهِي

أَنْتَ مَعْبُودِي فَلَا أَخْشَى وَلَا أَرْجُو سِوَاكَ يَا إِلَهِي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

32



أَيُّهَا الْآبُ ،  
أَيُّهَا الْأُمُّ ،  
أَيُّهَا الْمُعَلِّمُ ؛  
أَيُّهَا الْمُعَلِّمَةُ ،

هَذَا كِتَابُ التَّرْبِيَةِ الدِّينِيَّةِ ، لِتَلْمِيذِ الْمَدْرَسَةِ الْإِبْتِدَائِيَّةِ .

كُنَّا نَتَمَنَّى أَنْ يَسْتَطِيعَ قِرَاءَتَهُ وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُ لَمْ يَزَلْ فِي الدَّوْرِ الْأَوَّلِ مِنْ أَدْوَارِ التَّعَلُّمِ ، يَشُقُّ عَلَيْهِ أَنْ يَقْرَأَ وَحْدَهُ ، وَلَكِنَّهُ يُحِبُّ كُلَّ الْحُبِّ أَنْ يَقْرَأَ ؛ وَهُوَ أَيْضًا يُحِبُّ كُلَّ الْحُبِّ أَنْ يَكُونَ لَهُ كِتَابٌ خَاصٌّ ، يَعْتَزُّ بِهِ ، وَيَقُولُ بَيْنَ إِخْوَتِهِ وَزُمَلَائِهِ : هَذَا كِتَابِي !

وَهَذَا حَقًّا كِتَابُهُ ، وَلَكِنَّهُ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يُعِينُهُ عَلَى قِرَاءَتِهِ ، فَاقْرَأْ مَعَهُ وَالكِتَابُ بَيْنَ يَدَيْهِ ، يَنْظُرُ فِيهِ بِعَيْنَيْهِ ، وَيَسْمَعُ مِنْكَ بِأُذُنَيْهِ ، وَيَفْهَمُ بِقَلْبِهِ وَعَقْلِهِ ؛ لِيَعُودَ مِنْ بَعْدُ فَيَقْرَأَهُ وَحْدَهُ .

جَرَّبْ هَذِهِ الطَّرِيقَةَ مَعَهُ ، وَقُلْ لَهُ : هَذَا كِتَابُكَ ، فَاعْرِفْ كُلَّ مَا فِي كِتَابِكَ وَافْهَمْهُ ، لِتَكُونَ خَيْرَ الْوَالِدِ .

بَارَكَ اللَّهُ لَكُمْ فِي أَوْلَادِكُمْ ، وَبَارَكَ لِلأُمَّةِ فِيهِمْ وَفِيكُمْ .  
وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ .